

# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الخامسة عشرة ○ العدد ١٧٤ ○ جمادي الآخرة ١٣٩٩ هـ ○ أبريل ١٩٧٩ م



## اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للشيخ عبد الجليل عيسى	مع آية من كتاب الله
١٢	اعداد الشيخ احمد البسيوني	طاعة واذعان
١٧	للشيخ محمد محمد ابو شهيه	اللغة العربية
٢٠	للدكتور محمد لبيب البوهي	الشباب وبناء المستقبل
٢٨	للدكتور عبدالمحسن صالح	سبحان الذي خلق (٩)
٤٠	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٤٢	للدكتور محمد رواس قلعه جي	تحية لباكستان
٤٥	للتحرير	هذا من الحديث
٤٦	للدكتور شوكت عليان	التامين عند فقهاء الشريعة
٥٤	للشيخ محمد الاباصيري خليفه	سرعة انتشار الاسلام
٥٨	للتحرير	مائدة القاري
٦٠	للدكتور احمد شوقي ابراهيم	الا ان الاسلام هو دين العلم
٦٧	للتحرير	لغويات
٦٨	للاستاذ عبد الغني محمد عبدالله	المسلمون في انجلترا
٨٠	للتحرير	قالوا في الامثال
٨١	للدكتور احمد حمد احمد	من المسئول عن تربية النش
٩٠	للتحرير	من مصطلح الحديث
٩٢	للتحرير	حديث لمسئول باكستاني
٩٧	للاستاذ محمد عبدالله السمان	الخارج ( كتاب الشهر )
١٠٢	اعداد الشيخ عطية صقر	الفتاوي
١٠٤	للتحرير	مع الشباب
١٠٦	للتحرير	باقلام القراء
١٠٨	للتحرير	بريد الوعي الاسلامي
١١٠	للتحرير	مع صحافة العالم

مجموعة من ابناء المسلمين المقيمين في  
انجلترا يتعلمون قراءة القرآن الكريم  
والدروس الدينية على يد معلم لهم  
داخل مسجد لندن الجديد .

صورة الغلاف

# الوعي الإسلامي

**AL-WAIE AL-ISLAMI**

**KUWAIT P. O. BOX: 23667**

السنة الخامسة عشرة

العدد ١٧٤ ○ جمادي الآخرة ١٣٩٩ هـ ○ أبريل ١٩٧٩ م

## ● الثمن ●

١٠٠ فلس	الكويت
١٠٠ مليم	مصر
١٠٠ مليم	السودان
ريال ونصف	السعودية
درهم ونصف	الإمارات
ريالان	قطر
١٤٠ فلسا	البحرين
١٣٠ فلسا	اليمن الجنوبي
ريالان	اليمن الشمالي
١٠٠ فلس	الأردن
١٠٠ فلس	العراق
ليرة ونصف	سوريا
ليرة ونصف	لبنان
١٣٠ درهما	ليبيا
١٥٠ مليما	تونس
دينار ونصف	الجزائر
درهم ونصف	المغرب

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي

## هدفها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،  
بعيدا عن الخلافات المذهبية  
والسياسية

## تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

## عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت  
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٤٩٠٥١



## وَأَيْنَ الْعِلَاجُ ..؟

ثار في خاطري هذا التساؤل الذي يفرض نفسه : ( وأين العلاج ..؟ ) حينما قرأت كلمة لكاتب كبير في صحيفة عربية كبرى ، تحت عنوان : ( حرب أم سلام ؟ ) قال في مستهلها : ( العالم كله الآن ، يقف على بركان ، فانت إذا ما بسطت خريطة الأرض تحت عينيك ، وجدتها تمور بالخطر ، وتغور بالشر ، فهذه ميادين حرب وقتال ، وتلك مواقع ثورات ومصادمات ، وهنا مناطق مشاجرات واستفزازات ، وكلها تصبغ أكبر مساحة من هذه الأرض بالدماء المهدرة ، وتغطيها بالأنشلاء الممزقة ، وتشيع فيها الخراب والدمار ، فإذا ما تجاوزت بالنظر ساحات القتل ، ومواقع الدم ، ورحلت تدور بنظرك في كل أرجاء هذه الأرض ، فانك لن تجد إلا مواقع القلق ، والتوتر ، والتأزم ، وكل ما يتحرك بهذا إلى خطر الانفجار ، وإن من وراء هذا كلية قوى كبيرة تتصارع فيما بينها على الأطماع والمصالح ، وهي أطماع التسلط ، ومصالح الحياة .. والعالم ينظر إلى هذا كله فتأخذ الرجفة ، ويتساعل في فزع ولهفة : هل هذه نذر الشر الكبير ؟ ودلائل حرب تشعل النار في الدنيا ، وتغمرها بالخراب والدمار ؟ ونحن نقول : وأين العلاج ؟

العلاج في الإسلام .. ولا شيء غير الإسلام ، ومن العجيب أن هذا العلاج سهل قريب ، فهو في متناول الأيدي ، ولكن المرضى يتركون أنفسهم فريسة للداء الخطير ، ولا تتحرك أيديهم نحو الدواء ، وهو في مجال اللمس ، وموقع الحس !

قالى الإسلام الآن .. قبل ألا يكون أن .. فالإسلام هو النور الذي يضيء جوانب الحياة ، فينسخ ظلامها وظلمها ( قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ )

إن القرآن الكريم حل المشاكل التي تزلزل أركان العالم ، وترميه بأسوأ النكبات ، وافدح الأخطار ، حلها في سهولة وبساطة .. وجاء هذا الحل الحاسم ، لا في ثلاثين سورة من القرآن ، ولا في ثلاثين آية من

آياته . ولكن في ثلاثين كلمة من كلماته ، ذلك : أن ربح الفتن والقتال . تَهَبُّ على العالم من ثلاث جهات : الحكم . والبيت ، والصراع الطبقي . فاذا اختلت قواعد الحكم ، واهتزت دعائم البيت ، ووهنت الصلة بين الاغنياء والفقراء . كانت فتنة في الارض وفساد كبير !! وقد وضع القرآن دستور الحكم الرشيد في ثمان كلمات هن قول الله تعالى : ( وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله ) ووضع دستور البيت السعيد في ثمان كلمات أخرى هن قول الله تعالى : ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ) ووجه الاغنياء إلى إيتاء الزكاة المفروضة في سبع كلمات ( والذين في اموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم ) فان لم يستجيبوا عن طوعية ورضا ، فعلى الحاكم ان يأخذها منهم بأمر الله تعالى ، في سبع كلمات بينات ( خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) .

ولو سار العالم في نور هذه الكلمات الثلاثين . لتجمعت اشعتها في حياته . لتسدد خطوه . وتلهمه رشده . وتَحْجِزَهُ عن البغى والعدوان : ( فمن اتبع هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ) .

إن تعاليم الاسلام ، تدفع بالسلوك الانساني في مجرى امين ، وتعصمه من ان يجنح يمناً او يسرة ، كما تحمي الشيطان النهر المتدفق . ان ينساب كما يشاء ، ونحن نؤكد انه لا خطر على غير المسلمين من حكم الاسلام . فلهم في ظله . البر . والقسط . والاحسان ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ) . ولكن هذا الاسلام السمح الكريم . تتحالف عليه قوى باغية . لتصفية كيانه . وتعويق مسيرته . وعلى المسلمين ان يتنبهوا لهذا الخطر المحدق بهم ، والذي يتفاقم يوماً بعد يوم ! ومن الخير لهم ولدينهم . ان يشجعوا الجماعات الاسلامية الواعية الداعية إلى الله على بصيرة . لتقوم سداً منيعاً في وجه التيار الزاحف ..

إن إهمال شبابنا المؤمن . وتركه يعيش في فراغ ديني ، يجعل ساحة الجهاد خالية . فيسارع إليها الملحدون المخربون ! إن تضيق الخناق على الجماعات الاسلامية المخلصة . يجعل غيرهم يتنفس في حرية . وينطلق معربداً كما يشاء ! ومن الانصاف ان نجعل لرواد الحق . والدعاة إليه . مجالاً أرحب مدى . واطول امتداداً : ( أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يَسْتَوُونَ ) .

رئيس التحرير

محمد البيوت

# مع آية من كتاب الله

للشيخ عبد الجليل عيسى

( لم يهتم الاسلام بعد توحيد الله بمثل ما اهتم

بشيئين اثنين :

الاول : بغضه للنفاق والمنافقين

الثاني : التشديد في المحافظة على العهود والمواثيق

وسرى السيد القارى ذلك واضحا فيما سيقروء في

المقال : )

ناصرهم ومتولي امورهم .

والاستحباب : الاستحسان

القوي ، والميل الشديد .

والظلم : وضع الشئ في غير

موضعه ، ومجاوزة الحق الى غيره ،

يقال في القليل والكثير من التجاوز ،

ولهذا يستعمل في الذنب الكبير

والصغير . فالشرك بالله اشد أنواع

الظلم ، ( إن الشرك لظلم عظيم )

لقمان/ ١٢ .

والعشيرة : الجماعة من اقارب

الرجل الانون ، وهو في الأصل مؤنث

العشير ، وهو الذي يعاشر الرجل

ويخالطه .

والاقتراف : من الصيغ الدالة على

الاجتهاد والطلب ، أصله من

قال الله تعالى ( ياايها الذين

امنوا لا تتخذوا ابياءكم وإخوانكم

اولياء إن استحبوا الكفر على

الايمن ومن يتولهم منكم فأولئك هم

الظالمون . قل إن كان آباؤكم

وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم

وعشيرتكم وأموال اقترفتموها

وتجارة تخشون كسادها ومساكن

ترضونها أحب إليكم من الله

ورسوله وجهاد في سبيله فترىصوا

حتى يأتي الله بامرره والله لا يهدي

القوم الفاسقين ) التوبة/ ٢٣ و ٢٤ .

الاولياء : جمع ولي ، كتنقي

واتقياء ، من الولاية وهى الموالة

والنصرة ، الله ولي الذين آمنوا : أي

### الشرح :

كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض قبائل العرب حول مكة عهد فنقضوه ، وجرائم على تلك بعض مرضى القلوب من الطلقاء الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سنة ثمان ، فلما كان سنة تسع أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أميرا للحج ، وبينما أبو بكر في طريقه إلى مكة إذ أنزل الله سبحانه أول سورة براءة ، ينذر فيها المشركين بالحرب لنقضهم العهد ، فأرسل صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه يؤذن بها في الناس يوم الحج الأكبر ( يوم النحر ) بمنى ، ( أن الله يرى من المشركين ورسوله ) التوبة/ ٣ . وعلم الله أن في نفوس جماعة من المؤمنين كرها لقتال من بقى من المشركين بعد فتح مكة فقال سبحانه مزيلا هذه الوسواس التي خالجت بعض الصدور ، ( ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ) التوبة/ ١٣ . فأمر صلى الله عليه وسلم بتطهير جزيرة العرب من شرائد الشرك التي لا ترقب نمة ولا ترعى عهدا إذ بقاؤها على هذا الحال وراء ظهور المؤمنين شر كامن لا يلبث أن يبرز أنيابه إذا سنحت له الفرصة ليطعنهم من الخلف ويشيع حولهم الفتن ، ويخلق الاكنايب التي تعوق جيش المؤمنين وتمكن منه أعداءه ، وفي هذا على الأمة بلاء

القرف ، وهو قشر اللحاء عن الشجر ، ثم استعمل للاكتساب حسنا كان أو غيره ، وهو في الاساءة أكثر استعمالا ، قال تعالى : ( سيجزون بما كانوا يقترفون ) الأنعام/ ١٢٠ .

والتريص : الانتظار بالشئ سلعة كانت يقصد لها غلاء ، أو امرا ينتظر حصوله أو زواله ( والمطلقات يتريصن بانفسهن ثلاثة قروء ) البقرة/ ٢٢٨ .

والفسق : الخروج ، يقال فسق فلان إذا خرج عن حجر الشرع ، أصله من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره ، ووصف الانسان بالفاسق لم يعرف في كلام العرب قبل مجي القرآن ، قال ابن الاعرابي : لم يسمع الفاسق في وصف الانسان في كلام العرب ، وإنما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها ، والفسق يقع بالصغير والكبير من الذنوب ، لكن تعورف فيما كان كبيرا ، فالفاسق أعم من الكافر ، يطلق على الكافر كما في قوله تعالى ( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ) السجدة/ ١٨ . وقوله ( ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ) النور/ ٥٥ . وقد يوصف به المؤمن المذنّب ( والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ) النور/ ٤ وإذا قيل للكافر الأصلي فاسق فلانه خرج عن حكم ما ألزمه العقل ، واقتضته الفطرة .

لهم في هذه الآيات أن ما ذكر أنفا من فضل الايمان والهجرة ، وما بشروا به من رحمة من الله ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، كل أولئك لا يتم إلا بترك ولاية الكافر ، وإيثار حب الله ورسوله ، والجهاد في سبيله ، على حب الوالد والولد ، والأخ والزوج والعشيرة والمال والسكن ، فقال سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ) التوبة / ٢٣ أي لا يتخذ أحد منكم أحدا من الكفار أبا كان أو أخا ولياله ، يصادقه ، ويجعله بطانة له في منزلة تجعله عرضة لمعرفة أسرار المؤمنين ، وما يستعدون به لقتال المشركين إن اختاروا الكفر مؤثرين له على الايمان ، ثم إنه تعالى بعد أن نهى عن مخالطتهم وولايتهم ، وكان لفظ النهي يحتمل أن يكون لنهي التنزيه وأن يكون للتحريم ، ذكر سبحانه ما يدفع هذا الاحتمال بأقوى أسلوب ، إذ صرح بالعلة الدالة على موطن الخطر وبصيغة تفيد حصر الظلم فيمن يفعل ذلك فقال : ( ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ) التوبة / ٢٣ أي الظالمون لأنفسهم ، ولأمتهم ، العريقون في الظلم ، الراسخون فيه ، حيث وضعوا الولاية موضع المقاطعة ، ووضعوا المودة موضع العداء ، ثم لما نهى سبحانه عن التعرض لهذا الشر ، انتقل الى بيان ما من شأنه أن يكون سببا له ، وحاملا عليه بأسلوب آخر أدخل في

عظيم ، وفساد كبير ، ثم إن في الأمر بالعودة إلى قتال الكفار اختبارا وتمحيصا وكشفا عما انطوت عليه قلوب كثير من المؤمنين ، فأمرهم بالقتال وهو كره لهم ، وقال : ( أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ) التوبة / ١٦ أي أصدقاء من المشركين يسرون إليهم بالمودة .

أعلن الله نبذ عهودهم ، وأذنهم بعود حال القتال بعد أن ثبت ( كما سبق ) أنهم لا عهود لهم يوفون بها ، ولا أيمان يبرونها ، وإنما يعقدونها عند الخوف ، والشعور بالضعف ، وينقضونها عند الشعور بالقوة ، والقدرة على الفتك ، ومثل هؤلاء لا يؤمنون إلا بالقوة ، ولا يذعنون إلا للسيف ، قال سبحانه ( يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم ) التوبة / ٧٢ عند ذلك عز على بعض المسلمين قتال أقربائهم من المشركين ، ففتح بذلك باب لدسائس المنافقين وتبرم ضعفاء الايمان ، ومما حملهم على هذا التبرم من هذه القطيعة ( غير ما تقدم ) عوامل عدة ، منها شدة القرابة بينهم وبين بعض المشركين ، ومنها عصبية النسب ، ورحمة الرحم ، إذ كان لا يزال لكثير منهم أولو قريبي من المشركين يكرهون قتالهم ، ويتمنون ايمانهم ، ثم لهم بعد ذلك مصالح كثيرة يخافون فواتها .

لما جال كل هذا في نفوسهم بين الله



بضعته ، فاذا أهين والده ارتجفت أعصابه ، وغلى الدم في رأسه ، فلا تهدأ ثأثرته حتى ينتقم له ، أو يموت دون ذلك ، وكان من لطف الله أنه لم يعلق العقاب على أصل محبة الرجل لأهله ، لأن هذا طبعي ، والتكليف بالتخلي عن الطبعي تكليف بما لا يطاق ، وهو سبحانه لم يكلف الناس بما لا يطيقون ، لذا علق العقاب على تغليب محبة الأهل والعشيرة على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله . وهذا شيء يمكن الابتعاد عنه لمن رزق التوفيق من الله .

ثم إنه تعالى ذكر الأمور الداعية لمخالطة الكفار ، وهي أربع ، أولها مخالطة الأقارب ، وذكر منهم أربعة أصناف على التفصيل ، وهم الآباء ، والأبناء ، والأخوان ، والأزواج ، ثم بقية الأقارب بلفظ واحد يتناول الجميع ، وهو لفظ العشيرة ، وهم كل من يعاشر الانسان ويخالطه من الأقربين إليه ، وثانيها الميل إلى إمساك الأموال المكتسبة لأنها أعز على النفس من الأموال الموروثة ، وثالثها الرغبة في تحصيل المال بالتجارة ، ورابعها الرغبة في المساكن ، وكانت على هذا الترتيب لأن أعظم الأسباب الداعية الى مخالطة الكفار هي القرابة ، ثم إنه يتوصل بتلك المخالطة الى بقاء الأموال الحاصلة . ثم إلى اكتساب الأموال التي هي غير حاصلة ، وفي آخر المراتب الرغبة في البناء ودور السكن ، ثم بين سبحانه أن رعاية

النفس ، وأرعى للوعي ، فقال تعالى : ( قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم ) إلى آخره ، وجه سبحانه الخطاب في النهي عن الجريمة الأولى وهي ولاية المؤمن للكافر ، وجهه بنفسه إلى المؤمنين مباشرة وبمعنوان صفة الايمان الداعية لسرعة الامتثال بالبعد عما نهى عنه ، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم في أمر الجريمة الثانية ، وأن يتولى صلى الله عليه وسلم توجيه الوعي عليها على فرض وقوعها منهم ، قال تعالى ( إن كان آباؤكم ) إلى آخره ، ولم يعطفها على ما قبلها حتى يكون خطابا منه تعالى لهم بمعنوان صفة الايمان ، لأن مضمون الشرطية وصفة الايمان لا يتفقان ، ولذا عبر بأداة الشرط « إن » التي من شأن شرطها أن يكون مشكوكا في وقوعه ، أو من شأنه ألا يكون ، وذكر الأبناء والأزواج هنا دون أية النهي عن الولاية ، لأن من شأن الانسان أن يتولى ويناصر في شئون الحرب وما يجز إليها من هو فوقه كالأب أو مثله كالأخ . دون من هو دونه ، ومن شأنه أن يكون تابعا له كابنه وزوجه ، وقد كان من عادة العرب أن يتفاحروا بالآباء ، ويعتزوا بما لهم من مجد قديم ، فكانوا يفخرون بأبائهم في أسواقهم ، وفي معاهد حجهم ، قال تعالى : ( فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ) البقرة/ ٢٠٠ فالعربي يشعر أنه يشرف بشرف أبيه ، ويحتقر

الدين والمحافظة على سلامة الأمة والوطن خير من رعاية جملة هذه الأمور كلها ، وفي تخصيص الجهاد بالذكر بعد ذكر الله ورسوله دون سائر امهات الدين ، إشعار بأنه الركن الذي تستند إليه كل أمور الدين والدولة ، وأنه إذا أهمل شأنه وفرط فيه المؤمنون حقت عليهم النلة ، وذهبت ريحهم ، فلا يكون لهم بعد ذلك دين ولا دولة ، ( فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ) هذا تهديد شديد يهز النفوس هزا عنيفا ، ويقصصها عن أسبابه ، إذ كان من أمر الله ومن سنته في خلقه أن من فرط في الجهاد والاستعداد له ، وشغلته شهواته الفانية ، وانصرف إلى متع الحياة الزائلة ، وفضلها على طاعة الله ورسوله ، وعلى الجهاد في سبيله ، من كان هذا شأنه ، فسنة الله معه أن يذهب دولته ، وأن يزيقه الخزي في الحياة الدنيا ، والعذاب الاليم في الأخرى .

### عبرة وتذكرة

يمثل هذه الآيات بصر سلفنا الصالح بأسباب العز والسعادة ، وفقهوا منها ما صعدوا به إلى قمة الجدد في أقصر وقت ، وكونوا أمة قوية علا سلطانها سلطان أقوى دولتين كانتا تتنازعا على السيادة ذلك الحين ، سمعوا قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ) الممتحنة/ ١ . فسارعوا إلى الامتثال

في السر والعلانية .

قال عبدالله بن الزبير قدمت قتيلة مطلقة أبي بكر في الجاهلية وأم ابنته أسماء ، وهى لا تزال على الشرك ، قدمت المدينة تريد زيارة ابنتها أسماء بنت أبي بكر ، زوج الزبير بن العوام ، تحمل إليها هدية ، تريد من ابنتها الصلة والبر ، فأبى أسماء أن تقبل هديتها ، أو تدخلها بيتها ، فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله سبحانه ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ) الممتحنة/ ٨ ، ٩ . فأذنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقبل هديتها ، وأن تثيبها عليها ، وأن تدخلها بيتها ، فبرتها ، وأحسننت إليها ، فعلم الناس أن الاحسان إلى الذين لا يقاتلون ، كالنساء والأطفال والضعفاء من الأقارب جائز ، وأن المادة المنهى عنها هى أن تصادق عدو دولتك ، المحارب الذي يكيد لها ليفسد عليها أمرها ، مثل هذا لا يجوز أن تتخذه بطانة لك ولا أن تطلعه على أسرار أمتك ، لأنه يود لك ولأمتك الهلكة .

سمع المؤمنون الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على بذل المال

ولكن طالما أتى الخير من الشر ، فقد ثبت بالتجربة أن للحروب على ما فيها من عدوان وشرور فوائد عظيمة في ترقية الأمم ، ورفع شأنها ، خصوصا إذا التزم في الحرب ما قرره الاسلام . من إحقاق الحق ، وإبطال الباطل ، ومراعاة قواعد العدل ، واحترام العهود ، وتحريم الخيانة ، وتقدير الضرورات بقدرها ، وكل هذه آداب جاء بها الاسلام ، وشهد بها كبار علماء الغرب حتى قال أحدهم : « ما عرف التاريخ فاتحا أعذل ولا أرحم من العرب » علموا رضى الله عنهم أنه لا خير في أمة لدنة مترهلة ، غارقة في الترف والنعيم ، تأكل كما تأكل الانعام ، والنذل مثوى لها ، علموا أن طريق المجد ليس ممهدا بالديباج والحريير ، بل هو مليء بالصخور والأشواك ، لكنه متعة روحية ، تليق بالانسان ، وليس متعة مادية ، لا تليق إلا بالحيوان وأشباه الحيوان ، علموا أن الرجل العظيم هو الذي يرى أن كرامته في كرامة أمته ، وعزه في عزها واستقلالها ، طليقة في ميدان الحياة الدولية ، لا سلطان لأحد عليها إلا سلطان مصلحتها ، ولو كان هو بعد ذلك يفتش الغبراء ، ويلتحف السماء ، ويطعم الدخن والشعير ، أما الذي يقبل أن يكون عبدا لغيره ، مسلوب الإرادة ، يجرى الى خلف على مالا يريد ، فهو مهما خب في الديباج ، وملا خاصرته لحما وشحما كبش ضحية ، وعير أثقال . هذا : والله ولي التوفيق

للجهاد ، فتسابقوا ، حتى كان من بينهم من خرج عن نصف ماله ، ومنهم من خرج عن ماله كله ، لأنهم فهموا أن المال مع الثلة والضعف رق وعبودية ، وأن بذل المال في سبيل عزة الأمة وكرامتها يعود بالعزة والمال معا ، رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه عنايته لعز الدولة وقوتها وشرفها ، يقدم نك كل على إشباع البطون ، ومل الجيوب .

سمعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، يحدث على الدخول في عداد جيش لغزوة بعيدة ، فسارع الجميع حتى الغلمان والفقراء الذين لا يملكون ما يحملهم ، وكان من الغلمان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم لصغر سنهم ، عبدالله بن عمر ، ورافع بن خديج ، وقال الله تعالى في الفقراء الذين تطوعوا ولم يجدوا ما يركبون ، وذهبوا إليه صلى الله عليه وسلم يطلبون ما يحملهم عليه ، فاعتذر بعدم الوجدان ، ( ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ) التوبة/ ٩٢ . علموا رضى الله عنهم أن الأمة إذا استولى عليها الوهن ، وقذف في قلوب أبنائها كراهية الموت ، وحب الحياة الذليلة ، فخافت الجهاد ، واستخذت أمام عدوها ، إن هي إلا حية لاسم في رأسها ، فأصبحت قطعة من حبل تلهو بها العجائز ، ويلعب بها الأطفال ، علموا أن الحرب شر ،

# كَلَامٌ وَإِدْعَانٌ

سبق أن ذكرنا في شرح الحديث المبني عن كثرة السؤال . وإثارة الجدل في العلم . وتنوع المسائل المعماة وهي الأعطولات التي يفسد بها إخراج المسؤل ولا يفسد بها تحصيل العلم والوصول إلى الحقائق والمعارف الصحيحة .

من السنن الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان . وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة صحيحها وسقيمها . ثم التفقه فيها وفهمها والوقوف على معانيها . ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان في أنواع العلوم من التفسير والحديث ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والرهة والفقائ وغير ذلك . وهذا هو طريق الإمام أحمد ومن وافقه من علماء الحديث الربانيين . وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما أحدث من الرأي ما لا يتنعم به ولا يقع . وأما يورث التجاليل فيه كثرة الخصومات والحدال وكثرة القيل والقال وكان الإمام أحمد كثيرا إذا سئل عن شيء من المسائل المحدث المتولدات التي لا تقع يقول دعونا من هذه

وقد انقسم الناس في هذا الباب قسمين . فمن اتباع أهل الحديث من سبب باب المسائل حتى قل فهمه وعلمه لحدود ما أنزل الله على رسوله وصار حامل فقه غير مقب . ومن فقهاء أهل الرأي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع . واشتغلوا بتكلف الجواب عن تلك وكثرة الخصومات فيه . والجدال عليه . حتى يتولد من ذلك افتراق القلوب ويستقر فيها سببه الأهواء والشحناء والعداوة والبغضاء . ويقترب تلك كثيرا بنية المغالبة . وطلب العلو . والمباهاة . وصرف وجوه الناس . وهذا مما يمه العلماء الربانيين ولبت السنة على قبحه وتحريمه . وأما فقهاء أهل الحديث العاملين به . فإن معظم مهمهم البحث عن معاني كتاب الله وما يفسره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ  
فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا  
اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَفْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ )  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ودعاء الخلق إليه . ومن كان كذلك  
وفقه الله وسدده وألهمه رشده وعلمه  
ما لم يكن يعلم وكان من العلماء  
المنوحين في الكتاب في قوله تعالى :  
( انما يخشى الله من عباده  
العلماء ) فاطر / ٢٨ ومن الراسخين  
في العلم . وقد خرج ابن أبي حاتم في  
تفسيره من حديث أبي الدرداء رضي  
الله عنه ( ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سئل عن الراسخين في العلم  
فقال : من برت يمينه وصنق لسانه  
واستقام قلبه ، ومن عف بطنه وفرجه  
فذلك من الراسخين في العلم . قال  
نافع بن زيد يقال الراسخون في  
العلم المتواضعون لله ، والمتنزلون لله  
في مرضاته لا يتعاضضون على من  
فوقهم ولا يحقرون من دونهم ويشهد  
لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم  
( اتاكم اهل اليمن هم ابرقلوباً وارق  
افئدة ، الايمان يمانى والعفة يمانى  
والحكمة يمانى ) رواه الشيخان .  
وهذا اشارة منه إلى ابي موسى  
الاشعري ومن كان على طريقه من  
علماء اهل اليمن . ثم إلى مثل ابي  
موسى الخولاني واويس القرني

المسائل المحدثه . وما أحسن ما قاله  
يونس بن سليمان السقطي : نظرت  
في الامر فاذا هو الحديث والراي .  
فوجدت في الحديث ذكر الرب عز وجل  
وربوبيته واجلاله وعظمته وذكر  
العرش وصفة الجنة والنار وذكر  
النبيين والمرسلين والحلال والحرام  
والحث على صلة الارحام وجماع  
الخبر فيه . ونظرت في الراي فاذا فيه  
المكر والغدر والحيل وقطيعه الارحام  
وجماع الشرقيه . ومن سلك طريقه  
لطلب العلم على ما نكرناه تمكن من  
فهم جواب الحوادث الواقعة غالباً لأن  
اصولها توجد في تلك الاصول المشار  
إليها . ولا بد أن يكون سلوك هذا  
الطريق اتباعاً لأئمة اهل الدين المجمع  
على هدايتهم ودرابنتهم كالشافعي  
واحمد واسحاق وابي عبيد ومن سلك  
مسلكهم . فان من ادعى سلوك هذا  
الطريق على غير طريقهم وقع في مغاوير  
ومهالك واخذ بما لا يجوز الأخذ به  
وترك ما يجب العمل به . وملاك الامر  
كله ان يقصد بذلك وجه الله عز وجل  
والتقرب اليه بمعرفة ما أسرى على  
رسوله وسلوك طريقه والعمل بذلك

الرأي خشى عليه أن يكون مخالفا لهذا الحديث مرتكبا لنهي تاركاً لأمره . وأعلم أن كثرة وقوع الحوادث التي لا أصل لها في الكتاب والسنة إنما هو من ترك الاشتغال بامتنال أوامر الله ورسوله وإجتنب نواهي الله ورسوله ، فلو أن من أراد أن يعمل عملاً ، سأل عما شرعه الله في ذلك العمل ، فامتنته وعما نهى عنه فيه فاجتنبه ، وقعت الحوادث مقيدة بالكتاب والسنة ، وإنما يعمل العامل بمقتضى رأيه وهواه ، فتقع الحوادث عامتها مخالفة لما شرعه الله وربما عسر ردها إلى الأحكام المنكورة في الكتاب والسنة لبعدها عنها ، وفي الجملة فمن امتثل ، ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وانتهى عما نهى عنه وكان مشتغلاً بذلك عن غيره حصل له النجاة في الدنيا والآخرة ، ومن خالف ذلك واشتغل بخواطره وما يستحسنه ، وقع فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من حال أهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم وعدم انقيادهم وطاعتهم لرسولهم . وقوله صلى الله عليه وسلم ( إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) قال بعض العلماء : هذا يؤخذ منه أن النهي أشد من الأمر ، لأن النهي لم يرخص في ارتكاب شيء منه ، والأمر قيد بحسب الاستطاعة . وروى هذا عن الإمام أحمد رحمه الله ، ويشبه هذا قول بعضهم : أعمال البر يعملها البر والفاجر ، وأما المعاصي فلا

وطاوس ووهب بن منبه وغيرهم من علماء اليمن ، وكل هؤلاء من العلماء الربانيين الخائفين لله ، فكلهم علماء بالله يخشونه ويخافونه . وبعضهم أوسع علماً بأحكام الله وشرائع دينه من بعض ، ولم يكن تمييزهم عن الناس بكثرة قيل وقال ولا بحث ولا جدال . وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أعلم الناس بالحلال والحرام ، ولم يكن علمه بتوسعة المسائل وتكثيرها ، بل قد سبق عنه كراهة الكلام فيما لا يقع ، وإنما كان عالماً بالله وعالماً بأصول دينه رضي الله عنه . وقد قيل للإمام أحمد : من نسأل بعدك ؟ قال عبد الوهاب الوراق قيل له : إنه ليس له اتساع في العلم ، قال : أنه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق . وسئل عن معروف الكرخي فقال : كان معه أصل العلم خشية الله ، وهذا يرجع إلى قول بعض السلف : كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاغترار بالله جهلاً . وهذا باب واسع يطول استقصاؤه . ولنرجع إلى شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه فنقول : من لم يشتغل بكثرة المسائل التي لا توجد مثلها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بل اشتغل بفهم كلام الله ورسوله وقصده بذلك امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، فهو ممن امتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وعمل بمقتضاه ومن لم يكن إهتمامه بفهم ما أنزل الله على رسوله واشتغل بكثرة توليد المسائل قد تقع وقد لا تقع وتكلف أجوبتها بمجرد

أنى لا أصلي غير الصلوات الخمس سوى الوتر ، وأن أؤدي الزكاة ، ولا أتصدق بعدها ب درهم ، وأن أصوم رمضان ولا أصوم بعده يوماً أبداً ، وأن أحج حجة الاسلام ثم لا أحج بعدها أبداً ، ثم أعمد إلى فضل قوتي فأمسك عنه خشية أن يكون وسيلة الى ما حرم الله . وحاصل كلامهم يدل على اجتناب المحرمات وإن قلت ، فهي أفضل من الاكثار من نوافل الطاعات فإن ذلك فرض وهذا نفل . وقال طائفة من المتأخرين : إنما قال صلى الله عليه وسلم ( إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) لأن امتثال الأمر لا يحصل إلا بعمل ، والعمل يتوقف وجوده على شروط وأسباب وبعضها قد لا يستطيع ، فلذلك قيده بالاستطاعة كما قيد الله الأمر بالتقوى بالاستطاعة ، قال الله عز وجل : ( فاتقوا الله ما استطعتم ) التغابن/ ١٦ . وقال في الحج : ( والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ) آل عمران/ ٩٧ .

وأما النهي فالمطلوب فيه الترك ، وذلك هو الأصل ، وقد سئل عمر عن قوم يشتهون المعصية ولا يعملون بها فقال : أولئك قوم امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم . وقال يزيد بن ميسرة : يقول الله في بعض الكتب : أيها الشاب التارك لشهوته المتبذل في شبابه من أجلي ، أنت عندي كيعض ملائكتي – والمتبذل الذي لا يعني بمظهره وزينته – والتحقيق في هذا أن الله لا يكلف العباد من الأعمال

يتركها إلا صديق . وروى عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ( اتق المحارم تكن أعبد الناس ) . وقالت عائشة رضي الله عنها : من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكيف عن الذنوب ، وروى مرفوعاً . وقال الحسن : ما عبد العابدون بشيء أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه . والظاهر أن ما ورد من تفضيل ترك المحرمات على فعل الطاعات ، إنما أريد به على نوافل الطاعات ، والا فجنس الأعمال الواجبات أفضل من جنس ترك المحرمات ، لأن الأعمال مقصودة لذاتها والمحارم مطلوب عدمها ، ولذلك لا تحتاج إلى نية بخلاف الأعمال ، وكذلك كان جنس ترك الأعمال قد تكون كفراً كترك التوحيد وكتترك أركان الاسلام أو بعضها على ما سبق بخلاف ارتكاب المنهيات ، فإنه لا يقتضى الكفر بنفسه ، ويشهد لذلك قول ابن عمر رضي الله عنهما : لرد دانق من حرام أفضل من مائة ألف تنفق في سبيل الله . وعن بعض السلف قال : ترك دانق مما يكرهه الله أحب الى الله من خمسمائة حجة . وقال ميمون بن مهران : نكر الله باللسان حسن ، وأفضل منه أن يذكر الله العبد عند المعصية فيمسك عنها . وقال عمر بن عبد العزيز : ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن التقوى أداء ما افترض الله وترك ما حرم الله ، فإن كان مع ذلك عمل ، فهو خير إلى خير أو كما قال : وقال أيضاً : وندت

ما لا طاقة لهم به . وقد أسقط عنهم كثيرا من الأعمال بمجرد المشقة رخصة لهم ورحمة بهم . وأما المناهي فلم يعز أحدًا بارتكابها بقوة الداعي والشهوات بل كلفهم تركها على كل حال ، وأن ما أباح أن يتناولوا من المطاعم المحرمة عند الضرورة ما تبقى معه الحياة لا لأجل التلذذ والشهوة . ومن هنا يعلم صحة ما قال الامام أحمد رحمه الله : إن النهي أشد من الأمر . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ثوبان وغيره أنه قال : ( استقيموا ولن تحصوا ) يعني لن تقدروا على الاستقامة كلها . وروى الحاكم بن حزن الكلفى قال : ( وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه الجمعة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا أو قوس ، فحمد الله وأثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : يا أيها الناس إنكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم به ، ولكن سدوا وأبشروا ) أخرجه الامام أحمد وأبو داود . وفي قوله صلى الله عليه وسلم ( إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ) دليل على أن من عجز عن فعل المأمور به كله ، وقدر على بعضه ، فإنه يأتي بما أمكن منه ، وهذا مطرد في مسائل : منها الطهارة ، فإذا قدر على بعضها وعجز عن الباقي أما لعدم الماء أو لمرض في بعض أعضائه دون بعض فإنه يأتي من ذلك بما قدر عليه ويقيم

للباقي ، وسواء في ذلك الوضوء والغسل على المشهور ، ومنها الصلاة ، فمن عجز عن فعل الفريضة قائما صلى قاعدا ، فإن عجز صلاها مضطجعا . وفي صحيح البخارى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( صل قائما ، فإن لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع فعلى جنبك ، فإن عجز عن ذلك كله أوما بطرفه وصلى بنيته ) ولم تسقط عنه الصلاة على المشهور . ومنها زكاة الفطر فإذا قدر على إخراج بعض صاع لزمه ذلك على الصحيح ، فأما من قدر على صيام بعض النهار دون تكملته فلا يلزمه ، ذلك بغير خلاف لأن صيام بعض اليوم ليس مقربة في نفسه ، وكذلك لو قدر على عتق بعض رقبة في الكفارة لم يلزمه ، لأن تبعض العتق غير محبوب للشارع بل أمر بتكاملته بكل طريق . وأما من فاتته الوقوف بعرفة في الحج فهل يأتي بما بقى منه من المبيت بمزلفة ورمى الجمار أم لا ؟ بل يقتصر على الطواف والسعي ، ويتحلل بعمره على روايتين عن أحمد : أشهرهما أنه يقتصر على الطواف والسعي ، لأن المبيت والرمي من لواحق الوقوف بعرفة وتوابعه ، وإنما أمره الله تعالى بتركه . عند المشعر الحرام ، ويتركه في الأيام المعدودات لمن أفاض من عرفات ، فلا يؤمر به من لا يقف بعرفة كما لا يؤمر به المعتمر ، والله أعلم .

في هذا الحديث مستق من كتاب الجامع العلم والحكم للشيخ محمد بن



# اللغة العربية هي لغة لقرآن والاستسلام

للدكتور محمد محمد أبو شهبه

شبه جزيرة العرب :

هي عبارة عن هذا الجزء الذي يقع في الجنوب العربي من قارة " اسيا " وهي اكبر شبه جزيرة في العالم . ويبلغ متوسط عرضها سبعمائة ميل . ومنتهى طولها ألف ومائة ميل ، ومساحتها حوالي ألف ألف ميل مربع ( مليون ميل بلغة اليوم )

ويحدها من الجنوب البحر العربي . المحيط الهندي . ومن الشمال البحر الابيض المتوسط . ومن الشرق الخليج العربي . وبحر الفرات . ومن الغرب البحر الاحمر . وبحر العرب السويس قديما . وتسمى قناة السويس الآن . ومن ثم يرى انها تحيط بها البحار والانهار من جميع الجهات إلا حدها قليلا منها . ولهذا يطلق عليها البعض تحورا . جزيرة العرب .

وهذا التحديد الذي يقول به الهمداني يدخل ملاد الشام كلها . والمانية التي بين العراق . والشام

ومانية سبأ في حريرة العرب

وهو يتفق . وما نكره . حمويوت . الموزج القديم عبر انه اعتر . نهر النيل . الحد العربي للقارة . وجعل متحرا . مصر الشرقية كما هي معروفة الآن من الحريرة العربية .

موقع شبه الجزيرة العام . :

وتحتل شبه جزيرة العرب موقعا هاما . إذ انها تربط بين قارات ثلاث اسيا . وامريقيا . واوروبا . واما من الناحية الحربية الحصارية فسل الاسلام فهي تربط بين الحصاريتين السانتين حبيدك في العالم الحصارية الرومانية . والحضارة الفارسية .

الجنس العربي :

والجنس الذي يسكن شبه الجزيرة العربية يسمى الجنس العربي . وهو احد الاحمار السامية نسبة إلى سام من نوح عليه السلام ولكنه اكثرها محافظة على خصائص الساميين . وهذا الجنس يتكلم اللغة

وقد كرم الله تبارك وتعالى وجودها ، بأن اختار منها خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلى آله ، وأصحابه ، فكان شاهد صدق على أنها الأمة الجديرة بقيادة العالم إلى تحقيق السعادتين : الدنيوية ، والأخروية ، إذا عضت بالنواجز على هذا الدين الاسلامي ، الذي هو خاتم الأديان ، وأكملها ، وأوفاهها بحاجات البشر جميعا كما خلد الله تبارك وتعالى اللغة العربية حينما جعل آية النبي صلى الله عليه وسلم العظمى ، ومعجزته الكبرى وحيا يتلى ، وقرآنا عربيا مبينا ما بقى مسلم على وجه الأرض .

وما من أمة إسلامية إلا وتاريخها ممتزج بتاريخ الأمة العربية المسلمة ، وما من أمة إسلامية إلا لهذه الأمة العربية التي حملت لواء الإسلام ، ونشرته في الخافقين فضل عليها ، فالأمم الاسلامية في الشرق والغرب مدينة لأمة العرب المسلمة التي حملت مشعل الرسالة المحمدية بعد الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - حتى بلغ الاسلام ما بلغ الليل والنهار !!!

**القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر :**

والقرآن الكريم هو كتاب العربية الأكبر ، ورمز وحدة العرب الكبرى ، وجامعتهم العظمى ، وبه اكتسبت لغة العرب بقاءها وحيويتها ، وبه صار العرب أمة مؤمنة موحدة ، متألّفة القلوب متجانسة المزاج ، متحدة

العربية .

**« اللغة العربية » :**

اللغة : هي اللفاظ التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، والاقصاح عما في نفوسهم واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية ، ومن هذه اللغات السامية : السريانية والعبرانية والحبشية ولكنها أكثرها محافظة على خصائص اللسان السامي ، وترجع هذه المحافظة إلى طبيعة الحياة في شبه الجزيرة ، وهي طبيعة الانعزالية ، والمحافظة على الأنساب ، والأحساب ، وعدم التزوج من غيرهم ، أو تزويجه منهم مهما كان من الجاه والسلطان فقد عصمت هذه الحياة الجنس العربي ، واللغة العربية من الهجمات التي تعرض لها غير العرب من الجنس السامي ، وغير اللغة العربية من فروع اللسان السامي كالسريانية والعبرانية والحبشية وإذا كانت الأمة العربية من الجنس الأبيض أرقى الأجناس البشرية ، بل قد عدها بعض علماء التشريح أنموذجاً للتقويم البشري الكامل « أنثولوجيا » - فإن لغتها أرقى اللغات الحية على الإطلاق ، وأثراها ، وأخفها على اللسان ، وأحبها إلى الأذان ، وأشملها لمقومات الآداب والعلوم من اللفاظ والتراكيب .

**« الأمة العربية في التاريخ » :**

والأمة العربية من أقدم الأمم وأشهرها ، كان لها في التاريخ القديم ، والحديث آثار لا تزال باقية إلى الآن .

### من غير العرب :

لما جاور الرسول صلى الله عليه وسلم الرفيق الأعلى ، وحمل الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن جاء بعدهم من التابعين فمن بعدهم - تبليغ الرسالة من بعده الى الناس كافة كانوا يحملون القرآن الكريم بيد والسيف باليد الأخرى ، لا لأكراه الناس على الدخول في الاسلام ، وقبول شريعته كلا وحاشا !! وإنما لحماية الدعوة إلى الاسلام ، وإلى شريعته ، والحق ما لم تكن له قوة تؤيده وتحميه ضاع بين سطوة الباطل ، وسلطان البغي .

ولأن قياصرة الرومان ، وأكاسرة الفرس ، وغيرهم من ملوك أمم الأرض ورؤسائها تركوا للمسلمين الدعوة إلى دينهم الحق بالحجة والبرهان ، والحكمة ، والموعظة الحسنة ، وفي ظل الأمان والسلام لما وقعت حروب ، ولانتشر الاسلام بقوة حجته ، ومواعمته للفطرة البشرية ، والعقول السليمة ، والنفوس التي تجرت من أهوائها وشهواتها . والأرواح الصافية الشفافة التي لم تدنسها الظلمات الأرضية ، والعوائق المادية .

وكان الاسلام ولغة القرآن يسيران جنباً إلى جنب ، في البلاد المفتوحة ، فما إن يدخل الرجل أو المرأة في الاسلام حتى كان أول ما يفكران فيه حفظ القرآن أو شيء من القرآن ، وحفظ السنة أو شيء منها ، فمن ثم انتشرت اللغة العربية في البلاد المفتوحة ، بسرعة انتشار الاسلام .

اللسان ، متشابهة البيان .

وبه صار المسلمون في صدر الاسلام أمة واحدة ، لا يفرق بينها جنس ، ولا لون ، ولا لغة وقد انصهرت كل هذه الفوارق ، وذابت في نور الاسلام ، ولم يبق الاعتزاز إلا بشيء واحد ، وهو الاسلام ، ولغة القرآن ، وصار لسان الواحد منهم يقول :

أبي الاسلام لا أب لي سواه

إذا افتخروا بقيس أو تميم  
ومن القرآن استمد العرب  
والمسلمون علومهم ، ومعارفهم ، وتلونت به ثقافتهم ، فما من علم من علومهم ، إلا وله بالقرآن سبب ، وله منه ورد ، ومدد .

ولولا هذا الكتاب العربي المبين لاستجمعت لغة العرب ، وأصبحت في عداد اللغات الميتة ، فهو الذي يجدد شبابها كلما اعترأها الهرم ، والضعف ، ويأخذ بيدها إذا ألم بها التخلف والركود ولولا هذا الكتاب العربي المبين لما كانت هذه الثروة الطائلة من العلوم التي تدور حول القرآن ولغة القرآن وتجول وتصل في رحابه الواسعة .

وما من عربي - أيا كان دينه - إلا وله بهذا الكتاب مفخرة ، واعتزاز ، ومزاولة له ، وحب لأنه يشبع فطرته العربية ، ووجدانه البيناني ، ويوئمه روحه العربية الصافية الشفافة ويرى في أسلوبه ، وتفننه في القول والخطاب المثل الأعلى للبيان العربي الفصيح البليغ .

انتشار اللغة العربية بين المسلمين



## الداء والدواء

التنميق والعرض مما يعتمر بحق سما يقدم إليهم في علة أو احراف في الوعي أو عدم مسالة بالنتائج الأمر الذي يسو على اليقين انه يبعد المستقبل القريب للحياة البشرية إذ ان هؤلاء الشباب سيتولون حتما أمر نفة سفينة الوجود في بحر متلاطم الأمواج يعمره الطلام



### عن اسباب مشكلة الشباب

ولا بد من تحليل اسباب مشكلة الشباب ومن خلال هذا التحليل يرى انها ترجع إلى أمور كثيرة نذكر أهمها فيما يلي

**هالامر الاول :** انما يكاد يكون قد اهلنا الالتزام إزاء إعداد اساننا كما يجب ان يكون الاعداد الفويم السليم ، وربما كما متانزير بالاساليب التي اعرابنا بها الاستعمار عن نكاه وتحطيط متعمد للاصرار بحياة الأمة التي لا يهوس أكثر أمرها إلا على الضمار . فاداء فسد فسد أو كاد كل شي . وهذا هو هدف الاستعمار ليستطيع ان يشب اطفاله في ملاسنا . ولقد كان منا إلى حد كبير

هناك للشباب مشكلات بعاسي منها العالم أجمع . وهذه المشكلات تشغل الأباء وعلماء الاحتشاع . ولكنهم يحسون حيرة واضطرابا في شأنها . ولا يكادون يدركون لها حلا . أو على وجه اصح لم يحاولوا لاسباب غير واضحة تماما ان ينحجوا تلقاء الحل السليم . وكأنا هناك غشاوة على الاعير تحول بينها وبين ان ترى اموار الطريق بل في كثير من الاحيان وربما من خلال الاضطراب الفكري أو مخصوع عبر مباشر لتحطيط شيطاني استعماري بقسم للشباب بأنبييا ابواعا من السموم وقد نسو من النكاه في تغليفها انها من اللوار النواء



ماكثر وسائل الاعلام واكثر الصحف والمجلات التي هي من وسائل الثقافة تريد سبب كثير مما تعرضه او تقدمه من عموان المشكلة بدلا من ان تساعد على حلها وكل مهتم بهذه المشكلة يطر في كثير من الاسي والحصرات الى افلام . الكراتيه . والحس وما إلى ذلك مما يقدم للشباب في غاية من الاتقار الفني والنكاه في

أن ابتلعنا ذلك الطعم المسموم المعسول ، غافلين عن أن مرحلة الشباب هي مرحلة الانفعالات والفورات الخطرة ، فإذا أهمل توجيهها كانت كالعود الذي لا يستقيم بعد أن تركناه ينمو وهو معوج ويبدأ هذا الاضطراب منذ البداية في إهمال التخطيط السليم للتربية الدينية ، وسيكون الكبار منا مسئولين أمام الضمير وأمام الله عن ترك مهمة الترويض والاعداد لاعتدال العود منذ البداية .



### أثر الاعداد المبكر

وهناك حقيقة بديهية هي أن المرء ينشأ على ما تعود عليه ، حتى أن أكثر العبادات كالصلاة مثلا لا تتمكن في النفس إلا بتمكين العادة فيها ، فالنبن نحملهم على الصلاة منذ الصغر حتى ولو لم يدركوا كثيرا من أهدافها يتعودونها وتصبح لازمة لهم عند الكبر لا يتخلون عنها والعكس في ذلك صحيح ، ولو أننا حرصنا على أن يشب الطفل منذ نعومة أظفاره في جو منزلي وبيئي ومدرسي مشبع بالتعاليم الدينية لامت معه هذه الخصائص ، بخلاف ما لو ترك البيت أمره للظروف وتصيدته الشاشة الصغيرة لتغرس في نفسه بحكم عادة المشاهدة ما لا يصح أن يكون ، فإن الأمر سوف يكون مختلفا تماما .

وكذلك الأمر لو أن مجلاتنا وصحفنا ووسائل إعلامنا حرصت على ألا تغذي أبنائنا على اختلاف



### مسئولية الأمراض الاجتماعية

ويرجع الأمر الثاني إلى أنه كانت وما تزال هناك أمراض اجتماعية ، ووسائل أضعفت البنين التكويني لبلادنا لأسباب موهلة في أزمان ماضية ، ربما يكون أكثرها قد نشأ من التخلف الذي أصاب الأمة منذ تفرقت شيئا ، وتباعدت عن خصائصها ، ولم نهتم بعلاج هذه الأوضاع وتركنا أبنائنا يتوارثونها بطريق تلقائي غير مباشر ، فانتقلت إليهم جراثيم هذا الضعف الناشئ من أزمان التخلف ، ونمت معهم وترعرعت جراثيم هذه الأمراض .

### التقليد الأعمى

ولقد نرى أن الأمرين السابقين قد مهدا تمهيدا كاملا للأمر الثالث وهو

الباطني ما يمكن أن يكون وازعا أو رادعا .



### وجوب تطبيق المعتقدات

إنه مما هو معروف بداهة ومما يجب أن نذكر به أنفسنا أن الإيمان ليس مجرد كلمات أو شعارات ، وإنما هو قبل كل شيء عقيدة وسلوك ، وبغير السلوك القويم المستمد من هدى العقيدة لا تكون هناك جدوى من ادعائه أو التمسح بأسمائه ، وواضح تماما أن كل آيات الإيمان قد جاءت في كتاب الله مقترنة بالدعوة إلى العمل . بموجبات هذا الإيمان ، ولكن أكثر ما نشكوه منه إنما هو آفة المسلمين في هذا العصر حتى أصبحت تصرفات كثيرة حجة عليهم وليست لهم ، رغم وجود الكثير من المظاهر السطحية للصلاة وصوم رمضان والحج .



ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل الحديث علانيا مؤكدا أن من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا . وإن الذين يصلون مثلا ثم لا يجدون في صلاتهم وازعا عن منكر إنما يرسمون وهم غافلون لأبنائهم طريق القدوة الفاسدة ، ويغرسون في نفوسهم غرسا فاسدا بأن العقيدة شيء والعمل شيء آخر وأن العبادات لا تلتزم بتقويم

مراحلهم بكثير من السموم المكتوبة والمصورة لمساعد ذلك كثيرا على نمو طهارة الفطرة الطبيعية التي استودعها الله في نفوس مخلوقاته وهم أجنة في بطون أمهاتهم .

وإن نظرة إلى أكثر ما تقدمه المسارح وبعض وسائل الاعلام لتضاعف من أثر الحشرات في النفوس إذ تنفق أموالا وجهدا في تقديم هذا الغذاء المغلف بالسم في إفساد حياتنا ومستقبلنا الذي يتمثل في الشباب .



### سوء فهم حقيقة الدين

ولقد يقال : إن الدين له مظاهره وأن المواسم والأعياد الإسلامية .. يحتفى بها ، والأسماء التاريخية الإسلامية نطلقها على بعض المعاهد والطرق ونحو ذلك ، ولكن ذلك في الحقيقة مجرد أشكال ومسميات خالية من المعنى ، ونحن نرى أن الغالبية العظمى من الناس يحملون أسماء إسلامية ، ولكن أين حقيقة الإيمان مما هو حاصل فعلا ؟ . إن عددا كبيرا من تاركي الصلاة والمتخلفين عن الزكاة بل والمعاقرين لما ينهى الله عن تناوله أو إتيانه والغاشين في التجارة والمرتكبين لجنايات مختلفة والمستهيئين بالأعراض وحبود الله ، إنما يحملون مع الأسى الكبير أسماء إسلامية دون أن يكون لهم منها أو مما يجب أن ينبثق عنها من حقيقة الإيمان



### عندما يسمى السلوك الى الدين

لقد تلقف أعداء الاسلام هذه المظاهر من جانبنا فراحوا يصورون في دعاياتهم ضننا أن العبادات في الاسلام لا تنهي أصحابها عن أن يعبوا من ملذات الشهوات وكثيرون منا ممن زاروا بلاد الغرب لمحا أو استمعوا إلى هذه الشائعات إذ يرى هؤلاء الأجانب أن أكثر الذين يسبحون في بلادهم إنما يتهافون على ما يقدم إليهم من ملذات حسية ويسعون إليها سعيا لا يبخلون في سبيله بجهد أو وقت أو مال فإذا جاء موسم الحج أسرع الكثيرون منهم إلى مكة ، وهؤلاء الأجانب يجنون في أكثر هذه المشاهد مبررا لتصورهم الخاطي عن الاسلام فكاننا حين نجني على أنفسنا لا نكتفي بذلك بل نجني على اسم الدين نفسه ، ونعطي غير المسلمين حجة علينا .



### مسئولية الآباء والمربين

ولما جئنا بأبنائنا إلى هذه الحياة ووجدونا على هذه الحال استقر في نفوسهم وهم خاطي أن هذا هو الدين ، فلم يعد في نفوسهم غير تهاويم لا تمت إلى الحقيقة الدينية بصلة كبيرة ، ولا تهدي إلى طريق قويم ، فاندفع كثيرون مع جاذبية مغريات الحس في عصر « التكنولوجيا » ،

### من الحقائق الدينية

إنه من الزم اللوازم أن نربي أبنائنا منذ عهد الطفولة على أن الدين عقيدة وعمل وأنه لا انفصال لأحدهما عن الآخر وأن الدين يهدي إلى أقوم الأخلاق ، وقد عبر عن ذلك سيد



والسينما بحيث لا تكون هذه المناهج مجرد التسلية والترفيه وإن كان لا بأس منهما على أن يكونا - أعني التسلية والترفيه - في إطار لتوجيه السلوك مع استبعاد كل الوسائل الهابطة وما لا يناسب الدين من كل منهج مستورد ، وأن يتقي الله القائمون على ذلك كل التقاة ، مع استبعاد كل الخرافات ، وما لا يقبله العقل من تراكمات عصور التخلف ، مما يبلبل خواطر الشباب وتفكيرهم حين يصطلمون بما لا يتواءم مع المنطق السليم ، أي أن التربية الدينية يجب إعدادها بحيث تنبع من الحقائق الأصلية التي تطبع الحياة بطابعها الانساني المتكامل ولا تتناقض مع العلم ولا مع روح التقدم .



### البناء السلوكي

ومن هذه القاعدة الأصلية سيكون المنطلق العام نحو كل انفتاح على الحياة بون أي انحراف أو اعوجاج ، وبذلك نبني نفوس أبنائنا منذ نشأتهم بناء سلوكيا واجتماعيا هادفا ملتزما تنبع حب الفضيلة من أعماقه ، ويصبح بغض الرذيلة والنفور منها طبعا فيه ، فلا ينزلق إليها مهما سيقط إليه في تهاليم التزييف والزخارف ، إذ سرعان ما يكشف له نوره الباطني عن حقيقتها فلا يكفيه النفور منها أو التباعد عنها ، بل سوف يعتز بذاته من أن يضع يده في

يتذوقون الخطايا التي بدت براقعة في صور سهلة مباحة ، بينما هم لا يملكون من المعرفة والتجربة والإرادة ما يمسك بهم عن هذا ، وليس لهم من الروابط الانسانية الوثيقة بأبائهم ومعلميهم ما يعصم من مغبة الانزلاق أو حتى ما يدعوهم إلى مراجعة أنفسهم حين يكون هناك خيط متين يشدهم إذا انحرفوا عن سواء الصراط .



### مفاهيم يجب تصحيحها

وإنه لمن الخطأ أن يظل المفهوم الديني هو مجرد تعليم العبادات فحسب ، أو أنه مجرد ثقافة تعطيه حصيلة من البلاغة ، إن هذا من ظاهر الأمور أما ما هو أهم فهو العناية بنقاء الباطن بحيث يكون التدين نابعا من أصل ثابت مكين في أغوار النفس حيث تصدر عن ذلك المنبع كل أقواله وأعماله ، بل ويجد راحة نفسه وسعانتها في ذلك . ويحس نقضا في الراحة النفسية والسعادة عندما تهتز هذه الأصول إذ يجد من ذلك نقضا عن تكامل حياته النفسية والعيشية ، وإن ذلك يقتضي في التربية الدينية في كل المراحل منذ الطفولة حتى آخر المراحل الجامعية أن يتم ذلك بأسلوب سهل فني وبأسلوب عصري يجعل التدين محبوبا ومرغوبا ، وأن يستعان في ذلك بكل وسائل النشر والاعلام والمسرح

يد من يمارس هذا الانحراف .



وان ذلك الذي ذكرنا ان يكون عملا شاقا ، إلا إذا حاولنا بناء الانسان على هذه الأسس بعد أن يكون قد اجتاز مراحل الأولى من الصبا وعهد الشباب ، أما منذ البداية فإن الأمر سهل ميسر ويجب الحرص عليه ، وهذه مسئولية مشتركة بين الأسرة والدولة والمدرس ، ولعل ما هو أولى بالعناية بداية هو أسلوب إعداد المدرس الذي عليه المعول في تحقيق هذه الأهداف .



### أهمية اختيار المدرس

ولذلك فإن الأمر يتطلب كل عناية بأعداد هذا المدرس وقدراته ، وأمانته ، على أن حسابه في هذا الواجب يجب أن يكون نابعا من ضميره قبل أن يكون ذلك الحساب صادرا عن الدولة التي عليها أن تؤهل المدرس لذلك ليس عمليا فحسب وإنما نفسيا وذاتيا ، ويعد أن تضع له المناهج عقب ذلك لا تغفل معاونته بكل السبل وتوجيهه والأخذ بيده وتشجيعه ، ثم محاسبته حسابا عسيرا لا رحمة فيه إذا أهدر هذه الأمانة أو بعضها ، فهي أمانة عظيمة ينهض عليها البناء الاجتماعي الاسلامي المتكامل . وهذا الأسلوب في التربية والاعداد

يلزم أن يستمر منذ الطفولة إلى كل مراحل التعليم حتى الجامعة مع إعداد المنهاج المتكامل الذي يناسب كل مرحلة بل إنه بعد التخرج يصبح لزاما تهيئة المناخ الأخلاقي الصحي لكي تستمر طاقات الشباب في النمو والعطاء .



### منافذ على الطريق

إن الطفل منذ نعومة أظفاره يجب أن يتعود حب الحق والخير والجمال ، وأن تكون هناك دروس تضاف إلى المواد التعليمية عن فن تذوق الحياة ، حتى يشب مدركا للتطبيق العملي لممارسة المعاملات على ضوء التعاليم التي تلقاها ، ولكي يدرك أن المتعة ليست فحسب في المتع الحسية ، بل هناك حب الجمال في الطبيعة والحفاظ عليها ، وحب الكلمة الطيبة ، والجدل الجميل عند اللزوم وحب الخير ، وفي إيجاز حب كل شيء تعارفنا على تسميته بالعرف ، بذلك يتم له التوازن الحسي والنفسي والعقلي والروحي والجمالي ، ذلك أن أكثر الضلال في السلوك انما يأتي من انحصار النفس في المتع الحسية التي لم يتعود على أن يتذوق ويستمتع بغيرها .

ذلك أن المرء لن يمارس في حياته تطبيق التعاليم الأخلاقية إلا إذا تعود أن يحس من تطبيقها سعادة وراحة نفسية وممتعة ، فالتعاليم الجافة لا

للبؤس حيثما وجد .  
٤ - ألا ينعزل عن عصره وأن يتقبل منجزات العلم ولا بأس أن تكون له مسراته البريئة في أوقات فراغه التي يحسن الترفيه فيها عن نفسه بما لا يمس عقيدته وتقاليده .

٥ - أن يجتهد في أن يقتدى بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون هو نفسه قدوة لمن حوله وأن يتسلح في سبيل إعداد ذاته بالارادة والحزم والجدية ، وأن يجمع بين المادة والروح في اتزان ، وأن يكون أقرب الى ان يكون روحيا في تصرفاته .

٦ - أن ينمي شخصيته في ضوء تعاليم الدين ، وأن يعمل على أن تكون شخصيته موضع الثقة ، وأن يمنح ثقته لمن يستحقها من الناس ، حتى يثقوا فيه ، وأن يكون مستعدا للبذل والايثار والتضحية كل في موضعه ، وأن يؤدي ذلك باطمئنان خاطر ونفس رضية .

٧ - أن يعلم علم اليقين أن الاسلام عبادات ومعاملات ، وأن الأمرين مزدوجان بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، فالانسان يتعامل مع الناس بالروح بما تمليه عليها عباداته .

هذا قليل من كثير مما لا بد للشباب لبناء مجد بلاده ، واستعادة مجد الاسلام ، فشكرا للوعى الاسلامي لتبني هذه الدعوة المباركة .

جدوى منها ، إنه بذلك سيجد لذة في العطاء ربما أكثر مما يجد في الأخذ ، وهذا بعض ما يجب أن يدرس بعناية وبتطبيق عملي عصري تألفه النفس منذ نشأتها وتحبه وتميل نحوه وتسعى إليه ذاكرين في كل حين الحكمة التي تقول : إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر - لا ينمحي ولا يزول .



وقبل أن نختم هذه الكلمات الموجزة نشير إلى بعض ما نرى أن يكون عليه الشباب المسلم إذ ربما يتساءل كثيرون عن الصفات التي يلزم ان تكون مواصفات إسلامية صادقة يحاول الشباب تحقيقها في ذاته فنجمل بعض ذلك فيما يلي :

١ - أن يدرك أنه ليس مطلوبا منه أن يكون ملكا ، فليس أحد بمعصوم فقد يمكن أن تكون له أخطاؤه وقصوره ولكن عليه أن يرجع دائما الى الطريق ويحكم تصرفاته على ضوء آيات الله وأخلاق الرسول .

٢ - أن تكون مكارم الأخلاق هي المرشد له في سلوكه الفردي والاجتماعي ، وعليه أن يكون مرنا في معاملاته للناس متسامحا متعاوننا باسطا يده للآخرين .

٣ - ألا يغفل عن أن يتزود دائما بعلم جديد نافع في دينه وديار ، وأن يتعرف على أمال والام أمته ووطنه وعالمه ، وأن يكون في كل مجال عضوا مدعما للخير أينما كان ، مواسيا

سبحان الذي تسلف الأرواح كلها

# ومن الأمسلاح أزواجاً أزواجاً

٩

العظيمة تتجلى القدرة الالهية السبعة لكل ذى عقل رزين وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم في آيات (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر/ ٩ (انما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر/ ٢٨ (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق) العنكبوت/ ٢٠ .. (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه) سورة ال عمران/ ١٩١ .

ليس من يرى كمن لا يرى ، ولا كذلك من يعلم كمن لا يعلم ، ومن هنا تختلف درجات الايمان باختلاف رؤية الانسان لعوالم جد كثيرة تنتشر في داخله وحوله بغير حدود ، ولهذا إذا دعوت ، فلا تدع بإيمان كإيمان العوام ، لانه - أى إيمان العوام - وإن كان يقوم على البساطة والقطرة إلا انه لا يرقى الى ما يرقى اليه إيمان الذين يسيرون في الارض فيبحثون وينقبون ويستكشفون ما أودع الله فيها من أسرار تنوء بحملها عقول الرجال ، ومن خلال هذه الأسرار

يسارية . وتعني أكثر أنها ترشدنا إلى نظم بديعة ما كانت لتتجلى لنا إلا من خلال علم تجريبي يوضح لنا ما خفى علينا وعلى حواسنا . وتعني أكثر وأكثر إبداع من خلق هذه الأكوان - كبيرها وصغيرها - ووضع لها تواميس تحثنا فيها العقول والأفهام .

وماذا يعني ملح يميني أو يساري ؟ يعني أن الملح قد يجي كصورة وعكسها . وهو ما يطلق عليه أحيانا الصورة « البوزيتيف » والصورة « النيجاتيف » لكننا لا نتعرض في الواقع - لعالم من الصور والصور المعكوسة - بل أننا نقصد تجسيدا حقيقيا لمعنى الزوجين هنا على هيئة أملاح سارت بها الحياة منذ ملايين السنين !

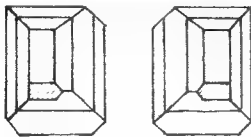
لهذا دعنا نبدا القصة من جنورها . لنعلم منها ما لم تكن نعلم .

نحن - بطبيعة الحال - نعرف في حياتنا أن هناك أهل اليمين وأهل اليسار . وأن أهل اليمين هم أهل الجنة . وأهل اليسار هم أهل النار . كما أن في خلقنا أيضا تكمن فكرة اليمين واليسار . فهناك الجانب الأيمن والأيسر . ومن نال هذا مع

وبالعلم أيضا تتجلى لنا الأسرار الهائلة التي تنطوي عليها آيات القرآن الكريم الرامية إلى بيع صنع الله في كل ما خلق فسوى . فجاء خلقه متناسقا في كل ما نرى وما لا نرى . ولكي يتناسق هذا الخلق العظيم . كان لابد من ظهور الأرواح في صور شتى . نعلم قليلها . ونجهل كثيرا . ثم إن هذه الأزواج تتراءى دائما لعلماء الفيزياء والكيمياء والطبيعة والفلك والحياة . ومنها تنبع الأفكار العظيمة التي أودعها الله فيها .

وعلينا الآن أن نقدم شيئا من هذه الأرواح التي لا يعلمها إلا العلماء . وهي جزء مما أشارت إليه آية من آيات القرآن الكريم بقول فصل (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لا يعلمون) يس / ٢٦ وهو ما قدمناه في ثمانى دراسات سابقة على صفحات هذه المجلة . وتناولنا فيه فكرة الأزواج على مستويات شتى وإلى هنا يبرز سؤال هام ماذا تعنى حقا تلك الأملاح أو المركبات التي جاءت بدورها أرواحا أزواجاً .

نعنى أن الملح نفسه أثناء خلقه أو تخليقه قد يأتى بصورة يمينية أو



شكل (١) بلورتان من ملح حامض الطرطر وحامض باراطرطر . وكأنتما يبدوان كشكل وصورته المكونة في مرآة ( اليمين في الحقيقة يظهر يسارا في الصورة ) .

الدفع والتنافس والتفاعل ، يسرى أيضا على كل ما في الكون .

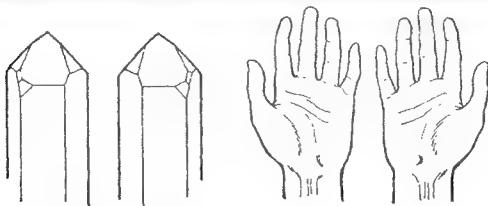
ولندع الآن ظواهر الأمور ، ولنلجأ الى بواطنها ، لنرى صورة أخرى من خلق جاء يمينيا أو يساريا ، ليحقق لنا معنى الأزواج التي انطوت عليها بعض آيات القرآن الكريم ، ثم ماذا تعنى رسالة هذه الأزواج في المكونات الحقيقة التي قامت عليها أعمدة الكائنات الحية ، ثم كيف اختار الله مكونات يمينية بعينها ، وترك اليسارية ، أو حدوث العكس في مكونات أخرى !

لقد عرف العلماء من مئات السنين أن لبعض المركبات أو الأملاح العضوية خاصية فريدة في سلوكها مع الضوء المار خلالها ، فهي قد تحرفه يمينيا ، أو قد تحرفه يسارا بزوايا محددة ، وأن هذا الانحراف يختلف باختلاف طبيعة هذه المواد .

ثم يجيء العالم الفرنسي الشهير لويس باستير ، وتجنب هذه الظاهرة الغريبة كل انتباهه ، وتثير أفكاره ، ويحاول أن يجد لها تعليلا ، وطبيعى انه كان يعرف حكاية هذه الأملاح

ذاك يكون التناسق الذى تاتى به أجسامنا الى الحياة ، أضف الى ذلك أن بعض القواقع الحلزونية قد تأتى صدفاتها يمينية أو يسارية ، بمعنى أن بناءها الحلزوني قد يدور يمينيا أو يسارا ( في اتجاه حركة عقرب الساعة أو عكسه ) ، وأحيانا ما يتخذ العلماء هذه الصفة للتعرف على أنواعها ، لكن أحدا لا يدري لماذا يأتى هذا البناء يمينيا أو يساريا ، أو كيف تحتفظ الحياة بهذه الاتجاهات ولا تحيد عنها سبيلا .

ولا يفوتنا أن نذكر أيضا أن البشر قد اتخذوا لهم أحزابا فكرية أو سياسية ، وأنهم أطلقوا عليها حزب اليمين أو اليسار ، أو الفكر اليميني أو اليسارى .. صحيح أن كل هذا لا يدخل في موضوعنا الذى سنتناوله هنا ، لكنه إن دل على شئ ، فأنما يدل على أن الكون والحياة والفكر ما كان كل منها ليقوم ويتطور ويسير ويتصارع ويدفع بعضه بعضا الا من خلال تآلف وتنافر وأضداد ونقائص ، ولولا هذا الدفع الذى يراه رجل العلم في جسيماته وذراته وجزيئاته وخلاياه وأرضه وسمائه ، لما حدث التوازن والتناسق ، ولما سارت الأمور سيرها الطبيعى ، ولأصبح كل شئ راكدا ساكنا كمستنقع أسن لا يفوح منه إلا كل كرية وفاسد ، وربما كان ذلك مصداقا لقوله تعالى : ( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ) البقرة/ ٢٥١ .. وما يسرى على الناس من اختلافات تؤهلهم لهذا



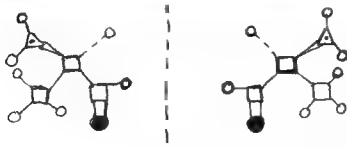
شكل (٣) كالييد اليميني واليسرى تأتي الاملاح بلورات يمينية أو يسارية

بعدسة مكبرة وبملقط صغير ، وكانت دهشته بالغة عندما اكتشف أن البلورات قد جاءت بهيئتين متشابهتين تماما ، لكن إحداهما كانت بالنسبة للآخرى ككف اليد وصورته في المرأة (شكل ١) .. فإذا وضعت مثلا كف اليد اليميني أمام مرآة ، ثم رفعت كف اليد اليسرى ليواجه بصرك ، لوجدت أن صورة كف يدك اليميني تشبه تماما كف اليد اليسرى في عالمها الحقيقي . صحيح أن كف اليد اليميني يمكن أن يتطابق على كف اليد اليسرى فيما لو قلبت (أو عكست) هذا على ذاك ، لكنك لو فريت الكفين أمام بصرك لوجدت أن البصر في أحد الكفين يتجه يميناً ، في حين أن الآخر يتجه يساراً ..

ونحن لا نريد أن نطيل عليك ، أو أن ندخل في التفاصيل ، فلقد توصل باتسير ببساطة شديدة الى عزل بلورات ملح الطرطير اليمينية عن البلورات اليسارية .. وكأنما هذه

التي توجه شعاع الضوء يميناً ويسرة ، لكن الغريب أن مركباً منها ويعرف باسم حامض الطرطير (أو ملحه المسمى بطرطرات الصوديوم النوشادري) كان يتشابه تماماً في الخواص الطبيعية والكيميائية لحامض آخر باسم « بارا طرطير » ، الا أن هذا الأخير - رغم تطابقه في كل صفة من صفاته مع حامض الطرطير - كان لا يحرف الضوء يميناً ولا يساراً ، في حين أن الأول كان يحرفه ، وتعجب باستير من هذه الظاهرة وكأنما هو يتساءل : هل يمكن حقاً أن يوجد « القرينان » على مستوى الأملاح ، لكنهما يختلفان فقط في التعامل مع الضوء ؟

وبدا باستير دراسة هذه الظاهرة المثيرة ، وأعطاهما - في بداية شبابه - كل وقته واهتمامه (وقد كان كيميائياً قبل أن يصبح عالم ميكروبيات) ، وأخذ يفحص بلورات أملاح حامض السطرطير مستعينا



رموز الذرات

ذرة هيدروجين = ○

ذرة هيدروكسيل = △

ذرة أكسجين = ●

ذرة كربون = □

شكل (٢) حامض أميني وصورته في المرآة مثله كمثل يد  
يمى تظهر معكوسة على هيئة يد يسرى .

على يدك حبا جما لدرجة أنارت قلبى  
وأسعدت وجدانى .

ولقد أثار هذا الاكتشاف الغريب  
العلماء في العالم ، وبدأوا يتطلعون  
إلى حقيقة هذه العوالم الغريبة ، فكان  
أن اكتشفوا عددا كبيرا من المركبات  
الطبيعية التى تنتشر على كوكبنا  
بصورها اليمينية أو اليسارية أو  
الاثنين معا ، لكن علينا أن نهجر كل  
هذا الآن ، ولنعد الى موضوعنا  
لنتناوله من الزاوية التى تشير الى خلق  
الأزواج مما نعلم ، ومما لا نعلم ،  
وكما أشار اليها القرآن أجمل  
إشارة .

عندما تعرض العلماء للجزيئات  
الكيميائية الأساسية التى تقوم عليها  
أعمدة الحياة في كل المخلوقات  
الحية ، وجدوا أنها تقوم أيضا على  
فكرة الجزيء اليميني أو اليسارى ،  
فالحامض الأمينية الطبيعية التى  
تدخل في تكوين البروتينات كانت كلها  
من النوع اليسارى ، وكل السكريات  
الطبيعية التى تنتشر في عالم النبات  
والحيوان كانت من النوع اليميني ،  
كما أن الجزيئات السوراثية التى

البلورات صورة معكوسة لتلك في  
مرآة ، تماما كالكف اليميني واليسرى  
(شكل ٢) ، وأن واحدة منها تعكس  
الضوء المار فيها يمينا ، في حين أن  
الأخرى تعكسه يسارا ، أما اذا  
خلطت هذه مع تلك بنسب متساوية ،  
فان الضوء لا ينحرف ، بل ينطلق في  
خط مستقيم ، وكأنما هذا يحو ذاك  
كما يحو الليل النهار ، أو النهار  
الليل !

ويرجع خلق الشبيه وشبيهه (أو  
صورته المعكوسة) على مستوى  
البلورات إلى الهندسة النرية الدقيقة  
الكامنة في الجزيئات الكيميائية ، وأن  
انتظام الذرات في زوايا محددة حول  
ذرة بعينها ، وبطريقة خاصة يؤدى  
الى خلق الجزيء وعكسه (شكل ٢) ،  
وكأنما فكرة الأزواج على مستوى  
البلورات أو الأملاح تتكرر هنا  
بطريقة أو بأخرى .. وهذا ما دعا  
العالم الفيزيائى الفرنسى جين  
بابتيست بايوت الى الكتابة لباستير  
شاكرا له أقضاله في حل هذا اللغز  
الذى أثار اهتمامه ، فذكر في خطابه  
« أى ولدى العزيز .. لقد أحببت العلم



الصورتين معا !

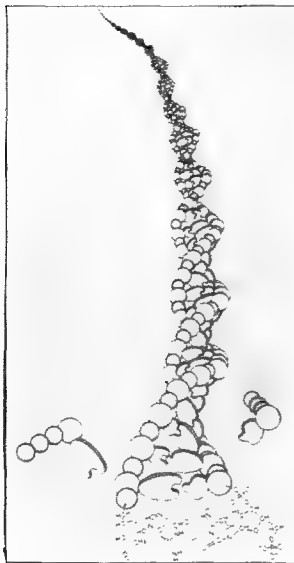
ولماذا كان هذا التحديد حقا ؟  
الاجابة على هذا السؤال تتطلب منا أن نتعرض قليلا لتكوين الجزئ<sup>١</sup> الوراثى الذى جاء - كما نكرنا - من مركبات يمينية فقط .. فهذا الجزئ<sup>٢</sup> يتكون من بناء نرى عجيب ، ويحيث لو اطلعت عليه في عالمه الدقيق لوجدته يدور حول نفسه كضفيرة كيميائية دقيقة ، أو قل إنه كسلم حلزوني يضم بين نفتيه عشرات الالوف من الدرجات الكيميائية .. وكل درجة تتألف من جزئين محددين (راجع مقالنا السابع في هذه السلسلة لمزيد من التفاصيل) ، ومن هذا التألف تراه يدور حول نفسه في اتجاه واحد لا يحيد عنه ولا يميل (شكل ١٤ ، ب) وهذا الاتجاه الثابت والموحد في كل المخلوقات ، يرجع الى اختيار صورة وحيدة من المركبات اليمينية التى تدخل في تكوين الجزئ<sup>٣</sup> الوراثى الحلزوني ، اذ لدخلت معها الصورة الأخرى في البناء ، لادى ذلك الى فوضى ليس لها من قرار .

ولكى نوضح ذلك ، دعنا نضرب مثلا بسلم حلزوني من تلك النوع الذى يشيده الانسان ليكون ذا فائدة للصاعدين والهابطين على درجاته ، فتصميم السلم ينطوى على مبدأ دورانه حول نفسه في اتجاه واحد ، بمعنى أنك في الصعود أو الهبوط قد تلف معه في اتجاه اليمين أو اليسار (أو في اتجاه حركة عقرب الساعة أو ضد هذا الاتجاه) ، ولا يهم بعد ذلك أن يجىء التصميم ليدور فيه السلم

تحتفظ في هيكلها بكل صفة من صفات المخلوقات قد جاءت بصورتها اليمينية ، وكأنما الله قد أشار الى هذه فكانت يمينية ، وكأنما هو أيضا قد أشار إلى تلك فصارت يسارية . ولماذا كان هذا الاختيار ؟ .. وكيف حدث ؟ .. وهل كان من الممكن مثلا أن يوجد الحامض الامينى اليسارى جنباً الى جنب مع الحامض الامينى اليمينى في المخلوقات ؟ .. ثم ما هى الحكمة من وراء هذا الاختيار ؟ ... الخ .

الواقع أن العلماء لم يستطيعوا التوصل إلى السر الكامن وراء هذا الاختيار ، وهو أشبه - من حيث المبدأ - بتساؤلنا : لماذا كان القلب جهة اليسار قليلا ، ولماذا جاء الكبد جهة اليمين ؟ .. وماذا كان يحدث لو قلبت هذه الأوضاع من البداية ؟

والجواب : ان هذا ما كان ليغير من طبيعة الحياة شيئا ، كذلك لو بدأت الحياة بالاحماض الامينية اليمينية بدلا من اليسارية ، فان ذلك أيضا لا يفسر في كيمياء الحياة شيئا .. المهم في الموضوع أن يقع الاختيار من البداية على صورة وحيدة محددة ، فاما أن تكون يمينية فقط ، أو يسارية فقط ، اذ لو حدث أن وجد السكر اليمينى جنباً الى جنب مع السكر اليسارى في المخلوقات ، أو وجد الحامض اليمينى مع اليسارى ، فان ذلك سوف يؤدى الى فوضى رهيبية لا يمكن أن تساعد على استمرار الحياة .. فمفتاح الحياة يكمن في صورة واحدة فقط ، وليس في



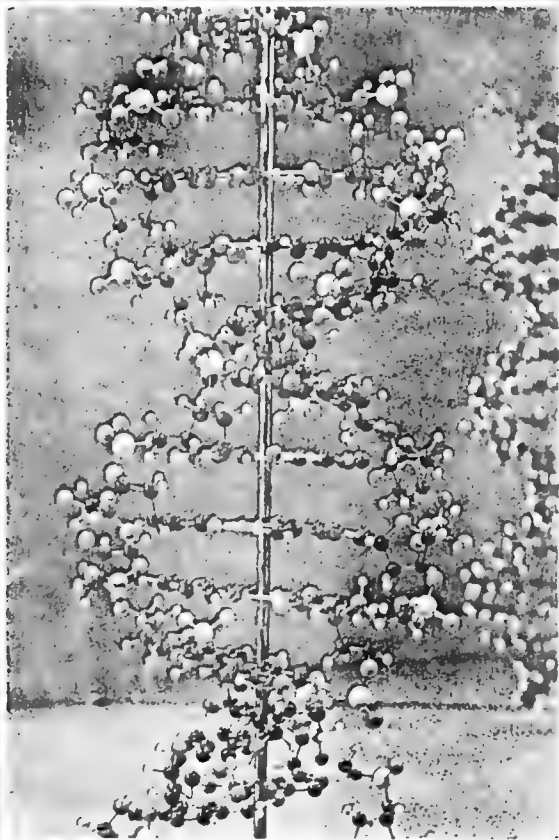
( انظر بيان الصورة في شكل ٤ ب ) .

لاكثر من ألفي مليون عام !  
والغريب أيضا أن بروتيناتنا التي  
تكون خلايانا وأنسجتنا جاءت هي  
الأخرى باتجاه معين ، ولم يسمح  
الخالق بوجود الاتجاهين ، إذ أن تلك  
أيضا سوف يؤدي إلى فوضى ،  
والحياة — كما نعرفها — لا يمكن أن  
تقوم على خلل أو فوضى .  
ولقد حدد الخالق هذا الاتجاه  
البروتيني الموحد من خلال الأحماض

حول نفسه جهة اليمين ، أو جهة  
اليسار .

لكن لنفرض أن مصمما قد شيد  
سلما حلزونيا بحيث تدور أجزاء منه  
إلى اليمين ، وتدور أجزاء أخرى إلى  
اليسار ، عندئذ سيكون سلمنا هذا  
غير سوى أوشاذ التكوين ، وسوف  
يدل قطعا على أن الذي صممه لا يتمتع  
بعقل رزين (شكل ٥) .

وطبيعى أن الجزئ الوراثي  
(الذي يشبه إلى حد ما السلم  
الحلزوني) سوف يقع في أخطاء كبرى  
لو جاء يحمل في تكوينه قواعد يمينية  
وأخرى يسارية ، وهذا ما لم يحدث  
على الإطلاق ، ولو حدث لكان الجزئ  
مثل إنسان يحمل في تكوينه مخزن أو  
قلبين ، والله في خلقه لا يسمح بذلك :  
(ما جعل الله لرجل من قلوبين في  
جوفه) الاحزاب / ٤ .. كذلك لم يجعل  
الجزئ من مركبين في جوفه أو  
تكوينه ، بل من واحد فقط : اما  
يميني واما يساري ، ولقد اختار الله  
اليميني لحكمة لازلنا في فحواها  
حائرين ، علما بأن اليساري كان  
سيقوم بالمهمة نفسها دون أية  
اختلافات على الإطلاق ، تلك أن  
العلماء يوقنون أن القواعد التي  
تخلقت منها الجزيئات الوراثية قد  
ظهرت في البداية (أي من بدء الخليقة)  
أزواجا أزواجا (أي قواعد يسارية  
وقواعد يمينية) ، ثم حدث امر غامض  
على مداركتنا ، فاختفت الأزواج  
اليسارية إلى الأبد ، وسارت اليمينية  
ف الجزيئات الوراثية لكل الكائنات  
الحية نون أن تشذ على هذه القاعدة



شكل ( ٤ ، ١ ، ب ) يوضح كيف يدور الجوزي  
الوراثي كضفيرة أو كسلك حلزوني ذي درجات أو قواعد  
تتبع الصورة البيانية فقط ، ومن أجل هذا جاءت لغات  
حرفية منتظمة

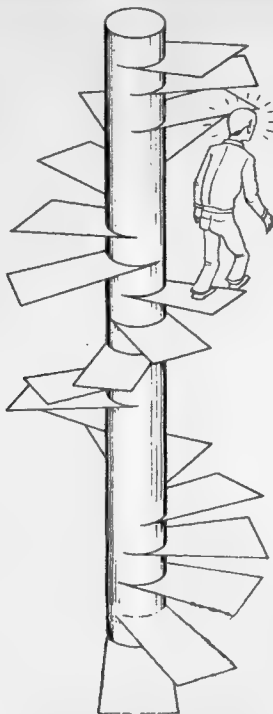
كتاب ، فاذ بنا نراه مثلا يكتب حروف لغتنا وكلماتها من اليمين الى اليسار ، ثم بعد عدة حروف أو كلمات يكتب جملة أخرى وقد قلب حروفها وكلماتها فأصبحت من اليسار الى اليمين ، ثم من اليمين الى اليسار ، وهكذا ، وطبيعى أن ذلك لا يعنى الا قوضى في عقل الكاتب !

والشئ ذاته كان من المحتمل حدوثه لو أن الحياة قدمت لمخلوقاتها أحماضا يمينية ويسارية في الوقت نفسه ، وعندئذ يتحتم أن يتشابك هذا مع ذلك ، مما يؤدي إلى تخليق جزيئات تجعل الحياة تقع في حيص بيص ، أو تزيد فرص القوضى على فرص النظام ، وهذا ما لا نراه ، ومن أجل ذلك فصل هذا عن ذلك من البداية ، حتى يكون النظام ، والنظام هو المبدأ أو الناموس الأول من نواميس الكون والحياة ، وهذا ما نراه حقا في كل ما خلق الله !

وكالأحماض الامينية التي تتخلق منها البروتينات ، تكون أيضا السكريات .. فهناك مثلا جلوكوز يمينى وجلوكوز يسارى ، وفركتوز (سكر عنب) يمينى وآخر يسارى ، لكن الحياة بكل صورها لا تتعامل الا مع اليمينى من السكريات ، ولا تقرب اليسارى أو تضعه في حسابها ، إذ أن هندسة بناء الجزيئات الأعقد من هذه الجزيئات السكرية البسيطة تتطلب صورة واحدة من هذين الزوجين ، فحدث الاختيار في اليمينى دون اليسارى - أيضا لحكمة لا

الامينية التى تبنى هذه الجزيئات العملاقة (انظر دراستنا في هذا الصدد « ومن البروتينات أزواجا » في العدد السابق من هذه المجلة) ، إذ أنها - أى الأحماض الامينية - قد ظهرت في بداية الخلق أزواجا .. أى نصفها يمينى ونصفها يسارى ، والذي يربط هذه الأحماض البسيطة في جزيئات بروتينية عملاقة (كما نربط الحروف هنا في كلمات وفقرات) أوامر كيميائية تخرج من الجزيئات الوراثية ، لكن لحكمة - لا ندرىها أيضا - خرجت هذه الأوامر اليمينية ( هى في الواقع جزيئات عملاقة ) من الشفرة الوراثية اليمينية لاختصار الأحماض الامينية اليسارية فتبنى بها جزيئات بروتينية يسارية كذلك .. أي كأنما اليمينى قد اجتمع مع اليسارى في كل خلية من خلايا أجسامنا ، أو في كل خلية من خلايا الكائنات جميعا ، بداية من أصغر مخلوق حتى تنتهى بأكبر مخلوق ، ذلك أن هذا الاختيار الأزلى قد أصبح القاسم المشترك الأعظم بين كل الكائنات - أى شفرة وراثية يمينية لتصنع بروتينات يسارية من أحماض يسارية كذلك !

نكرنا أننا لاندري الحكمة في سر اختيار شفرة وراثية يمينية ، وجزيئات بروتينية يسارية ، الا أننا ندرى السر الكامن وراء عدم خلط اليمينى باليسارى في جزيء واحد ، إذ لو حدث ذلك لجاء الجزيء البروتينى على نفس الوتيرة التى قد يكتب بها كاتب فقرة في صفحة في



شكل (٥) لو جاء تصميم السلم الحلزوني ليدور في اتجاهات شتى دون ضبط أو ربط ، فإن ذلك سيؤدي إلى وقوع الهالطين أو الصاعدين في مصاعب لا تحمد عقباها ، وكذلك تكون جزئيات الحياة التي تترايط في جزئيات أكبر . إذ لا بد أن تدور هي الأخرى أو تتجه في اتجاه محدد لتسري الحياة بنظام متقن .

تقرب اليميني ، بل تتعرف فقط على اليسارى ، وتستطيع أن تمثله في غذائها ، وكذلك يكون الحال مع الأزواج من السكريات ، فهم تنقى منها اليميني ، ولا تقرب اليسارى .. وهكذا .

وسر هذا لا يخفى على لبيب ، فالكائنات تمتلك الخمائر المناسبة للمركبات المناسبة ، فسكر الجلوكوز اليميني له « مفتاح » أو خميرة جاءت مناسبة لبنائه تماما .. مثل هذا الكون الصغير الدقيق من المركبات الحيوية ، كمثّل القفازات أو الأحذية في عالمنا ، فالقفاز اليميني لا ينفع الا ليد يمينية ، وكذلك اليسارى كما أن لكل قدم حذاء لها ليناسبها تماما - مع الفرق طبعاً بين روعة تفاعلات الحياة ، وما أودع الله فيها من أسرار ، وسذاجة الأمثلة التى نسوقها من عالمنا لنوضح ما غم من أسرار .

وقد يتساءل متسائل : ألم نذكر كل الأحماض الامينية الموجودة في الكائنات الحية من النوع اليسارى ، ون السكريات البسيطة من النوع اليميني ؟ .. فأنى لنا إذن بالصورة المعكوسة لهذه أو تلك ؟

الواقع أن العلماء يستطيعون معرفة تلك من خلال تكوين بعض الأحماض الامينية أو المواد السكرية في السوارق والأنابيب ، اذ عندما تتكون هذه أو تلك ، فانها تأتى الى الوجود أزواجا أزواجا .. اى يظهر اليميني من الأحماض الامينية جنبا

لنبريها (ومن أنفسهم ، ومما لا يعلمون) !

على أن كل هذه الأمور قد تجرنا إلى ما هو أعمق وأعمق ، فتفاعل جزيئات الحياة ذاتها تتم عن طريق خمائر أو انزيمات ، وهذه تفعل في عالمها ما تفعله المفاتيح في عالمنا ، فنحن قد نفتح ونغلق ، أو نك ونربط بمفاتيح خاصة ذات مواصفات مناسبة للغرض الذى صنعت من أجله .

وكذلك يكون الحال مع الخمائر ، فما من مركب كيميائى من ملايين المركبات التى تزرع بها خلايا الكائنات الحية الا وله خميرة خاصة تهتمه أو تبنيه ، فتحوله إلى مركب آخر جديد ، فتتسلمه خميرة أخرى ، لتجرى عليه تعديلا ، إما بالحذف وإما بالاضافة ، فيصبح مركبا ذا مواصفات أخرى ، فتأتيه خميرة جديدة .. وهكذا تسير العملية في سلسلة من الخطوات أو التفاعلات حتى ينتهى الأمر الى شئ في صالح الحياة .

الا أن بقعة الخلق والتبوير تبلغ منتهاها عندما يصبح للأزواج من المركبات اليمينية أو اليسارية أزواج متخصصة من الخمائر .. فللمركب اليميني مثلاً خميرة يمينية مناسبة ، ولليسارى خميرته أيضا ، ولهذا اذا قدمنا للخلية الحية (وهى وحدة البناء في الكائنات ، بداية من الميكروب والنبات ، حتى ننتهى بالإنسان سيد المخلوقات) محلولاً غذائياً به أحماض أمينية يمينية ويسارية ، فانها لا

والأكوان اذا ظهرت ، ظهرت أزواجاً أزواجاً ، فباعده الله بينها ، حتى لا يلتهم بعضها الآخر ، ولهذا فنحن نعيش في كون دون أن ندري شيئاً عما يحيط بنا من أكوان قد تكون هي الأخرى صوراً معكوسة لكوننا الذي فيه نعيش ، ثم يأتي علماء الحياة في نهاية المطاف ليكتشفوا عالماً مثيراً من الأزواج التي تعرضنا لها في المقالات السابقة ، ثم إذ بنا - في خاتمة المطاف - نأتى الى عالم من الجزئيات جاء بدوره أزواجاً أزواجاً ، أو كأنما هو وصورته المعكوسة في المرآة ، ثم لا ندري بعد ذلك لماذا اختار الله اليميني من هذه الأزواج وترك اليسارى ، أو لماذا سهل لليسارى وجوداً ، في حين اختفى اليميني من الحياة .. لكن ما أكثر ما لاندري ، وما أعظم ما نجعل ، ولهذا جاءت الآية الكريمة معبرة أجمل تعبير عن خلق الأزواج التي لا يعلم الناس عنها شيئاً .. (وسبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون) .. فما أكثر ما لانعلم « وما أوتيتم من العلم الا قليلاً » .. صدق الله العظيم .

الى جنب مع الأحماض اليسارية ، فما من جزئٍ يظهر الا وتظهر معه صورته أو زوجه المعكوس ، والذى يحكم ذلك هو النظام الاليكترونى الذى أودعه الله في بعض السرات لتتألف في المركبات وصورها المعكوسة ، ومن هذا المنطلق يعتقد العلماء أن بداية خلق الحياة منذ بلايين السنين قد أتاحت الفرصة لظهور اليميني جنباً الى جنب مع اليسارى ، ثم حدث الاختيار الذى لا ندري له سبباً حتى الآن ، فبقيت الأحماض الأمينية اليسارية ، لتبنى منها بروتينات وخمائر يسارية ، كما بقيت أيضاً السكريات اليمينية ، واختفت اليسارية ، ثم ظلت الشفرة الوراثية اليمينية بدورها تشق طريقها دون أن تقع العين على شفرة وراثية يسارية .

كانما علماء الفلك والذرة والحياة قد اجتمعوا جميعاً على حقيقة واحدة .. فالجسيمات النثرية اذا تخلقت ، فانها لا تتخلق الا أزواجاً (المقالة الأولى على صفحات هذه المجلة) ، فيبقى الذى يناسب عالماً ، ويذهب الآخر ، حتى لا يهلك هذا ذاك ،

## العين والقلب

قال يحيى بن بسطام : دخلت يوماً مع نفر من اصحابنا على غفيرة العابدة وكانت قد تعبدت وبكت خوفاً من الله جل شأنه حتى عمت ، فقال بعض اصحابنا لرجل الى جانبه : ما اشد العمى على من كان بصيراً ، فسمعت غفيرة قوله فقالت : يا عبد الله ، عمى القلب عن الله اشد من عمى العين عن الدنيا ، وانى لو بددت ان الله وهب لى كنهه محبته وان لم يبق منى جارية الا اخذها .

# ليس من الحديث النبوي

( القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ) .

## موضوع :

قال ابن حجر العسقلاني انه موضوع .  
وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ( القرآن كلام الله عز وجل ، وكلامه من صفاته ، وصفاته قيمة ، وهذا يكفي في دليل قدمه ) .  
وقد تحلق اقوام فوضعوا احاديث تدل على قدم القرآن .  
وحول هذا المعنى وردت احاديث تكفر القائل بأن القرآن مخلوق اختلفت ألفاظها واتحد معناها ، وقد حكم علماء الحديث عليها بالبطلان .

قال الدارقطني بكذب محمد بن عبيد من رواتها واتهمه بالكذب .  
وقال أبو حاتم البستي من رواتها محمد بن يحيى بن رزين وهو لجال يضع الحديث لا يحل نكره الا بالقدح فيه .

وقال ابن عدي من رواتها أحمد بن محمد بن حرب وهو مشهور بالكذب ووضع الاحاديث وشيخه محمد بن حميد بن حبان أيضا كذاب ، وقد اتهمه الدارقطني وقال انه متروك الحديث ، ومن رواته أبو عمارة وهو ضعيف جدا .

وقال الخطيب ومن بين رواة هذه الاحاديث « بقية » وهو يروي عن المجهولين والضعفاء .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : من رواة أحد هذه الأقوال « الأزور » وهو منكر الحديث أتى بما لا يحتمل وهو هذا الأثر .



سر المحلة أن يقدم لقارئها الكرام الاحاديث التي تدور على ألسنة الناس ،  
وهي من الدخيل على السبب ، لنحضر زعمها ، ونكتشف المضاع عن سقمها .  
وسعدنا أن يلقى استفسارات السادة القراء ، ويطلقهم لمسهوا مما في  
هذا الحال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء المسيل .

وأبطل السيوطي في اللآلئ هذه الأقوال ، وانكر ورودها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .  
وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة عن أحد هذه الأقوال المختلفة في  
اللفظ عن سابقتها إنه موضوع تجرا على وضعه من لا يستحي من الله  
تعالى عند حدوث القول في هذه المسألة في أيام الخليفة المأمون وصار بذلك  
على الناس محنة كبيرة وفتنة عمياء صماء ، والكلام في مثل هذا بدعة ومنكر  
لم يرد به في الكتاب ولا في السنة حرف واحد ، ولا صح عن السلف في تلك  
شي مما يتعلق باللفظ ، أما المعنى فكثير جدا .

وقال السخاوي في المقاصد هذا الحديث من جميع طرقه باطل ، وقد روى  
السخاوي عن أبي بكر محيي بن أبي طالب قوله . « من زعم بأن القرآن  
مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن الإيمان مخلوق فهو مبتدع ، والقرآن بكل  
جهة غير مخلوق » .

ثم روى أيضا عن عمرو بن دينار قال « أدركت الناس سبعين سنة  
يقولون كل شيء بوزن الله مخلوق ما خلا كلامه فإنه والله يعود . »  
وقال العجلوني في كشف الخفاء القائل بخلق القرآن كافر .  
وقال علي بن الدينري بكفره أيضا ، وحكم الصغاني بوضع هذا  
الحديث .

ويرى الامام مالك بكفره وحل قتله ، وقد اجمع عليه اهل السنة والخلف  
على نيلان روايته .  
هذا وكل رواية تدور حول هذا المعنى فهي باطلة ، وقد اتفق علماء  
الحديث على نكرانها .

# تحية لباكستان في ميلادها الجديد

## يقظة إسلامية عامة :

لقد كان الاستعمار يخشى دائما انتشار الثقافة بين صفوف المسلمين لعلمه الاكيد من الدراسات التي قدمها له المستشرقون أن الاسلام يقوى وينهض بالعلم ، لأن ما فيه من عقائد وأحكام تستند إلى أسس علمية منطقية ، ولذلك كانت كل خطوة يخطوها المسلمون للعلم ، هي إمداد للاسلام بقوة جديدة .

ويوم استطاع المسلمون في العصر الحديث اقتحام قاعات المؤتمرات الدولية للقانون المقارن ، وطرح نظريات الاسلام في التشريع ، تركوا أفواه القوم فاغرة ، وأعناقهم مشرّبة إلى معرفة المزيد عن تشريع الاسلام لأنه قد ظهر لديهم بما لا يقبل الجدل

أنهم أمام تشريع لا يدانيه تشريع آخر في إحكام نظرياته ، وقدرتها على التطور بشكل يؤمن العدالة في كل عصر وفي كل مكان ، أقرأ إن شئت مقررات مؤتمر لاهاي للقانون المقارن عام ١٩٣٧ ومؤتمر المحامين الدولي المنعقد في لاهاي عام ١٩٤٨ ، ومؤتمر المجمع الدولي للقانون المقارن المنعقد في باريس سنة ١٩٥١ والمؤتمر الدولي لمكافحة الجريمة المنعقد في بمشق

سنة ١٩٧٢ وغيرها .. وغيرها ... إن انتشار الثقافة ، ودخول الفقه الاسلامي ، المجال الدولي ، وتطور وسائل الاعلام أورث يقظة بعد غفوة بين صفوف جماهير المسلمين ، فهبت هذه الجماهير من رقادها مطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية فعلا في

كالجسد لا يكمل جماله ولا نفعه ، إلا باكتمال جوارحه ، بل إن أي نقص فيه يعتبر تشويها لجماله ، ومعيقا له عن تحقيق هدفه .

وتطبيق جزئية من جزئياته دون باقي الجزئيات الأخرى هو ضرب من التشويه لتعاليم الاسلام ، وربما نتج عنها من الآثار ما لا يتفق وعدالة الاسلام ، فرجم الزاني مع ما عليه المرأة من التهتك وما عليه المجتمع من التحلل الخلقي وتوفر أسباب الرذيلة ضرب من التشويه لتعاليم الاسلام ونظمه ، وقطع يد السارق مع ما يسود المجتمع من نظم اقتصادية جائرة ظالمة ضرب من التشويه لتعاليم الاسلام ونظمه أيضا .

وإن أخشى ما نخشاه أن تمتد أيد مشبوهة ، وأصابع ملوثة فتسعى الى تطبيق جزئي للاسلام تحت شعار « دولة الاسلام » و « نظم الاسلام » فيتحطم الحلم الذي كان يحلم به المسلمون منذ أمد ، ويكفر بالاسلام بسطاء كانوا من المنادين به ، من قبل عندما يرون دولة الاسلام المزعومة لم تفلح في نشر راية العدالة وإعلاء كلمة الحق ، طائنين أن نظام الاسلام عاجز عن تحقيق ذلك ، مع أن هذا لم يكن إلا نتيجة للتطبيق الجزئي للاسلام .

**شروط نجاح محاولة قيام دولة إسلامية :**

كل محاولة لا بد لها من شروط لا بد من توفرها لنجاح تلك المحاولة ، ولعل من أهم الشروط الواجب توفرها لنجاح محاولة قيام الدولة الإسلامية :

مجالات الحياة وإعادة النظر في القوانين المطبقة في أنحاء البلاد الإسلامية أو استبدالها بقوانين إسلامية .

والذي ساعد على هذا ، ما عانته البلاد الإسلامية من ويلات تطبيق النظم الأخرى غير الإسلامية ، من رأسمالية أو اشتراكية ، حيث ساد فيها الظلم ، واختلت موازين القيم ، وتحكم الانسان بالانسان فجعله أنل من الحيوان . تحت ظل شعارات ظاهرها فيه الرحمة ، وباطنها فيه العذاب .

### مقدمة الركب :

وكانت باكستان في مقدمة الركب الذي استجاب للنداء المنبعث من القلوب ، أن أعيدوا للاسلام دولته ، واحكموا شعبها بنظامه ، واستسلموا في الحياة روحه ، لتنبئ في صحراء الحياة ورودا ، وتبني بهذه الورود حضارة تشهد لها الدنيا بأكملها ، كما شهدت من قبل للحضارة التي بنيت بورود صحراء الجزيرة العربية قبل ألف عام ونيف .

### طبّقوا الاسلام جملة أو دعوه جملة :

واستجابت باكستان للنداء ، وضعت اللجنة الأولى في إشادة الصرح يوم مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام من هذا العام ١٣٩٩ هـ بإصدار قانون العقوبات الاسلامي ، والمسلمون في جميع أنحاء العالم يرتقبون اكتمال البناء باكتمال التشريعات الإسلامية في دولة الاسلام في باكستان . لأن الاسلام

## أولا : التقنين السليم :

لا يكفي أن نقول أن نظام الدولة هو الاسلام ، لأن التراث الاسلامي تراث غني جدا بالاجتهادات المذهبية والآراء الفردية ، ولا بد من أن يختار المقتنون للدولة الاسلامية من هذه الآراء الفردية والاجتهادات المذهبية ما يتفق مع روح القرآن والسنة ويلائم روح العصر .

ولذلك كان لا بد من أن يتوفر لدراسة كل مادة من مواد القانون الاسلامي الاختصاصيون في علم الشريعة إضافة إلى المختصين في علم الاقتصاد إن كانت المادة اقتصادية ، أو الأسرة إن كانت المادة متعلقة بالأحوال الشخصية وهكذا .

## ثانيا : الجهاز التنفيذي السليم :

مهما كان النظام على درجة كبيرة من الاحكام والعدالة ، فانه سيصبح نظاما جائرا ظالما إذا ما وقع بين يدي رجل لا إيمان فيه ولا ضمير ليتولى تنفيذه ، ولذلك كان الاجتهاد في تنظيف الأجهزة التي ستتولى تطبيق النظام الاسلامي في دولة الاسلام أمرا محتما قبل طرح الأنظمة للتطبيق لئلا يؤدي التنفيذ المنحرف إلى ردة فعل تنعكس على الأنظمة ذاتها عند كثير ممن ابتلوا بعمي البصيرة وقصور النظر .

## ثالثا : القاعدة الشعبية المؤمنة :

إن وجود النظام السليم والجهاز التنفيذي الكفاء غير كاف لانجاح

محاولة إقامة دولة إسلامية ، بل لا بد من تربية قاعدة صلبة في هذه الدولة ، مؤمنة بالنظام الاسلامي على أنه النظام المنقذ ، هذه القاعدة التي تكون وراء كل مادة من مواده ، وكل حكم من أحكامه ، تدعمها بالحجة والبرهان ، وتنافح عنها ، وتجاهد باللسان من أجلها .

هذه القاعدة تطبق هذا النظام في حياتها اليومية دون قاض ولا شرطي ، بل تقربا إلى الله تعالى وطلبا لمرضاته في تطبيقه .

## القافلة تسير إلى غايتها :

لقد تعالت الأصوات من جميع أطراف العالم مطالبة بحكم إسلامي عالية في بعض البلدان خافئة في أخرى فكانت تجربة باكستان ثم انتفاضة ايران وتعتبر تجربة باكستان تجربة رائدة طرحت فيها باكستان الفكر النظري إلى التطبيق العملي المتجسد في دولة إسلامية متكاملة .

والواجب على جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يكونوا وراء هذه التجربة ، وأن يعملوا على إنجاحها ، لأن إجهاضها أو انحراقها يعني تجميد المد الاسلامي إلى أمد .

فتحية لباكستان في ميلادها الجديد يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحية لرجالها المخلصين للإسلام ، ما داموا على إخلاصهم قائمين .



نلتقي بالقراء على صفحة « هذا من الحديث النبوي »  
لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها  
المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

● عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل له : قد علمكم نبيكم كل شيء  
حتى الخراءة ؟!

فقال : أجل ، لقد نهانا ان نستقبل القبلة لغائط او بول او  
ان نستنجي باليمين ، او ان نستنجي باقل من ثلاثة  
احجار ، او نستنجي برجيع او عظم »  
( رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي )

تعجب المشركون حين علموا ان الاسلام يعلم المسلمين احكام كل شيء من  
شئون دينهم وديناهم فقالوا لسلمان الفارسي علمكم نبيكم كل شيء حتى  
الخراءة ؟ وهي بالكسر والمد أدب الجلوس للحاجة واسم الفضلات الخارجة من  
الدبر خرة كقفل وهنا يأمر الاسلام عند قضاء الحاجة في الخلاء بعدم استقبال  
القبلة تكريما وتعظيما لها كما يأمر بعدم الاستنجاء باليمين لان الانسان يعالج  
شؤنه ويتناول طعامه بها وعند الاستجمار ينبغي الا يستنجي بأقل من ثلاثة  
احجار حتى وان حصل الانقاء بنونها كما نهى الاسلام عن الاستجمار بروث  
الحيوان وسمى رجيعا لأنه رجع من حال الطهارة الى حال النجاسة وكذلك نهى  
الاسلام عن الاستنجاء بالعظم لأنه زاد الجن كما ورد في حديث آخر .

روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

( جاءت امرأة من الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها  
صبي لها ، فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( والذي نفسي  
بيده إنكم أحب الناس إلي ) مرتين .

— متفق عليه —

# التأمين عند

تعالى : ( أن تكون أمة هي أربى من  
أمة ) النحل/ ٩٢ وقال تعالى :  
( وأويناها إلى ربوة )  
المؤمنون/ ٥ فكلمة « ربة » يلاحظ  
فيها معنى : الزيادة والنمو والارتفاع  
والعلو ، وقد وردت بمشتقاتها في كثير  
من آيات الله البينات على نحو ما مر .  
الربا شرعا : الزيادة في أشياء  
مخصوصة ، وهو مجرم بالكتاب  
والسنة والاجماع .

أما الكتاب ، فقوله تعالى ( وأحل  
الله البيع وحرم الربا ) البقرة/ ٢٧٥  
وأما السنة ، فأحاديث كثيرة منها  
قوله صلى الله عليه وسلم ( اجتنبوا  
السبع الموبقات ، قيل يا رسول الله ما  
هي ؟ قال الشرك بالله ، والسحر ،  
وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ،  
وأكل الربوا ، وكل مال يتيم ،

يرى فقهاء الشريعة الإسلامية أن  
التأمين : يشبه الربا والغرر والغبن  
والقمار والمراهنة ، وأن فيه جهالة  
وأكلا لأموال الناس بالباطل ،  
وسنحاول بايجاز : بيان كل من هذه  
الأمور على حدة ، للوصول إلى معرفة  
الشبه بين التأمين وهذه الأمور ومدى  
صلته بها ، وبالتالي لامكان إصدار  
الحكم الذي يتفق معه .  
الامر الأول : الربا :

تعريف الربا :

الربا لغة : الزيادة والنماء ، ربا  
الشيء يربو وربوا ورباء ، بالكسر : زاد  
ونما وعلا ، وأربيت : نميته ومنه قوله  
تعالى ( ويربي الصدقات )  
البقرة/ ٢٧٦ وقال تعالى ( فإذا  
أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت )  
الحج/ ٥ وقال تعالى ( فاحتمل  
السيل زبدا رابيا ) الرعد/ ١٧ وقال

# فقههاء الشريعة

ولما جاء الاسلام - وغرضه هداية الناس إلى ما يصلحهم في دينهم وديارهم بين لهم أن الزيادة التي تحصل على رأس المال بالبيع المشروع مختلفة عن التي تحصل على رأس المال بالربا ، يشير إلى هذا المعنى قول الحق تبارك وتعالى : ( ذلك بانهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ) البقرة / ٢٧٥ .

## الفرق بين البيع والربا :

البيع معناه : أن يقدم إنسان إلى آخر سلعة ليشتريها ، بمقابل قيمة يدفعها المستري إلى البائع ، ويتسلم المستري السلعة بناء على ما دفعه إلى البائع ، والبائع في هذه الحالة يكون قد حصل على هذه السلعة التي باعها إما بجهد وبإنفاقه عليها من

والتولي يوم الزحف ، وقصف المحصنات المؤمنات الغافلات ) رواه الشيخان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( أنه لعن أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ) رواه مسلم وأجمعت الأمة على أن الربا محرم . وقد بينوا من آيات الله البينات أن كل زيادة على رأس المال : يقال لها ، ربا ، لكن يجب أن لا يغيب عن البال ، أن القرآن الكريم لم يحرم كل زيادة تحصل على رأس المال من حيث هي ، فإن الزيادة تحصل في التجارة مثلا ، لكن الزيادة التي ورد تحريمها في القرآن الكريم هي من نوع خاص .

ولم تكن العرب قبل الاسلام تفرق بين أنواع الزيادة التي تحصل لرأس المال وكانت تحسبها من نوع واحد .

والمشتري إنما يدفع هذا الثمن نظير استمتاعه بالسلعة التي يشتريها من البائع ، فتبادل المنافع هنا ظاهر على وجه سوى .

وفي حالة المعاملة الربوية لا تحصل تلك المنافع ، فالدائن مثلا يأخذ من المدين مقدارا معلوما من المال ، والمدين لا ينال من الدائن إلا تأجيلا في المدة قد ينفعه ولا قد لا ينفعه ، فهو إن أخذه لاستهلاكه في أغراضه الخاصة : غير نافع له قطعاً ، وإن أخذه لاستغلاله في التجارة أو الزراعة مثلا فإنه : يحتمل أن يعود عليه بالمنفعة أو بالخسارة .

ومن هذا يعني أن المعاملة الربوية إنما تكون : إما على منفعة فريق وخسارة فريق ، أو على المنفعة اليقينية المعلومة لفريق والمنفعة غير اليقينية المعلومة للفريق الآخر .

وأيضاً فإن المعاملة بين البائع والمشتري ، إنما تنتهي مع تمام مبادلة السلعة والقيمة بينهما ، والإنسان في مختلف نشاطه يبذل قصاري جهده ووقته في تحصيل هذا الشيء ، فينال أجر ذلك كله ويستمتع بما يعود عليه من الربح ، وفي المعاملة الربوية يكون الدائن المساهم الأكبر في كسب غيره : بمجرد دفعه المال إلى المدين ، ويدون أن يبذل معه شيئاً من جهوده وأوقاته ، فلا يكون بمنزلة المساهم المشارك غيره في الربح والخسارة معاً ، ولا تكون شركته إلا على الغنم بون الغرم ، بل هو شريك يدعي لنفسه ربحاً معيناً ، بدون

ماله الخاص ، أو اشتراها من غيره ، وهو حين يضيف جزءاً من المال كريح له فوق رأس مال هذه السلعة مقابل انفاقه عليها في صنعتها أو إشترائها : فهذا امر مباح ، لأن تبادل المنافع يحصل على وجه سوى بين البائع والمشتري .

أما الربا : فمن صورهِ أن يعطي الرجل رأس ماله رجلاً آخر على أن يعيده إليه بزيادة عليه مقدارها كذا ، فنظير التأجيل : يطلب صاحب المال من الشخص الآخر تلك المبلغ الزائد على رأس المال ، وهو المتفق عليه بينهما : كشرط في المعاملة - وهذا المبلغ الزائد على رأس المال : هو الربا ، وهو يدفع لصاحب رأس المال : اجرة على التأجيل فقط .

وكذلك إذا اتفق البائع والمشتري على القيمة في البيع ، ثم شرط البائع على المشتري أن يؤدي إليه هذه القيمة : مع زيادة كذا إن تأجل في دفعها إليه حسب المدة المتفق عليها ، يكون ذلك أيضاً ، من قبيل الربا ، والرجل يكون له على الرجل المال المؤجل ، فإذا حال الاجل ، قال له : اتقضي إن تربى ؟ فإن وفاه ، وإلا : زاد هذا في الأجل وزاد هذا في المال ، فيتضاعف المال ، والأصل واحد ، وهذا أيضاً من قبيل الربا المتفق على حرمة به باجماع المسلمين ثم إن البائع مهما أسرف في أخذ الربح من المشتري فإن ما يحصل عليه مرة واحدة نظير جهوده وأوقاته التي يبذلها في إيجاد تلك السلعة أو تهيئتها للمشتري ،



الشرط والتحديد فهو يعتبر - إذا - مزيج من ثلاثة أجزاء :

أ - « الزيادة » على رأس المال ؛  
ب - « تحديد » الزيادة باعتبار المدة  
ج - كونها « شرطاً » في المعاملة .

وكل معاملة للدين توجد فيها هذه الأجزاء الثلاثة : هي معاملة ربوية من غير شك وفي التأمين نجد هذا النوع من المعاملة ذات الأجزاء الثلاثة ، ويظهر لنا ذلك فيما يلي :

١ - في التأمين على الحياة ، لو انتهت مدة التأمين التي أراد طالب التأمين أن يشملها العقد : كخمس سنين مثلاً ، فإن المستأمن سيأخذ مبلغه الذي دفعه أقساطاً ، مع زيادة من المال بلا عوض ، وهذه الزيادة بهذا الوصف : ليست إلا الربا المحرم ، لأن هذا النوع من المعاملات منزل على منزلة القرض الربوي ، حيث يكون دفع المال من قبل المؤمن له - الذي هو طالب التأمين - قرصاً إلى مؤسسة التأمين ويكون دفع الفوائد إلى المؤمن له في مقابل المال الذي أقرضه إلى المؤسسة .

٢ - مؤسسات التأمين تستغل هذه الأقساط المدفوعة إليها من المستأمنين في أغراض ربوية بحتة مثل الإقراض بفوائد ، تحددتها هذه المؤسسات ، وتعامل الناس مع هذه المؤسسات بهذا الوصف : إعانة لها على سلوك سبل معوجة في استثمار الأموال وهذا مما ينهي الشارع عنه .

٣ - إذا تأخر المستأمن عن دفع القسط المحدد في موعده تضاف عليه

مبالاة لربح مدينه أو خسارته .  
ولهذه المعاني فضلاً عن غيرها أحل الله البيع وحرم الربا .

أنواع الربا : الربا نوعان :

الأول : ربا الفضل : وهو زيادة أحد العوضين في متحد الجنس ، كمن أبدل قمحاً بقمح : بزيادة ، وهذا من الأمور المنهى عنها في الشريعة الإسلامية : لقوله صلى الله عليه وسلم : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح : مثلاً بمثل يدا بيد ، فمن زاد أو استزاد : فقد أربأ الأخذ والمعطي فيه سواء » رواه مسلم .

الثاني : ربا النسيئة : وهو قرض الدراهم إلى أجل ، بزيادة على مقدار ما استقرض ، وقد يأخذ صورة غير الزيادة لكن إذا حال الأجل ، قال له : إما أن تقضي وإما أن تربني ، ويعبراً أخرى : أزيدك في الأجل وتزيد في المال .

وفي تحريم هذا وردت نصوص كثيرة ، واجتمعت عليه الأمة من السلف الصالح والعلماء من بعدهم وتعاقبت القرون على ذلك الإجماع ولم يتطرق إليه الريب في عصر من العصور .

صلة التأمين بالربا :

لما كان الربا هو الزيادة التي يؤديها المدين إلى الدائن على رأس المال نظير مدة معلومة من الزمن ، أجله إليها مع

أمور مشتبهاة لا يعلمها كثير من الناس ، فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » رواه مسلم في صحيحه جـ ١١ ص ٢٧ فهذا حدث منه عليه الصلاة والسلام على ترك المشتبهات .

### الامر الثاني : الغرر : تعريف الغرر :

الغرر لغة : الخداع والطمع بالباطل ، يقال غره الشيطان يغره بالضم غرا بالفتح وغرورا بالضم أي خدعه وأطمعه بالباطل ومنه قوله تعالى : ( ما غرك بربك الكريم ) الانفطار/٦ أي ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما وجب عليك .

الغرر شرعا : المجهول العاقبة أو : هو الخطر الذي استوى فيه طرف الوجود والعدم ، بمنزلة الشك وقيل : هو ما جهل وجوده أو جهلت صفته وقال بعض الشافعية ، إنه ما احتمل أمرين أغلبهما : أخوفهما وقال ابن حزم : هو البيع الذي لا يدري فيه المشتري ما اشترى أو البائع ما باع .

أنواع الغرر : قال شيخ الاسلام : الغرر ثلاثة أنواع ، المعلوم : كحبل الحبل والمعجوز عن تسليمه : كالعبد الآبق ، والمجهول المطلق أو المعين المجهول جنسه أو قدره : كقوله بعثك عبدا أو بعثك ما في بيتي أو بعثك عبيدي وهو في كل إما غرر في صيغة العقد وإما غرر في محل العقد .

فوائد بنسبة كذا في المنة ، والمعنى المحرم في الربا هو الفوائد التي يجنيها أحد المتعاقدين دون مقابل لها ، وليس التأمين إلا ذلك وهو ما تجنيه المؤسسات في الغالب من الناس من أموال طائلة ، وما يجنيه الفرد في أحوال قليلة من فائدة مادية تربو على ما يدفعه ، وهذا ضد القاعدة الشرعية « الغنم بالغرم » .

٤ - لو أن المستأمن دفع الأقساط كلها كاملة خلال المدة المحددة ، فانه يأخذ هذه الأقساط المدفوعة منه إلى المؤسسة ، مع زيادة عليها لقاء هذه المدة فتقدير المال يكون - إذا - في مقابلة الزمن - ، وهو يمثل : استحقاق المال بلا عوض .

٥ - لو أن المستأمن دفع قسطا واحدا مثلا ، ثم وقع الخطر المؤمن عليه أو المؤمن منه ، فإن ورثة المستأمن تأخذ المبلغ المتفق عليه في عقد التأمين مهما بلغت قيمته ، وفي تلك مبالغة مال بمال بزيادة ، وليس هذا : إلا « ربا الفضل » .

٦ - التأمين لا شك في اشتماله : على الشبه والريبة ، وهما : سببان كافيان لوجوب الابتعاد عنه ، ولا حاجة إلى ابتغاء الادخار وقصد الاحتياط في الاحتفاظ بالمال ، لأن وسائل الادخار في المعاملات المشروعة متوفرة متعددة بالابتعاد عن التأمين تجنب للشبهات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » رواه أحمد و : « إلال بين والحرام بين وبينهما

مجهول .  
الجهل بمقدار المحل : كبعثك كمية  
من القمح ولم يحدد مقدارها .  
الجهل بالأجل : كبعثك حبل هذه  
الحبله - أي ولد هذه الناقسة  
الحامل - يعني قبل انفصاله .  
وبيع العبد الآبق والجمل الشارد  
والسمك في الماء والطير في الهواء ،  
فهذه كلها أمور نهى الشارع عنها .  
ويتحقق الغرر بالفعل أو بالقول .  
يتحقق بالفعل ، كأن يقوم أحد  
العاقدين بأعمال بقصد تضليل العاقد  
الآخر ، وإيهامه في حقيقة العقود  
عليه : لحمله على التعاقد ، كطلاء  
الشيء القديم ليظهر جديدا ، فيبيعه  
على أنه جديد ، « وكتصية » ضرع  
البقرة لتظهر كأنها كثيرة السدر  
واللبن ، فيقدم المشتري على شرائها .  
ويتحقق بالقول : بأن يكون القول من  
العاقد أو من غيره إذا كان من شأنه  
أن يغري العاقد الآخر ويحمله على  
التعاقد ، كما في « بيع النجش » .

#### صلة التأمين بالغرر :

عقود التأمين بكافة أنواعها : مشتملة  
على الغرر المفضى إلى النزاع ، وهو ما  
يؤثر في العقد ، ولا يخلو عنه عقد من  
عقوده وذلك لأنه :  
أولا : إذا كان التأمين على الحياة  
موقتا لمدة لم يمت في خلالها فقد برأت  
نمة المؤمن وضاعت على المستأمن  
الاقساط التي أداها إليه ، وهذه من  
صور كثيرة تلازم لعقد التأمين بسبب

والغرر في « صيغة العقد » معناه :  
أن ينعد العقد بكيفية وصفة يتحقق  
فيها أي معنى من المعاني التي تؤكد  
وجود الغرر فيه وذلك مثل :

**بيع الحصة :** كأن يقول بعثك من  
هذه الأرض إلى حيث تبلغ هذه  
الحصة ، أو بعثك من هذه الثياب أو  
هذه الشياه ما تقع عليه الحصة  
فيكون المبيع مجهول القدر أو العين أو  
الوصف .

**بيع المزايعة :** كأن يشتري الرطب في  
الشجر بخرصه من التمر .

**بيع المحاقنة :** وهو أن يشتري  
الحنطة في سنبليها كخرصها من  
الحنطة ، والخرص هو الحرز  
والنقدير ، فيقال : كم في هذه  
النخلة ، ؟ فيجاب : خمسة أوسق  
فيقال : اشتريت بخمسة أوسق .

**بيع الملامسة :** كأن يلمس المشتري  
الثوب وهو مطوي أو في ظلمة مثلا ،  
فيقول صاحبه . بعثك هذا الثوب ،  
فيقوم اللمس من جانب المشتري مقام  
رؤيته ، ويتم الاتفاق على ذلك .

**بيع المنايذة :** كأن يقول إنسان إلى  
آخر : أي ثوب نبذته فقد اشتريته  
بكذا .

وأما الغرر في « محل العقد » فهو  
توافر هذه المعاني في كل ما ورد عليه  
العقد وذلك مثل :

الجهل بذات المحل : كبيع شاة من  
قطيع .

الجهل بجنس المحل : كأن يقول بعثك  
سلعة من غير أن يذكر اسمها .

الجهل بصفة المحل : كالبيع بثمن

مجهول ، ثم إنه قد يتحقق وقد لا يتحقق ، وعليه : فالغرر عنصر ملازم لعقد التأمين وأصبح صفة ملازمة له .

### الامر الثالث : الغبن :

تعريف الغبن :

ورد في تاج العروس غبن الشيء وغبن فيه وغبنا بالتحريك : نسيه أو أغفله وجهله وبالتسكين في البيع وهو الأكثر فيقال غبن في البيع غبنا : اذا غفل عنه بيعا كان أو شراء .

والغبن : إما أن يكون يسيرا وإما أن يكون فاحشا ، فالغبن اليسير : ما يدخل في تقويم المقومين ، أي تقدير أهل الخبرة في العقود عليه ، كأن يبيع شخص عقارا بمبلغ ألف ريال ويقدره أهل الخبرة بمبلغ ثمانمائة وبعضهم يقدره بمبلغ تسعمائة أو بألف ، فهنا يكون الغبن يسيرا ، أما إذا قدره المقومون بما يزيد عن الألف ريال ولم يقدره أحد منهم بألف فهذا غبن فاحش بالنسبة للبائع واليسير من هذا الغبن يغتفر في العقود لأنه يقع كثيرا فكان سهل الاحتمال ولا ظلم فيه .

أما الغبن الفاحش فانه يؤثر في العقود ، ولهذا كان للمغبون : حق فسخ العقد بسبب الغبن ، فالمغبون مظلوم ، ويجب رفع الظلم عنه ، لأن الغبن كان نتيجة تضليل وغش ، فكان المغبون معنورا ، وكان رضاه على فرض عدم الغبن ، فإذا ظهر

الجهالة الواقعة فيه .

ثانيا : أن المستأمن الذي أمن على بضاعته إنما يدفع مالا في نظير أن يكون له مقابل ، والمقابل هنا لا يكون أمرا ثابتا ، لأنه لا يبري يحصل له ربح - مقابل - أم لا يحصل .

فان قيل : قد تم الرضا بينهما - المؤمن والمستأمن - على ذلك .

قلنا : إن التراضي على الأمر الاحتمالي لا يجعله محقق الوجود ، ويكون محل العقد معدوما لا يحوله إلى الوجود ، ثم إنه لا يهم الاسلام التراضي الواقع بينهما لأنه واقع على أساس غير سليم .

ثالثا : أن مؤسسة التأمين قد تغرم مبلغا كبيرا جدا ودون أن تأخذ مثله أو ما يقابله ، وبناء عليه تكون هذه المعاملة قائمة على الغرر وعلى كسب مال دون جهد أو عناء ودون مقابل ، وهذا أمر غير مشروع في الاسلام .

رابعا : أن العقود المشروعة في الفقه الاسلامي : هي التي خلت من الغبن والغرر ، ومن كل ما يوصل العقد إلى حالة من الجهالة ، بحيث يحكم عليه معها بعدم الصحة على نحو الذي سبق ، وعلى شريطة أن يوجد التكافؤ في الاعواض ، وكان كل من المتعاقدين منتقعا به ، أما الحصول على كسب بلا مقابل ، من عمل أو عين فهذا : محرم وعقد التأمين يدخل في هذا فيكون محرما .

خامسا : أن من أركان عقد التأمين : « الخطر » لأنه أحد العوضين ، وزمن وقوعه ونوعه ومقداره :

ثمنها ، وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش » متفق عليه .

وأيضاً من صور الغبن المؤثرة في العقود والتي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها : « تلقى الركبان » وهو أن يتلقى شخص طائفة يحملون متاعاً فيشتريه منهم قبل قدومهم سوق البلد ، والركبان جمع راكب والتعبير جرى على الغالب والمراد به القادم ولو كان واحداً أو ماشياً ، وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقي البيوع » صحيح مسلم جزء ٥/ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تلقوا الركبان » رواه البخاري .

وقد اتفق الفقهاء على : أن النهي للتحريم ، وهو يقتضي فساد العقد بالتلقي يغرر أهل السلع فيلحق بهم الضرر ببيع سلعهم له ، وهم لا يعرفون سعرها في البلد فيغبنوا !! وقد ينفرد المتلقي برخص السلعة بون أهل البلد ، فيحس ما يشتريه ، ويبيعه بما شاء من الثمن : فيضيق على أهل البلد ، فمن الجهتين : كان المنع عن تلقي الركبان والتأمين في مختلف صورته وأشكاله يتحقق فيه هذا المعنى الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، وهو الغبن الذي ينشأ بسببه النزاع ويكون مؤثراً في صحة العقود على نحو ما مر .

الغبن لم يصادفه رضاه فكان لا بد من إعطائه حق الفسخ .

### صلة التأمين بالغبن :

بالنظر إلى عقود التأمين سواء أكانت تأميناً على الحياة أم على الأشياء أم من المسؤولية أم غير ذلك ، كالتأمين من الحوادث نجد أنها ، قد دخلها غبن لا محالة ، وذلك لعدم وضوح محل العقد في التأمين ، وهو أحد أركان الأمر الذي لا بد لصحة العقد من إيجابه ومعلوماته لدى المتعاقدين ، ومعلوم أن محل العقد في التأمين ، الخطر وهو أمر مجهول ، والجهالة تؤثر في العقد ، فإذا حصل الغلط في محل العقد ترتب عليه بطلان العقد لانعدام المحل .

ومن صور الغبن المؤثرة في العقود : « بيع المصراة » ، وهي البهيمة من الإبل والغنم وغيرهما ، ، تتسرك : حتى يجتمع اللبن في ضرعها أياماً ثم تباع ، يظن المشتري أنها تحلب كل يوم مثل ذلك ! وقد حرم الرسول صلوات الله وسلامه عليه ذلك لما فيه من التلبس والغش وجعل للمشتري الخيار ثلاثاً إذا حلبها ، إن رضيها أمسكها وإلا ردّها ورد عوض اللبن الذي كان موجوداً وقت العقد .

وكذلك « بيع النجش » وهو الزيادة في ثمن السلعة المعروضة للبيع لا ليشتريها بل ليغري بذلك غيره ، وسمى « النجاش » في السلعة نجاشاً ، لأنه يثير الرغبة فيها ويرفع



الأخلاق وقبائح الأعمال ، وشاميه  
بالنفوس البشرية ، وتحتيده  
للحقوق ، ومساواته بين جميع  
الطبقات في احترام النفس والدين  
والعرض والمال ، وسهولة تعقله ويسر  
أحكامه

وقد اهتدى المنصفون من الباحثين إلى  
هذه الحقيقة الواضحة ، أما الذين  
عطلوا عقولهم جحودا لآيات الله فقد  
زعموا أن الاسلام لم ينتشر بهذه

جمع الاسلام الأمة العربية من  
أقصاها إلى أقصاها في أقل من ثلاثين  
سنة ، ثم تناول من بقية الأمم ما بين  
المحيط الأطلسي وبحر الصين في أقل  
من قرن واحد ، وهو أمر لم يعهد في  
تاريخ الأنبياء

وسبب هذا الانتشار السريع ، دعوته  
إلى الحق ، ومساعدته للمظلومين ،  
وعدائه الاجتماعية ، وتقريره الحرية  
في العمل والدين ، ومطابقته لردائل

بينه ، يدين به الله لا خوفاً من عقاب يلحقه ، ولا طمعاً في متاع يناله ، كذلك بينت تلك الآيات أن الفتنة - وهي إلحاق الأذى بالمؤمن ومحاربته من أجل عقيدته - أشد من القتل ... ونهت الآيات عن الاعتداء ، وأفادت أن الجزاء عند الاعتداء لا ينبغي أن يتجاوز ما فعله البادئ بالعدوان . وهذه الآيات هي قوله تعالى : ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث ثقتهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين . فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين . الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ) البقرة / ١٩٠ - ١٩٤ .

ثالثاً - جاء في سورة النساء ما يفيد أن للقتال سببين أحدهما سبيل الله ( وهو ألا تكون فتنة ، فلا يحصل

السرعة الغريبة في تلك المدة الوجيزة إلا بواسطة السيف وإكراه الناس على الدخول فيه !!! وهذا بهتان عظيم . تردده آيات القتال في الاسلام التي تبين أنه ما شرع إلا دفاعاً عن النفس والعقيدة والأعراض والأموال .. ونظرة فاحصة في معاني تلك الآيات تهدى الضالين إلى معرفة الحق ، واستجلاء معالمه ، وتوضح للمنصفين ما يدفع الباطل ويزهقه . أولاً - جاء في سورة الحج آية هي أول ما نزل في القتال ، بينت أن القتال أذن فيه للمسلمين بسبب ظلم الكفار لهم وإخراجهم من ديارهم بغير حق ، ولا تنب لهم في نظرهم إلا توحيدهم الله تعالى ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ) الحج / ٣٩ ، ٤٠ .

ثانياً - وردت آيات في سورة البقرة تبين أن الله أمر المسلمين بقتال طائفة مخصوصة من الكفار ، وهي التي تقاتل المسلمين وتخرجهم من ديارهم ، وتفتنهم في دينهم بالحق الأذى بمن آمن ، وجعلت هذه الآيات لهذا القتال غاية ، وهي ألا تكون فتنة ويكون الدين لله ، فيسلم الانسان من الأذى بسبب عقيدته ، ويكون حراً في

عليهم سلطانا مينا ) النساء / ٩١  
خامسا - بينت آيات الله كذلك أن من  
أسباب مقاتلة المسلمين للكفار نكثهم  
للعهود ، وعودهم الى الطعن في الدين  
( وإن نكثوا أيمانهم من بعد  
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا  
أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلمهم  
ينتھون . ألا تقاتلون قوما نكثوا  
إيمانهم وهموا بإخراج الرسول  
وهم بدءوكم أول مرة اتخشونهم  
فالله أحق أن تخشوه إن كنتم  
مؤمنين ) التوبة / ١٢ و ١٣

وقد كان بين اليهود بالمدينة وبين  
الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
عهد مكتوب ، نقضوها بالاتفاق مع  
قريش والمنافقين على محاربة المسلمين  
في غزوة الأحزاب . فأمر الله المسلمين  
بقتالهم ، وهذا ما يستفاد من قوله  
تعالى : ( قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما  
حرم الله ورسوله ولا يدينون دين  
الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى  
يعطوا الجزية عن يد وهم  
صاغرون ) التوبة / ٢٩

ففي الآية أمر للمسلمين بقتال أهل  
الكتاب الموصوفين بهذه الأوصاف  
عندما يوجد موجب للقتال كنكث العهد  
والاعتداء على النفس ، أو على  
البلاذ ، أو اضطهاد المسلمين وفتنتهم  
عن دينهم .. وامتداد هذا القتال حتى  
يأمن المسلمون عداوتهم باعطائهم  
الجزية عن قدرة وسعة فلا يظلمون ولا  
يرهقون ، وبذلك تكسر شوكتهم  
ويكفون عن الاعتداء على المسلمين .  
والجزية قدر من المال يؤخذ منهم جزاء

اعتداء على العقيدة التي هي حق الله ،  
وسبب السعادة الدنيوية  
والآخروية ) ، وثانيهما سبيل  
المستضعفين الذين كانوا مسلمين  
بمكة ، وحيل بينهم وبين الهجرة ،  
فقد عذبهم كفار مكة وقتنهم عن  
دينهم حتى تضرعوا إلى ربهم طالبين  
الخلاص ... فهؤلاء لا بد لهم من  
حماية تدفع عنهم أذى الظالمين ،  
وتحقق لهم الحرية فيما يعتقدون  
( وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله  
والمستضعفين من الرجال والنساء  
والولدان الذين يقولون ربنا  
أخرجنا من هذه القرية الظالم  
أهلها واجعل لنا من لدنك وليا  
واجعل لنا من لدنك نصيرا ) النساء  
٧٥ /

رابعا - جاء في شأن قوم من أعداء  
الاسلام لم يجبوا أن يقاتلوا  
المسلمين ، ومنوا إليهم يد السلام  
نهى الله المسلمين عن مقاتلتهم إذا  
كان ميلهم إلى المسالمة حقيقيا لا ذبذبة  
فيه ( فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم  
والقوا إليكم السلم فما جعل الله  
لكم عليهم سبيلا ) النساء / ٩٠  
أما إذا كان إظهارهم للمسالمة نفاقا  
وخداعا فقد جعل الله للمسلمين عليهم  
سلطانا ، وأذن لهم بمقاتلتهم حتى  
يأمنوا شرهم ، وذلك معنى قول الله  
تعالى : ( ستجدون آخرين يريدون  
أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما  
ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم  
يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم  
ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم  
حيث تقفتموهم وأولئك جعلنا لكم



الله هو الذي أبعدك بنصره وبالمؤمنين . وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ) الأنفال / ٦١ - ٦٣  
هذه هي آيات القتال في القرآن الكريم ناطقة وشاهدة على أن القتال في الإسلام لم يشرع لأكراه الناس على اعتناقه ، وإنما كانت مشروعيتها لتأمين الدعوة ، والدفاع عن النفس والأموال والأعراض .

والصراع بين الحق والباطل قائم ما دامت الحياة ، والظالمون لن يكفوا عن العدوان ، ولا عن الفساد والنكران ، ولا عن الفساد والافساد ، وحكم الآيات عام .

وقد جاءت هذه الآيات تعطى المسلمين طريق الحفاظ على قيمهم ومثلهم وعزتهم وكرامتهم ، في هذه الحياة التي تهتاج فيها شياطين الانس ، لازهاق الحق وتسويد الباطل .

وحرى بالمسلمين - في كل عصر ، وفي كل مكان - أن يتدارسوا تلك الآيات وأن يتبينوا أهدافها ، وأن يلبوا دعوتها ، ليعيشوا في بلادهم آمنين ، يأبون الضيم ، ويرفضون الهوان ، ويردون العدوان ، ويحمون القيم والأمجاد ويطيعون ربهم لينالوا ولايته ونصره ( وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ) آل عمران / ١٢٦

ويجاهدون في سبيل الله ليهديهم سبيله . ويضفي عليهم معيته ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ) العنكبوت / ٦٩ .

على ما التزمه المسلمون من الدفاع عنهم ، ويشهد لذلك أن الصحابة لما فتحوا الشام وضعوا الجزية على أهل ( حمص ) وأخذوها منهم ، ولكنهم لما وصل إليهم أمر أبي عبيدة بحضور موقعة اليرموك وترك حمص ، ردوا إلى أهل حمص ما أخذوه من الجزية وقالوا : إنا أخذناها مقابل الدفاع عنكم ، وحيث إننا خرجنا فقد أصبحنا عاجزين عما التزمنا به فوجب ردها . فعجب أهل ( حمص ) من ذلك عجبا شديدا ودعوا لهم بالنصر .

هذا وقد كان أمر القتال أولا قاصرا على قریش ومن يماثلونهم من يهود المدينة ، فلما اتحدت قبائل العرب مع قریش على حرب المسلمين ، والوقوف في وجه الدعوة ، أنن الله بقتال المشركين كافة فقال تعالى : ( وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ) التوبة / ٣٦

ومن القواعد الأساسية في الإسلام عدم الاكراه على العقيدة وقد قال الله تعالى في هذا الشأن ( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ) البقرة / ٢٥٦

وقد أمر الإسلام المسلمين بالجنوح إلى السلم إن جنح الأعداء إليه ( وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم . وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك

# مائة القاري

سبحوا لرب ربكم والياشم

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَنْزِيلَ إِلَّا رِيحٌ عَارِفَةٌ مُتَبَدِّلٌ فَانزَلْنَا مِنَ الْمُجِشَّةِ حَافِرًا ۚ لَمَّا جَاءَ الْمُعَذَّبُونَ قَالَ هَٰذَا نَارُ اللَّهِ الَّتِي ظَلَمْتُمْ ۖ ذُكِّرُوا وَلَٰكِنْ لَا تُؤْمِنُونَ ۚ

## مهمة المال

قال امير الشعراء احمد شوقي في إحدى قصائده

ولم أر مثل جمع المال داء  
فلا تقتلك شهوته ، وزنها  
وخذ لبنيك والأيام ذخرا  
فلو طالعت أحداث الليالي  
وان البر خير في حياة  
وان الشر يصدع فاعله

اکل مال اللہ

ولى الحجاج اعرابيا ولاية ، فتصرف في الخراج ، فعزله ، فلما حضر قال له :

يا عدو الله اكلت مال الله ، فقال الاعرابي : ومال من اكل إن لم اكل مال الله ؟ . لقد راودت إبليس على أن يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل . فضحك الحاج من قوله ، وعفا عنه .

## ثلاث مهلكات

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثلاث مهلكات شح - مطلق - وهوى  
تبع - وإعجاب المرء بنفسه

### الشاعر الماجن .. والمرأة

حاول عمر بن أبي ربيعة - الشاعر  
الماجن - الاقتراب من امرأة كانت  
تطوف بالبيت . فرأى أخاها معها ،  
فانصرف هاربا .  
فأنشدت المرأة قول النابغة الذبياني :  
تعدو النئاب على من لا كلاب له  
وتتقى صولة المستأسد الحامي

### دعاء

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ،  
وأسألك عزيمة في الرشد ، وأسألك  
شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ،  
وأسألك لسانا صافيا ، وقلبا  
سليما ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ،  
وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام  
الغيوب .

### طرفة أعرابي

غزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل له . ما نلت في غزاتك  
هذه ؟ فقال : وضع عنا نصف الصلاة ، ونرجو إن غزونا أخرى أن يوضع  
عنا النصف الآخر

### إلى المغالين في المهور

يروى أن فراش الزوجية - الذي أعده علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -  
لزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنها - كان  
إهاب كبش ، إذا أراد أن يناما عليه قليلا . وكانت وسائتهما أدما حشوها  
لبيف ، وكان صداقها ثريعا من حديد .

# الآن إن العلم سلام هو دين العلم

للدكتور أحمد شوقي إبراهيم

الدين... « إن الدين أفيسون الشعوب... فهو يخدر الناس فلا يطالب العمال بحقوقهم من صاحب العمل... فيجب منع فكرة الدين عن الشعوب لكي تترك الكسل والتسليم والخنوع وتنهض للعمل... وتزعم المذاهب الشيوعية أن « كافة المذاهب الدينية تحقد حقدا شديدا على العلم وتحارب التقدم الفكرى... وتكافئ الناس لا على قدر عملهم وعلمهم... ولكن على قدر إيمانهم ولو كانوا جهلة وكسالى... » ويزعم ماركس وزملاؤه وتلاميذه أن المغزى الاجتماعى للدين هو أنه رأسمالية تحاول أن تجعل من الناس عبيدا خائعين لا يطالبون بحقوقهم المسلوبة ولا يعارضون أسيادهم الانتهازين أصحاب رأس المال والدين يؤدى بالناس لأن يكونوا شعوبيا لا تؤمن بالعلم ولكن تؤمن بالمعجزات والخرافات.

زعم الملاحدة في الماضى - ويزعم بعضهم في الحاضر أيضا - أن الدين لا يؤيد العلم... وأن العلم لا يؤيده... فهذا « فرويد » أستاذ علم النفس الشهير يزعم أن الدين بنى على وهم... وفي أهم كتبه « مستقبل وهم » زعم فرويد أن الدين ليس وهما فحسب... ولكنه خطر على الإنسانية أيضا... لأن الدين في زعمه يعلم الناس الاعتقاد في وهم... وذلك يعوق التقدم العلمى... وقال أيضا « إن فكرة الدين ستؤدى في النهاية الى هدم القيم الأخلاقية... لأن اعتبار القيم الأخلاقية أوامر من الله يجعل مستقبل القيم الأخلاقية... كما زعم - الى زوال... لأن تقدم العلم البشرى سيشبث خطأ كل ما بنى عليه الدين من أوامره... »

أما كارل ماركس إمام المذهب الشيوعى فيقول في هجومه على

هذا استعراض موجز لأراء هؤلاء الملاحدة التي بنوها على أساس دراستهم للكتب الدينية والعقائد الكهنوتية التي كانت تسود أوروبا في عصرهم واعتقدوا أنها كتب وعقائد دينية بنيت على وهم .. وكائنات ما كان اعتقادهم في تلك الكتب المحرفة .. فان حظهم السيئ جعلهم لا يدرسون القرآن .. ولو درسوه لاستقامت أفكارهم ولما تخبطوا في كل هذا الضلال .

وإذا كانت بعض تلك الكتب قد جاءت بأراء علمية أثبت العلم الحديث خطأها كالقول مثلا في العهد القديم : إن عمر الأرض بضع عشرات من آلاف السنين في حين أثبت العلم الحديث أنها خمسة آلاف مليون سنة .. وإذا أخطأت تلك الكتب ، فإن ما جاء به القرآن الكريم من حقائق استطاع العلم البشري الحديث أن يثبت أنها الصق وأنها الحق المبين .. ولم تتعارض الحقائق العلمية الثابتة في العلم الحديث مع ما جاء به القرآن الكريم أبدا ..

وإذا اعتقد هؤلاء العلماء أن الكتب الدينية والعقائد الكهنوتية التي اطلعوا عليها قد بنيت على وهم .. وأنها لا تمت إلى العلم بصلة .. فليعلموا جيدا أن القرآن شيء آخر تماما غير تلك الكتب جميعا .. وقصة الدين الذي ثاروا عليه قصة طويلة نستطيع أن نوجزها في سطور قليلة .. وإنصافا للحق .. وللأمانة العلمية .. نقول : إن تلك العقائد الدينية التي ثاروا عليها كان رجالها

يحاربون العلم فعلا .. ويرجع تاريخ الصراع بين العقائد الدينية المحرفة وبين العلم البشري إلى العصور القديمة وامتدادا إلى العصور الوسطى وحتى أوائل القرن الماضي .. قفى العصور القديمة بخل رجال الكهنوت في صراع ضد العلماء .. ولعل أشهر صراع دار بين العلم والدين كان أيام فرعون مصر « أخناتون » وبعد موته في العصر المصري الفرعوني القديم .. فعندما صار فرعون مصر كانت الديانة المصرية تقديس الثالوث الالهى لأمون :

« أزوريس وأزيس وحوريس .. » وكان أخناتون عالما ومفكرا .. فالغى عقيدة الثالوث ونادى بعقيدة التوحيد ومن قصائده التي كان يناجى بها الخالق الواحد :

« أيها الاله الأوحد الذى ليس لغيره سلطان كسلطانه »

« يامن خلقت الأرض كما تريد عندما كنت وحيدا »

« أنت خلقت الناس والأنعام كبيرها وصغيرها »

« وكل ما يمشى على قدمين وكل ما يطير بجناحين »

وبعد وفاة « أخناتون » أعاد كهنة أمون عقيدة الثالوث الالهى مرة أخرى .. وأرهبوا كل فكر يتحدى بعقيدة التوحيد .. واتهموا

« أخناتون » بأنه كان مجنونا .. وأصبح التقدم العلمى مستحيلا في وجود كهنة معابد أمون ..

وكما حدث في مصر القديمة حدث في

صحيحة وأن الأرض تدور .. وحينئذ اضطر رجال الكنيسة الى أن يوافقوا عليها .. وأحدث ذلك بليلة كبيرة وتضاربا في الآراء بين رجال الكهنوت .. وزاد الصراع بينهم وبين رجال العلم .

وفي وسط هذه البلبلية ظهرت نظريات التطور المختلفة مثل نظريات التطور في الخلق « لدروين » وغيره كثيرين ونظريات التطور الاجتماعي « لكارل ماركس » وغيره ونظريات التطور النفسي « لفرويد » .. وكان طبيعيا أن يقف منهم رجال الكهنوت موقف العداء .. وكان طبيعيا كذلك أن يحدث الصراع ويهاجم هؤلاء العلماء باسم العلم تلك العقائد الدينية ورجالها وكتبها هجوما عنيفا ..

ولا يزال الذين يتبعون أفكار أولئك العلماء في أيامنا هذه لهم نفس النظرة اي ناديان ويعفدون بلاء عن ماركس وغيره أن التقدم العلمي والفكرى والاجتماعي يتناقض مع كل دين .. ولذلك يسفّهون الآراء الدينية ويحاربون المتدينين حربا لا تفتر .. ونسوا أن كارل ماركس وزملاءه إنما كانوا يهاجمون النظام الكهنوتي في أوروبا الذي لم يعد له وجود الآن .. ونسوا أيضا أنهم لم يقرأوا القرآن ولم يطلعوا عليه .. وكان يجب أن يتنبهوا أنه لا ينبغي أن يحكم إنسان ما حكما نهائيا على أمور يجهلها تماما ولا يعرف عنها شيئا .

وإننا هنا الآن لا ندافع عن رجال الكهنوت القدامى الذين حاربوا كل

كثير من البلاد على ممر العصور .. فقد كان رجال الكهنوت يقاومون كل من ينادى بأى جديد في العلم اعتقادا منهم بأن ذلك يقلل من سيادتهم وهممتهم على مقدرات الأمور .. وكانوا يعتبرون انفسهم أوصياء على الناس جميعا وتمسكوا بأشياء ليست من الدين في شئ .. فإذا ما أثبت العلم صحتها ازدادوا معارضة لها واعتبروا أن أى علم جديد أو فكر جديد خروجا على الدين ، وثورة على النظام الكهنوتي يستحق صاحبه أشد العقاب .

ففى القرن السابع عشر مثلاً أعلن العالم الفلكي « كوبر نيكوس » خطأ نظرية أرسطو التي كانت تقول : إن الأرض ثابتة لا تتحرك وإنها مركز الكون .. ونادى بأن الأرض تدور .. وتعرض من أجل ذلك لحرب لا هوادة فيها ولا رحمة من قبل رجال الكنيسة .

وقد حكموا بالموت على كل من نادى بصحة أفكار « كوبر نيكوس » وأن الأرض تدور .. ولما جاء العالم « جاليليو » عالم الفلك والفيزياء المشهور .. ثار عليه رجال الكنيسة بسبب اكتشافاته العلمية وخبروه بين أن يترك آراءه العلمية أو أن يسجن مدى الحياة فاختر أن يعيش باقي حياته وحيدا في منزله بعيدا عن الناس .

وظلت الكنيسة تعارض كل اتجاه علمى جديد وكل تقدم في الفكر الانسانى حتى ثبت فيما بعد ان الآراء التي نكرها « كوبرنيكوس »

« العمل » ومشتقاتها جاءت في القرآن الكريم في نحو ثلاثمائة وخمسين موضعاً وكل موضع بحكم جديد .. وأنه دين نادى من قبلهم بقرون عديدة بشرف العمل ..

ولكني أريد أن أنبه الملحدين أنهم أخطأوا في ظنهم أن كل دين ضد العلم وضد التحرر الفكرى .. أريد أن أقول لهم : إن لهم إن الاسلام هو دين التقدم العلمى بحق .. أريد أن أقول لهم : إن نظرياتهم كانت خاطئة تلك التى بنيت على أن الاسلام — كغيره من الأديان — ضد التحرر الفكرى وضد العلم .. أريد أن أفهمهم أن تلك الأنظمة الكهنوتية في الماضى شئ .. والاسلام الذى يجهلونه تماماً شئ آخر .. وأنهم أخطأوا خطأ كبيراً .

إذا كانت النظم الكهنوتية التى ثار عليها علماء الملاحدة في القرن الماضى في أوروبا كانت ضد التحرر الفكرى .. وكانت لا تؤمن بأى نقاش منطقى أو تطور علمى .. فإن الاسلام على عكس ذلك تماماً ... فهو يدعو إلى حرية الفكر ، وتحريم التعصب الفكرى .. ويحث على الاقتناع عن طريق الحجة واللبيل ... فلا زجر ولا تخويف .. بل جدل علمى هادئ وموعظة حسنة بغير تحامل وبغير تعصب ... ونقرأ في القرآن الكريم قول الله تعالى : ( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ) آل عمران / ٦٤

فالذى يفصل بين المختلفين في الرأى هي كلمة الحق .. التى يقف أمامها الجميع سواسية وهذه دعوة لا

تقدم علمى ولا نوافق رجال الكنيسة في العصور الوسطى على رفضهم كل تقدم فكرى .. كما لا نوافق الملاحدة على إلحادهم فهم قد استخلصوا العلم من آيات الله الكونية في الوقت الذى أنكروا فيه خالق هذه الآيات .. ولكننا هنا نسجل خطأ العلماء الملاحدة ومن اتبعهم في ظنهم أن القرآن هو كتاب من أمثال تلك الكتب التى رفضوها وثاروا عليها .

ولن أدخل مع الملحدين في نقاش حول آرائهم الخاطئة .. ولن أحاول إقناعهم بأن الاسلام ليس ديناً رأسمالياً .. وإنما كان أول أتباعه من العمال الذين ثاروا على ما يسمون بالرأسماليين . والتاريخ خير شاهد على ذلك .. ولن أقول لهم : إن الصراع الأول حدث بين الاسلام كفكر وبين الطبقة التى تزعم لنفسها السيادة على الناس وإن أتباعه الأوائل والذين نصره كانوا من الفقراء .. ولن أقول لهم : إن الاسلام لم يحول المجتمع إلى مجتمع عبيد خائعين مستسلمين ولكنه أول دين حر العبيد وأول شريعة ساوت بين الناس في الحقوق والواجبات وأنه أول دين قرر ألا كرامة لإنسان على إنسان إلا بالتقوى والعمل الصالح وأول دين يرفض العنصرية والعصبية والاممية والقبلية .. ولكنه يدعو إلى الانسانية كلها فحسب .. ولن أدخل في جدال لأبين أن الاسلام كان أول دين جعل أساس الايمان هو العمل الصالح .. وأنه لا إيمان بغير عمل صالح .. ولا أقول لهم إن كلمة

المفتوح ... فأين ذلك من زعم أئمة  
الاحاد بالأمس واليوم أن الدين ضد  
العلم ، وضد التحرر الفكري  
والاجتماعي ؟

والقرآن يحض على العلم ... ويدفع  
الانسان دفعا إلى أن يتعلم  
ويتفكر ... والاسلام لا يحقد على  
العلم كما ادعى الملاحدة ... كذلك لم  
يناد الاسلام بأن يكون الناس عبيدا  
كما زعم الماركسيون زورا وجهلا  
بالاسلام ... وكان يجب أن يعلموا  
أن أول ما نزل من القرآن على الرسول  
صلى الله عليه وسلم كان أمرا  
للانسان بأن يتعلم ... وأن يتخذ من  
العلم طريقا إلى معرفة الخالق سبحانه  
فذكر في أول آيات نزلت في القرآن  
وردت كلمة « الخلق » في موضعين  
وردت كلمة « العلم » في ثلاثة  
مواضع ووردت كلمة « اقرأ » في  
موضعين . وذلك في أول سورة  
العلق : ( اقرأ باسم ربك الذي  
خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ  
 وربك الأكرم . الذي علم بالقلم .  
علم الانسان ما لم يعلم )  
العلق / ١ - ٥ وبين قيمة العلم في  
سورة الزمر / ٩ في قوله تعالى : ( قل  
هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ) بل إنه وضع العلماء بعد  
الملائكة في قوله تعالى في سورة آل  
عمران / ١٨ ( شهد الله أنه لا إله  
إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما  
بالقسط ) .

ورفع القرآن الكريم من قدر العلماء في  
آيات كثيرة ... ففي سورة المجادلة /  
١١ قال تعالى : ( يرفع الله الذين

يرفضوها إلا كل متعصب أو  
مغرور ... وفي سورة النحل / ١٢٥  
قال تعالى : ( ادع إلى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتى هي أحسن ) فهي  
دعوة لمقاومة الحماس في الجدل  
بتقليب العقل والحكمة ... وهي دعوة  
بالحديث في رفق دون زجر أو تأنيب  
وإشعار المخاطب أن الهدف من الجدل  
هو الوصول إلى الحق فحسب ، وليس  
الهدف هو مجرد الغلبة فيه ..

ويستنكر الاسلام الجدل بالباطل  
ويغير علم .. لأن الفصيل في كل جدل  
هو العلم فاذا لم يكن العلم موجودا  
صار الجدل عقيما ... وفي ذلك يقول  
الله تعالى في سورة الكهف / ٥٦ :  
( ويجادل الذين كفروا بالباطل  
ليدحضوا به الحق ) وفي سورة  
الحج / ٣ ( ومن الناس من يجادل  
في الله بغير علم ويتبع كل شيطان  
مريد ) وفي سورة الحج أيضا آية ٨  
يقول تعالى : ( ومن الناس من  
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا  
كتاب منير ) وفي سورة غافر / ٣٥  
يقول تعالى : ( الذين يجادلون في  
آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر  
مقتا عند الله وعند الذين آمنوا  
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر  
جبار ) .

وهكذا نرى أن الاسلام هو دين  
التحرر الفكري .. دين احترام الرأى  
العلمي .. دين الاقتناع بالحجة  
والدليل ... دين الدعوة بالحكمة  
والموعظة الحسنة ... دين العقل  
والرأى الحر والعقل المستنير



يعقلها إلا العالمون ) وفي سورة الحج / ٥٤ : ( وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ) ولقد جاءت كلمة العلم ومشتقاتها في ٨٥٩ موضعا في القرآن على قدر علمي ... وكل موضع جاء بمعنى جديد ... فالقرآن الكريم يحتكم إلى العلم في كل القضايا ... وإى قضية لا تستند إلى العلم لا تكون لها قيمة ... ونقرأ في سورة الانعام / ١٤٣ قوله تعالى : ( نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ) وفي سورة الاسراء / ٣٦ : ( ولا تقف ما ليس لك به علم ) وفي سورة النور / ١٥ ( إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ) وفي سورة الحج / ٣ ( ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ) .

والقرآن الكريم يدعو إلى تقدم الفكر الانساني على عكس ما زعم الملاحدة من قبل ، وما يزعم تلاميذهم في عصرنا الحاضر كذبا وزورا وجهلا ... وإذا صح ذلك في كتب دينية محرفة قراوها ... فان القرآن ليس كذلك فهو يشجع تقدم الفكر الانساني بل ويأمر الانسان بأن يتفكر ويدرس ويتعلم ويفهم .. ويدفعه إلى ذلك دفعا . وقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة البقرة / ٢١٩ : ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ) وفي سورة النحل / ٤٤ قال تعالى : ( وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ) وفي سورة آل عمران / ١٩١ يقول تعالى ( الذين يذكرون

أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ) وفي سورة فاطر/ ٢٨ قال تعالى : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) وكأنما يقول الله تعالى لعباده : إليكم العلم فاتخذوه طريقا لمعرفة نسي ... فلن يعرفنسي إلا العلماء ... ويؤكد القرآن الكريم أن الذي يدرك الايمان الحق هو من أوتي حظا من العلم .. فقال تعالى في سورة سبأ / ٦ : ( ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد ) وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحت على العلم والتعلم ... وتأمّر بالبحث والتفكير والدراسة ففي سورة يوسف / ٧٦ يقول تعالى : ( نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ) وفي سورة العنكبوت / ٢٠ يأمر الله تعالى عباده بأن يتعلموا ويفكروا في كل ما يشاهدونه ليصلوا إلى الحقيقة في قوله تعالى : ( قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ) .. ونقرأ في سورة يونس / ١٠١ قوله تعالى : ( قل انظروا ماذا في السماوات والأرض ) .. فهل هناك تشجيع على العلم أكثر من ذلك ؟ وهل هناك حث على إعمال الفكر الانساني أبلغ من هذا ؟

وبين القرآن الكريم أن الامثال التي يضرها للناس لا يفهمها إلا العالمون فاهل العلم وحدهم هم الذين يتبينون الحق والصواب ويتعرفون على آيات الله سبحانه ... ففي سورة العنكبوت ٤٣ يقول الحق تبارك وتعالى : ( وتلك الامثال نضربها للناس وما

الله صلى الله عليه وسلم : « إن من  
أشراط الساعة أن يرفع العلم ..  
ويثبت الجهل ... الى آخر الحديث  
الشريف » أخرجه البخاري .

وعن أبي موسى قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إن بين يدي  
الساعة أياما يرفع فيها العلم ، وينزل  
فيها الجهل ، ويكثر فيها الهرج »  
أخرجه البخاري .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « إن الله لا يقبض العلم  
انتزاعا ينتزعه من العباد ... ولكن  
يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا  
لم يبق عالما ... اتخذ الناس رؤساء  
جهالا .. ففسلوا فأقتوا بغير علم  
فضلوا وأضلوا » . أخرجه  
البخاري .

إنن فالاسلام في الحقيقة هو دين  
العلم .. نزل بالعلم .. وبالعلم نزل  
نزل بالحق .. وبالحق نزل .. وفي ظله  
يزدهر العلم ويتسع .. فما أضل  
هؤلاء الملاحدة أمثال « داروين  
وفرويد ، ماركس » ومن ساروا على  
دريهم ممن زعموا أن الدين - كل  
دين - والعلم على طرفي نقبض .. وما  
أعظم خطاهم إذ زعموا أن كل دين قد  
بنى على وهم وليس على علم .. ولقد  
شاء حظهم العاثر أن يطلعوا فقط على  
الكتب الدينية المحرفة التي كانت في  
أوروبا في ذلك العصر ولم يقرأوا  
القرآن ولم يعرفوا الاسلام حق  
المعرفة .. ولو عرفوه لأخرجهم من  
ظلام التيه والوهم الذي هم فيه .. إلى  
نور الحق واليقين .

الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم  
ويتفكرون في خلق السماوات  
والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا  
سبحانك ) وفي سورة يونس / ٢٤  
يقول تعالى : ( كذلك نفصل الآيات  
لقوم يتفكرون ) .

ولم يدع الاسلام الناس إلى الايمان  
بالمعجزات والخرافات كما زعم كارل  
ماركس كذبا وجهلا ... وكما تدعى  
العقائد الشيوعية اليوم لجهلهم  
بالقرآن ولعدم دراستهم له ... ولكنه  
يدعو دائما إلى مخاطبة العقل  
والفكر .. ويتحدث كثيرا إلى اصحاب  
الفكر الانساني وسماهم ( أولو  
الالباب ) ونقرأ في سورة البقرة /  
٢٦٩ قوله تعالى : ( يؤتى الحكمة  
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو  
الالباب ) وفي سورة آل عمران / ٧  
( وما يعلم تأويله إلا الله  
والراسخون في العلم يقولون أمنا  
به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو  
الالباب )

وفي سورة ابراهيم / ٥٢ ( هذا بلاغ  
للناس ولينبذوا به وليعلموا انما  
هو إليه واحد وليذكر أولو الالباب )  
وفي سورة ص / ٢٩ يقول تعالى :  
( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا  
آياته وليتذكر أولو الالباب ) .

وفي الاحاديث الشريفة الحث على العلم  
والتعلم ... ورفع قيمة العلماء ..  
وأظهار أنه لا سبيل إلى الايمان بالله  
إلا بالعلم .. فكيف لم يقرأ الملاحدة  
ذلك ؟

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول

# لغويات

إعداد : الشيخ محمود وهبة

## الشباب ( حتى )

١ - تكون حرف جر إذا وليها اسم مجرور مثل قول تعالى :  
( سلام هي حتى مطلع الفجر ) او فعل منصوب مثل قوله تعالى :  
( لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ) فالفعل « يرجع »  
منصوب بأن مضمره وهي وما بعدها مصدر مؤول في محل جر  
منب : ( حتى ) .

٢ - تكون حرف عطف ولكنه لا يعطف الا المفرد مثل : « سافر  
الشباب حتى ياسر » .

٣ - تكون حرف ابتداء تبتدأ الجمل بعده مثل :  
فما زالت القتلى تمج بماءها بجلة حتى ماء بجلة أشكل  
فجملته : ماء بجلة أشكل ابتدائية لا محل لها من الاعراب ، وليس  
محتما ان تكون هذه الجملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر كما ورد  
في البيت بل قد تكون فعلية فعلها ماض مثل : أنصت المصلون  
للخطيب حتى فرغ من خطبته - وقد تكون فعلية فعلها مضارع  
ليس منصوبا مثل قوله تعالى : ( وزلزلوا حتى يقول الرسول )  
ومما تقدم يعلم انها تكون حرف غاية وجر إذا وليها اسم مجرور أو  
فعل مضارع منصوب ، وتكون حرف غاية وابتداء إذا جاء بعدها  
جملة اسمية أو فعلية فعلها ماض أو مضارع غير منصوب .



# المسلمون في الخلافة

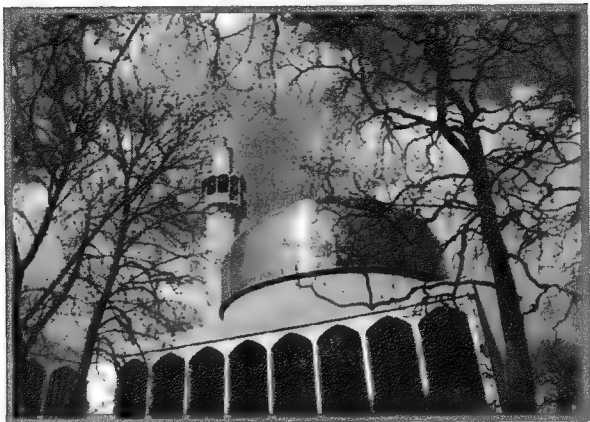
للاستاذ عبد الغني محمد عبد الله

نجد أن التاريخ الانجليزي قد اختلط بتاريخ العالم الاسلامي في خلال فترة الاستعمار ... فترة كلها صراع وكلها كفاح من جانب المسلمين وكلها تشبث وتمسك واستنزاف من جانب الاستعمار وهناك احتكاك من نوع اخر عدا الاحتكاك السياسي فمما لا شك فيه ان وجودها - انجلترا - في مناطق اسلامية ، كان احتكاكا بالاسلام حضاريا وسياسيا ايضا ، إذا ما نظرنا الى ذلك من خلال عزلة الوطن العربي خلال تبعيته للدولة العثمانية ومن خلال ضعف الامبراطوريات الاسلامية في الشرق الاسلامي خلال هذه الفترة ولا شك ايضا أن آثار الاستعمار كان مضرًا بمصالح المسلمين في مجملها إذ أن البقاء في التبعية للاستعمار كان معوقًا للمسلمين في كثير من النشاطات السياسية والحضارية الى حد كبير أثر وما زال يؤثر فيهم الآن .

ولا شك ايضا أن الادارات السياسية الاسلامية مهما بلغ ضعفها خلال هذه الفترة ، كان لها مردودها على انجلترا أو بمعنى اصح كان للاسلام نفسه مردود على انجلترا . حيث إن شعوب هذه المناطق الاسلامية قد وصلوا إليها ودخلوها بصفقتهم من رعايا دول خاضعة للنفوذ البريطاني أو من رعايا « الكومنولث » البريطاني .. دخلوها وأقاموا فيها بينهم الاسلامي وعاداتهم وتقاليدهم

تقع الجزر البريطانية غرب القارة الأوروبية يفصلهما القنال الانجليزي وسواء كانت هذه الجزر تقع في حماية المياه . أم أنها تحمي نفسها بنفسها .. إلا أنه على أي الأحوال فإن هذه الجزر تعتبر جزءًا من القارة الأوروبية . وتشغل هذه الجزر « المملكة المتحدة » وتعرف عند الكثيرين باسم « انجلترا » أو فيما سبق « بريطانيا العظمى » وإن كانت مازالت تعرف باسم « بريطانيا » أيضا حتى اليوم . وهي إحدى الدول الخمس الكبار في العالم وصاحبة أحد الكراسي الدائمة في مجلس الأمن الدولي . وقد أوصلها الى هذه المكانة أنها كانت صاحبة امبراطورية استعمارية لم تكن تغيب عنها الشمس . وقد كونتها بعد أن اندفعت عقب حركة الكشف الجغرافي في خلال القرن السادس عشر وعقب حركة الكشف العلمي أو ما يسمى الثورة الصناعية في القرنين ١٨ ، ١٩ م - اندفعت انجلترا تغزو العالم « الثالث » كله تقريبًا لتكون هذه الامبراطورية بعد أن سيطرت على أغلب امريكا الشمالية . وامتد النفوذ الانجليزي من أقصى الأرض الى أنهارها تحت حماية أسطول بحري كانت له السيادة البحرية في العالم كله ، بدءًا من منتصف القرن الثامن عشر تقريبًا .. وكانت المنطقة العربية والعالم الاسلامي من بين المناطق التي وقعت في قبضة الاستعمار الانجليزي « عدا القليل » . ولذلك





○ مسجد لندن الجديد بجدارته الفسيحة الخضراء .

والباكستان وبنجلاديش والصومال واليمن . وكانوا في بداية توافدهم من الطبقات الفقيرة الكادحة المحدودة التعليم . إلا أنه مع مضي الزمن وطول الاستقرار والاصرار على تعليم الأبناء صارت هناك طبقة جديدة من الحاسبين والمهندسين والأطباء والمدرسين المسلمين بل وأكثر من ذلك وقد تفوقوا على نظرائهم من الانجليز ... ونظرة واحدة الى دليل تليفونات لندن نجد أن هناك أسماء مسلمة من كبار الأطباء العرب المسلمين يحتلون مركز الصدارة في تخصصاتهم هناك وساعدتهم على ذلك وشجعهم التقنية الحديثة هناك والرعاية الصحية والاجتماعية الكاملة وزيادة الأجور عما يتقاضونه في أوطانهم -

الاسلامية . وقد كان وفود المسلمين الى انجلترا مع بداية الاستعمار الانجليزي والذي ظل يتعاظم مع مرور الزمن سببا لمشاكل عديدة واجهت المسلمين فقد أصبحت انجلترا تضم اليوم جالية إسلامية كبيرة لا شك أن وجود مثل هذه الجالية وسط مجتمع مسيحي - ورغم كبر هذه الجالية إلا أنها تعتبر أقلية داخل مجتمع له عقدة مخالفة وتقاليد مختلفة وعادات متغيرة عن عادات المسلمين وخاصة في بداية ونهاية حياة الفرد وأحداثه السعيدة من ميلاد وزواج بل أيضا في التعليم - وخاصة التعليم الديني لذلك فإن مشاكل أكثر من مليون ونصف مليون مسلم يعيشون في بريطانيا اليوم لهي خليفة بالاهتمام . أغلب هؤلاء وفدوا من الهند





○ أطفال المسلمين يمشون في ساحة مسجد ( كنج ) وهو من أقدم المساجد في لندن .

نعود إلى الجالية الإسلامية في بلاد الانجليز ومشاكلها وهي كثيرة فهناك التعليم . نبح الحيوان - طرق الطهو - الميلاد - الزواج - الوفاة - الدفن..... الخ هذه الضروريات التي تحكم مراسيمها العقيدة الإسلامية .

### التعليم :

الطفل يدخل المدرسة هناك في سن الخامسة ويتلقى فيها فيما يتلقى علوما دينية هي بواقع حال انجلترا علوم مسيحية وتكثر هذه العلوم في المدارس التابعة للكنيسة . وتصر هذه المدارس على اصطحاب الطلاب إلى الكنيسة للترتيل وهذا يحمل خطورة بالنسبة للطفل المسلم لأنه يعلم عن المسيحية كل شيء ، ولا يعلم عن دينه الإسلامي شيئا .

وقد تنبه المسلمون إلى ذلك وطلبوا منع أبنائهم واعفاءهم من هذه الدروس حفاظا على عقيدتهم .

### المأكّل :

وقد ووجه المسلمون هناك بمشاكل كان من الصعب في بادئ الأمر التغلب عليها وذلك كمشكلة الغذاء - الذبح - طرق الطهو - المأكّل ، والمشرّب ، نوع الحيوان المذبوح ، نوع الشراب المقدم مما جعلهم يهتمون من أجل ضمان الذابح المسلم

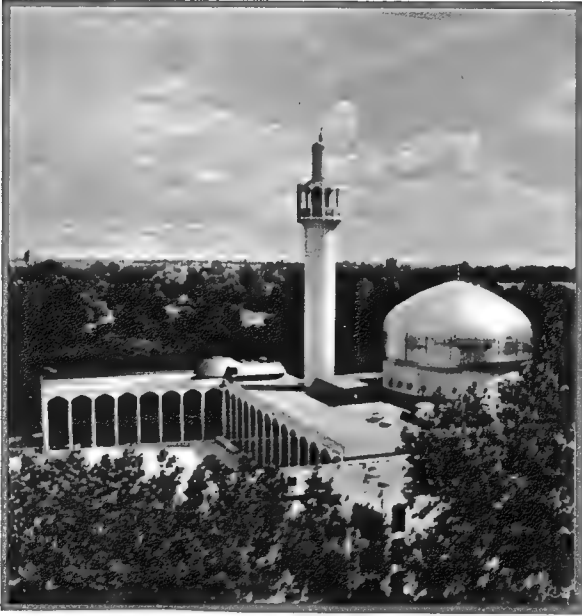
والطباخ المسلم وطرق المأكّل والمشرّب ذات النمط الإسلامي حتى تطمئن نفوسهم إلى حل وسلامة ما يأكلون وعلى إثر ذلك وجدت المطاعم الإسلامية والبقالات والمذابح ... الخ إلا أنه مع الأسف فإن بعض أصحاب هذه المحلات من المسلمين قد جرفهم تيار المادة وطلب الربح من أي وجه فخرجوا على الهدف المطلوب مما يشوه الصورة كلها .

### العبادة :

عملت الجالية الإسلامية ككل الجاليات المختلفة التابعة لدول إسلامية ، كل فيما يخصها على إنشاء المساجد للصلاة والعبادة وخدمة الجوانب الضرورية للحياة من ميلاد وزواج وموت وتحديد مواعيد الصوم والافطار والسحور والامساك وتعليم الأبناء الدين الإسلامي وتعاليمه ولكن المشاكل التي تعترض هذا السبيل ليست بالهينة ، ويحىء في المقام الأول الحاجة إلى علماء بأمور الدين متفرغين لأداء الشعائر الإسلامية وعلى دراية كاملة بالفقه الإسلامي . وحتى نضمن لهم أداء رسالتهم لا بد من ضمان الموارد المالية التي يمكن أن تعين على ذلك وهي مشكلة خطيرة لا تقل عن مشكلة توفر الدعاة والعلماء لأن الحاجة اليهم تشتد لا سيما في بلد مسيحي كانجلترا المسلمون فيها أقلية فلا بد أن يوجد الداعية الفقيه ... الذي يدعو للإسلام ... بالكلمة والاقناع



○ حديقة في بريطانيا وقد أحدث روضة النافورة فيها طابع الفن الإسلامي .



○ مسجد لندن الجديد بمئذنته الشامخة . وقبته الذهبية .. في ريجنس بارك .

الرثاء لما يهدده من خراب يدعو الى  
الحزن .. وسوء حالة تدعو الى  
الأسف كغيره من المساجد التي  
تماثله .

### نور وظلام

وهناك في انجلترا ظاهرة جديدة  
بالترسيع وهي أن بعض الانجليز قد  
أقنموا على اعتناق الدين الاسلامي .

ويكون المرجع الديني بين أقلية مسلمة  
في هذه البلدة أو تلك .  
وازاء قلة الموارد المالية تتوقف هذه  
الجمعية عن أداء رسالتها وتتوقف  
عملية التجديد في مساجدها . ومما لا  
شك فيه أن الحالة التي وصل اليها  
مسجد « نور الاسلام » الذي أسسته  
جماعة من مسلمي اليمن المقيمين في  
انجلترا خلال الاربعينات من هذا  
القرن - حالة هذا المسجد تدعو الى

لبناء كنيسة . ومادام الأمر كذلك فإنه من اللائق أن تهدي الحكومة الانجليزية ما يماثل تلك في لندن لبناء مسجد للمسلمين .. وقد وافقت الحكومة الانجليزية على أساس المعاملة بالمثل بعد تردد ظاهر والنقط السفراء العرب هذه البداية فتكونت لجنة منهم للنظر في بناء مسجد واقامة مركز اسلامي ثقافي يخدم المسلمين هناك ثقافيا ودينيا واجتماعيا وينظم شئونهم .

وقد تم بناء المسجد وتكلف ما يربو على الأربعة ملايين من الجنيهات الاسترلينية . وقد وضع حجر الأساس له سنة ١٩٤٥ وتأخر بناؤه فترة طويلة . بعد أن أقيمت مسابقة لاختيار نموذج مناسب للمسجد فاز فيها النموذج الانجليزي سنة ١٩٧٥ المقدم من المهندس الانجليزي « فرديك كيبرد » ونفذته الشركة الانجليزية « جون لينج » بعد ادخال تعديلات كثيرة تتلاءم مع الشكل والفن الاسلاميين . وحتى يتناسب هذا البناء عظمة وفخامة مع دور العبادة الأخرى في لندن ويكون مثلا لعظمة الاسلام ومكانته ومثالا حيا في واحدة من نواحي الحضارة الاسلامية .. اعنى بها العمارة الاسلامية .

وقام المسجد يؤدي دوره - حيث تقام فيه الصلوات الخمس كل يوم ويقام فيه صلاة الجمعة التي يؤمها ما يزيد على الأربعة آلاف مسلم .. وصلاة الأعياد التي يؤمها ما يربو على

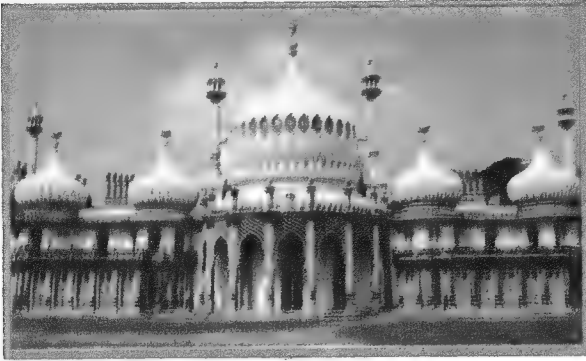
وقد ازدادت هذه الظاهرة مؤخرا نتيجة اختلاطهم بالمسلمين في جانب ونظرا للقراءات والبحث والمقارنة بين الديانات وبين الاسلام وقد رغبوا في الاسلام عندما شعروا معه بما يملأ نفوسهم رضى وسكينة وروحانية . ومما يلاحظ أن هؤلاء الاخوة الجدد في الاسلام لا يمثلون طبقة بعينها أو نمطا واحدا من المثقفين بل هم مستويات مختلفة ومتنوعة . فأهلا بهم أخوة في الأسرة الاسلامية اضاء الله قلوبهم بنور الاسلام فاعتنقوه عن رضى واقتناع .

### جامع لندن والمركز الاسلامي

ومن هنا نشأت فكرة اقامة مسجد كبير للمسلمين في لندن ومركز اسلامي يرمى شئون المسلمين في انجلترا ككل بصرف النظر عن الجنسيات المختلفة .

وقد تصدى لهذه الفكرة السفير المصري في لندن سنة ١٩٤٣ « حسن نشأت باشا » الذي تمكن باتصالاته من أن يحصل على قصر يعود الى أسرة الملك هنري الثامن تحيط بها حديقة كبيرة في ريجنت بارك في لندن وهو متنزه كبير أفتتح منذ عام ١٨٣٨م ويعتبر هذا المتنزه من أشهر وأكمل متنزهات هذه المدينة المليئة بالحياة والحركة .

وكانت فكرة السفير حسن نشأت باشا قائمة على أن الحكومة المصرية قد منحت أرضا للانجليز في القاهرة



○ الفن المعماري الإسلامي المغولي يظهر بجلاء على أحد القصور البريطانية .

والاقتان .. وترتفع المئذنة في سماء المدينة تعلن في إباء وشمم أن للمسلمين هنا في لندن دارا ومن فوق هذه المئذنة السامقة التي يعلوها الهلال الرشيق يعلو صوت المؤذن معلنا : كلمة التوحيد وكلمة « الله أكبر » تتطلق من وسط أجمل متنزهات لندن عاصمة أعتى الامبراطوريات وذلك بكفاح المسلمين الدؤوب هناك وجهودهم .

وقد ساهمت الدول العربية من أجل تحقيق هذا الهدف بالأموال والخبرات في صمت وإكباريون اعلان ويحيى في مقدمة هذه الدول الكويت الى جانب شقيقاتها العربيات وقد تم تزويد هذا المركز الاسلامي بالعلماء المسلمين المتخصصين وقد أوفد الأزهر كثيرا من علمائه الى هناك وقدمت الدول العربية أيضا الكثير من

الثلاثين ألفا من المسلمين . وفي شهر رمضان المعظم يفتح المسجد طوال الليل للتعبد ... ويقدم الافطار للصائمين .

وهو يتكون من ثلاثة أنوار تشتمل على قاعة الصلاة والمحراب في الدور الأوسط وبه مكان للنساء . وفي الدور العلوي مكاتب المركز الثقافي . ويمكن الصعود من الجانب الشرقي بواسطة المصعد الكهربائي .

وفي الدور العلوى توجد الى جانب المكاتب الخاصة بالمركز الاسلامي قاعة المحاضرات والمكتبة .

وللمسجد منارة عالية بيضاء متميزة ، بل ان هذه المنارة تميز حدائق ريجنت بارك نفسها الى جانب برج البريد الانجليزي وقبة مجلدة بصفائح النحاس الأصفر اللامع .. قبة ومئذنة غاية في الروعة والعظمة



○ مسجد لندن من الداخل .

محاضرات في النوادي والجامعات  
للدعوة الى الاسلام وشرح اهدافه  
ومبادئه مع اصدار مجلة باللغة  
الانجليزية كل ثلاثة اشهر .. ورعاية  
ابناء المسلمين علميا ودينيا والاهتمام  
بمشاكل المسلمين تقتضي جهدا كبيرا  
وله اثره العظيم وثمرته الباهرة ونحن  
ندعو الله تبارك وتعالى :

ان يستمر هذا الجهد ، وان تبقى هذه  
الثمرة وتزداد مع الايام حتى يدخل  
الناس في بين الله أقواجا ، ويصبح  
المسلمون على بينة من أمرينهم والله  
من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم  
النصير .

الأموال كما أوفست الكثير من  
الدعاة .

وتم تجهيز المركز والجامع بالتدفئة  
المركزية - بسبب برودة الجو - وبدأ  
المركز في تنظيم الحياة الاسلامية لهذا  
العدد الكثير من المسلمين في هذه  
البلاد - كما اهتم باعلان مواعيد  
الصلاة والصوم - وبداية ونهاية  
الشهور العربية - ضبطا للشعائر  
الاسلامية الى جانب اعداد من  
المصاحف المعتمدة - ويشرف المركز  
على الاحتفال بالمناسبات الاسلامية  
المختلفة .

كما ينظم العلماء المسلمون



### ضغث على إباله

مثل يضرب للتدخل بين الناس لاقساد ما بينهم . والعصا العود .... ولحاء العود : قشرته التي تغطيها ، وتلك القشرة لازمة للعود ، شديدة الالتصاق به حتى لا تستطيع الحشرة ان تتسرب بينهما ، وان حاولت ، نالها الأذى وعندما تشتد صلة المرء بصاحبه ، يصبحان مثل العصا وقشرتها ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر ولا يفرط فيه . ولا يسمح لأحد ان يتدخل بينه وبينها ، ولو حاول ذلك لعسر عليه وقيل له تسفيها : « لا تدخل بين العصا ولحائها » .

### من أكل على مائدتين اختنق

مثل يضرب للتنبذ على موائد الغير . وبعض الناس نفعيون لا يهمهم الا انفسهم اذا اقبلت الدنيا على انسان اقبلوا عليه وتغافوا في خدمته ، وان زالت الدنيا عنه انفضوا من حوله ومثلهم مثل من يأكل على مائدة رجل فيظهر له المودة ، ثم ينتقل الى مائدة رجل اخر فيظهر له ما اظهر لذلك والطعام من هنا وهناك مختلف الالوان ، مفسد للمعدة موجب للتخمة ولهذا يقال لمن لا يثبتون على مذهب ولا صديق : « من أكل على مائدتين اختنق » .

### لا تدخل بين العصا ولحائها

مثل يضرب للشدة تأتي بعدها شدة . وذلك أنه إذا حزم المرء حزمة من الحطب ، فحزمته هذه تسمى إباله ، وإذا قبض قبضة من الحشيش المختلط رطبه ببابسه ، فهذه القبضة تسمى ضغثا . وقد كان الحطاب يخرج إلى الخلاء فيجمع الحطب ثم يحزمه فيجعلها إباله ، وبعد إعداد هذه الحزمة قد يأخذ قبضة من الحشيش يمسكها بيده أو يضعها فوق حزمة الحطب فيصبح ذلك الضغث ثقلا زائدا على حمله يتقلبه ويجعل الحزمة تشق عليه .. فاذا ابتلى المرء ببلاء فوق بلاء ، أو بفقر على فقر قيل في شأنه « ضغث على إباله » .



# مَنْ لِمَسْئُولِ الْأَوَّلِ عَنْ تَرْبِيَةِ النَّشِءِ

للدكتور : أحمد محمد حمد

الخامسة والعشرين ، أو أن النضوج

العقلي بالتجارب .

والحق يقال : إن التحديد الدقيق

في هذا المجال أمر عسير ، فإن

البيئات والمستويات تختلف في هذا

الأمر اختلافا كبيرا ، كما أن أنظار

المربين تختلف لاختلاف البيئات

والمستويات ، ولذلك أرى أن النشء

يطلق على الأطفال في سن التنشئة

والتربية إلى أن يؤنس فيهم الرشد

والنضج ، ويؤمن جابهم بالاستقلال

في الحياة ، والاستقامة في السلوك .

طبيعة النشء :

واصدق مثل للنشء هو النبات ،

فإن النبات في أول أمره في حاجة

ماسة إلى العناية اللازمة والرعاية

مدلول النشء :

نشؤنا هم امتداد حياتنا ، وتأكيد

وجودنا ، هم البراعم التي تتفتح ،

فتتسم عبر الحياة أو سمومها ، هم

عدة الغد الذين يصلح بهم زمانهم أو

يفسد ، وبعبارة مختارة ذات أسلوب

منهجي نستطيع أن نقول : هم

الصغار في سن يتكئون فيه بالتوجيه

المباشر ومجرد الامتداد دون تبصر .

تحديد سن النشء :

ويدعونا ذلك إلى تحديد السن الذي

يمكن أن نسمي فيه النشء نشئا

فهل يطلق النشء على الصغار حتى

يبلغوا إلى الخامس عشر أو أن

النضوج الجسمي بالبلوغ أو

## الأفكار والنش :

إنن : فالأفكار أو المبادئ ترسخ في أذهان النش وليدة التقليد والاقتداء ، وتظل تعمل عملها في تكوين عواطفه وتوجيه سلوكه ، إلى أن تصبح أصولا ، يكيف نفسه على أساسها ، ويقارن نفسه بغيره انطلاقا منها ، فالشخص يحب أو يكره ويؤمن أو يكفر بحسب ما حصل نتيجة التقليد والاقتداء : ( بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ) الزخرف/ ٢٢ و ٢٣ .

## الفطرة والنش :

ولعل معترضاً يتصدى لهذا القول محتجا بأن هناك فطرة مركوزة في النش ، فطر الله الناس عليها ، وهذه الفطرة فطرة سليمة لأنها فطرة الله ، فأين ذهبت هذه الفطرة ؟ وإن كانت فيه فما أثرها في تكوينه ؟ وإن كانت معدومة الأثر فهل يمكن أن يخلق الله شيئا دون فائدة أو أثر ؟ ونستطيع أن نقول في الرد على هذا الاعتراض : إن أمر النش كما سبق القول كأمر النبات يبدأ ضعيفا ثم يقوى ( الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ) الروم/ ٥٤ .. وهذا الضعف يتبين في كل أمر مادي أو معنوي ، فالضعف الجسمي والعقلي والفطري من البديهيات ولو ترك هذا الضعف يقوى دون مؤثرات مضادة أو عوامل معاكسة لاتخذ

الدائمة حتى يستغلظ ساقه ، ويصلب عوده ، وإلا عدت عليه عوادي الجو المتقلب فصوح نبته ، وجف عوده ، ( وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع ) الانعام/ ٩٨ وضرب الله هذا المثل للمؤمنين في أول أمرهم : ( ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ) الفتح/ ٢٩ .. وبهذا المثل الذي يصدق على النش نستطيع أن نتبين طبيعة النش وهي الطبيعة التي تلتقي مع منطوق الواقع وسنن الحياة ، بعيدا عن الخلافات ( الأكاديمية ) في مجال التربية ، حيث تصطرع الآراء حول الاعتقاد بوجود أصول ثابتة موروثة في نفس الطفل ، قد لا تتأثر بالتربية ، وهو في دور التنشئة ، فان ضعف التكوّن جسمانيا وعقليا وعصيا يجعل الطفل في أثناء تنشئته جهاز استقبال ، يتقبل كل ما يرسل إليه ، ويبث عليه دون اعتراض أو انتقاء ، ولو خالف شخص ما بعد أن استقل بأمره منهج عشيرته ، وأسلوب حياتهم فان نريته ستنهج في الواقع منهجه بالتقليد والاقتداء ، لا منهج العشيرة بمنطق السوراة والفطرة :

بأبه اقتدى عدى في الكرم  
ومن يشابه أبه فما ظلم

\* \* \*

وينشأ ناشئ الفتيان منا  
على ما كان عوده أبوه

أن يحذر الإسلام عن التصوير تحذيرا  
مكررا ، فقد بلغت الأحاديث التي  
رويت عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في أمر التصوير والتحذير منه  
أربعين حديثا ، ويبين القرآن مدى  
الآثر العميق في نفوس الناس نتيجة  
التعلق بالتصوير ، فتذكر أمر هؤلاء  
الذين كرمهم واختارهم ، وقصتهم  
مع موسى عليه السلام وقد نجى بهم  
باسم الله من ظلم فرعون ، وحدث  
أمامهم من المعجزات ما يفتح قلوبهم  
لذكر الحق وعبادة الله ، وكيف أنهم  
على الرغم من ذلك ما كادوا يرون هذه  
الصور الممثلة في الأصنام حتى حنوا  
لها وطالبوا موسى بالعودة إليها :  
( وجاوزنا ببني إسرائيل البحر  
فاتوا على قوم يعكفون على أصنام  
لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها  
كما لهم آلهة قال انكم قوم  
تجهلون ) الاعراف/ ١٢٨ .. وما  
كاد يتركهم موسى مدة قصيرة من  
الزمن ليلى أمر الله ببقائه والوحي  
إليه ، حتى وقعوا فيما حذرهم منه  
وجهلهم فيه ، ( وإن واعدنا موسى  
أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من  
بعدد وأنتم ظالمون ) البقرة/ ٥١ ..  
والمفتى في إباحة التصوير أو  
عدمه ، يجب أن يضع نصب عينيه ،  
أن الأصل منع التصوير ، ولا يباح  
إلا لحاجة ترجح فيها المنفعة على  
المضرة ، وهذا يدعو إلى البحث  
النفيق ، والتفكير العميق قبل الافتاء  
في الإباحة أو المنع ، فإذا اشتبه  
الحكم في حالة خاصة بين الإباحة  
والمنع ، فلا بد أن يؤخذ بالأصل وهو

طريقه الطبيعي وسيره العادي ولكن  
المؤثرات أو العوامل المؤثرة كثيرا ما  
تقف في السطريق لتعوق السير  
الطبيعي ، والفطرة الانسانية يحدث  
لها هذا التعويق أو الانحراف في كثير  
من البيئات ونتيجة كثير من  
المؤثرات .

### أسباب انحراف النش :

وأسباب الانحراف في جملتها  
ترجع إلى الكلمة والصورة والقوة ،  
فالكلمة سواء أكانت مسموعة أو  
مقروءة ، لها أثرها الفعال في تقويم  
النش أو إفساده : ( ضرب الله مثلا  
كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها  
ثابت وفرعها في السماء . تؤتي  
أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب  
الله الأمثال للناس لعلهم  
يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة  
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق  
الأرض ما لها من قرار . يثبت الله  
الذين آمنوا بالقول الثابت في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة )  
ابراهيم/ ٢٤ - ٢٧ .. وكلما كانت  
الكلمة عارية من لباس الأدب ، تدعو  
إلى الرذيلة في فتنه وإصرار وتوقع ،  
كانت أقوى أثرا وأبعد إفسادا في  
نفوس قارئها .

والصورة على اختلاف أنواعها  
تخط خطوطها العميقة في أعماق  
النفس ، وهي وإن لم تكن قديما على  
مستوى اليوم من التنوع والاجادة ،  
إلا أنها مع ذلك كانت تستهوى أفئدة  
الناس ، وتسيطر على أفكارهم  
ومعتقداتهم ، ولذلك كان من المنطقي

التحذير من التصوير .

والقدوة هي المثل الحي الذي يلتزم في قوله وعمله مبادئ الحق وقواعد العدل ، ولقد كان الأنبياء ، جميعا خير القدوات لأمتهم ، ولقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بسيرته خير نموذج بشري يحتذى ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ) الأحزاب/ ٢١ .

وكثيرا ما يلتفت سلوك الصالحين أنظار الناس إلى مبادئ الحق ، وقد تكون القدوة الحسنة أقوى أثرا وأبعد عمقا من الموعظة البالغة ، والكلمة النافذة ، كما تكون القدوة السيئة على العكس من ذلك ، أقوى أثرا وأبعد عمقا في مجال السوء ، من أي وسيلة أخرى من وسائل الشر ، وبين القدوة الحسنة والقدوة السيئة أنماط من البشر وألوان من السلوك ، فمن البشر من يسدد ويقارب ويحاول أن يرقى قريبا من منزلة الأنبياء ومنهم من يهبط ويسفل حتى يكون شر الناس وتجدون « شر الناس عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ، ويأتي هؤلاء بوجه » رواه مسلم ( ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الدخام . وإذا تولى سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد . ومن الناس من

يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد »

البقرة/ ٢٠٧ والنش' قبل أن يبلغ مرحلة التجريد والتفكير في المبادئ مجردة عن الأشخاص ، لا ينظر إلى المبادئ والمثل والفضائل إلا من خلال الأشخاص فهو يترسم خطي الكبار ، لأنه يتمثل الفضل والفضيلة فيما يفعلون ويقولون ، ويعتقد أن الخير كله فيما يشيرون ويوجهون .

### الدول والنش' :

ولقد أصبح الشغل الشاغل لكل دولة في العام الذي نعيش فيه الآن هو. النش' ، وكيفية تربيته وتقييمه ، ووضع علماء التربية في كل دولة نظريات في هذا المجال ، وحاولوا التطبيق ، ولكن تعوزهم الأصول الثابتة التي تبني عليها نظرياتهم ، وتقوم عليها مناهجهم ، وسنعرض في المقال التالي لهذه النظريات .

### المسؤولية

#### مصطلحان فقهيان للمسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية :

ولكثره الآيات والأحاديث التي تقرر المسؤولية الفردية ، والمسؤولية الجماعية معا ، وضع الفقهاء مصطلحين فقهيين يميزان بينهما ، ويعطيانهما الإطار الفني لبيان ملامحهما ، وتوضيح معناهما ، فالمصطلح الذي وضع للمسؤولية الفردية هو : « فرض عين » والمصطلح الذي وضع للمسؤولية

٨/ الزلزلة .. ( إن أحسنتم  
أحسنتم لأنفسكم . وإن أساتم  
فلها ) ٧/ الاسراء .. ( ولا تزر  
وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى  
حملها لا يحمّل منه شيء ولو كان ذا  
قربى ) ١٨/ فاطر .. « يا فاطمة بنت  
محمد أعملى فلن أغنى عنك من الله  
شيئا ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا  
بنى عبد المطلب ، لن أغنى عنكم من  
الله شيئا » رواه مسلم .

رحابة ميادين المسؤولية الفردية :  
وميادين المسؤولية الفردية ، أو  
ميادين « فرض العين » تتنوع ،  
وتتسع حتى تشمل كل علاقات المرء  
مع نفسه ، أو مع غيره ، أو مع ربه :  
« إن لبدنك عليك حقا ، وإن لأهلك  
عليك حقا ، وإن لربك عليك حقا ،  
فأعط كل ذى حق حقه » ( رواه ابن  
عمر ، متفق عليه ) وفي دائرة العلاقة  
مع النفس تكون التكاليف حول  
الحفاظ على النفس صحيا وخلقا :  
« كل بيمينك وكل مما يليك »  
البخارى ومسلم ، « ما ملا ابن آدم  
وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم  
لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا بد ،  
فثلث لطعامه وثلث لشرابه ، وثلث  
لنفسه » رواه ابن ماجه والترمذى ،  
« لا يزننى الزانى حين يزننى وهو  
مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق  
وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين  
يشربها وهو مؤمن » ، متفق عليه ..  
( فمن كان منكم مريضا أو على سفر  
فعدة من أيام أخر )  
١٨٤/ البقرة .. ( فمن كان منكم

الجماعية هو : « فرض كفاية » .  
ويتضح من هذا المصطلح :  
« فرض عين » أن التبعات الملقاة على  
عائق الفرد يجب أن يقوم بها بعينه  
وذااته ، ولا يقوم بها غيره نيابة عنه ،  
وإن قصر فيها فهو المسؤول عنها ،  
والمحاسب عليها .  
كما يتضح من هذا المصطلح :  
« فرض كفاية » أن المطلوب تحقيقه  
عن طريق الجماعة ، ويكفى في أدائه  
بعضها ، ولا يتوجه الأمر بأدائه إلى  
فرد بعينه ، فإذا ما قام به أحد ما ،  
فقد سقطت المطالبة به عن الباقين ،  
لأنه تحقق وجوده وتم أدائه ، وإذا لم  
يقم به أحد ما لزمّت العقوبة الجماعة  
كلها ، لأنه لم يتحقق وجوده ، ولم يتم  
أدائه .

نظام الحياة والمسؤولية الفردية :  
ومبدأ المسؤولية الفردية مبدأ  
يرتكز عليه نظام الحياة ، واستقامة  
أمر الناس ، واعتدال أحوالهم ،  
وضبط أعمالهم ، قتوزيع  
المسؤوليات ، وتحديد مسؤولية كل  
فرد ، ومتابعته في أدائها ، ومحاسبته  
على التقصير فيها ، يقضى على نوازع  
الفوضى في النفوس ، ويبعد وساوس  
الاهمال والتفلسف من التبعات .  
ولقد قرر الله عز وجل هذا المبدأ في  
آيات كثيرة من كتابه الكريم : ( وأن  
ليس للانسان إلا ما سعى . وأن  
سعيه سوف يرى . ثم يجزاه  
الجزاء الأولى ) ٣٩ - ٤١/ النجم ..  
( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) ٧ ،

مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية  
من صيام أو صدقة أو نسك )  
١٩٦/ البقرة .

وفي دائرة العلاقة مع الغير تكون  
التكاليف حول احسان المعاملة  
( وبوالدين احساناً إما يبلغن  
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا  
تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما  
قولا كريما . واخفض لهما جناح  
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
كما ربياني صغيرا ) ٢٢ ، ٢٤ /  
الاسراء .. ( وأمر أهلك بالصلاة  
واصطبر عليها ) ١٢٢ / طه ..  
« من أسلف فليسلف في كيل معلوم ،  
ووزن معلوم ، إلى أجل معلوم » ،  
متفق عليه .. ( وإن جنحوا للسلم  
فاجنح لها » ٦١ / الأنفال .. ( ادفع  
بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك  
وبينه عداوة كأنه ولي حميم )  
٢٤ / فصلت .. وفي دائرة العلاقة مع  
الله تكون التكاليف حول تقوية الصلة  
وإحسانها به : ( فإذا فرغت  
فانصب . وإلى ربك فارغب ) ٧ ، ٨ ،  
الأنشراح .

لأفكارهم ، أن يصلوا بالناس إلى  
مرحلة التقديس لها ، وجعلها أمرا  
فوق مستوى الشبهة أو المناقشة ،  
فالجماعة في نظرهم يجب أن تكون  
كالاله الذي له الخلق والأمر ، لا  
معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، ولا  
حياة إلا في طاعته والخضوع له ،  
ولكن الحقيقة غير هذا كله .

#### الجماعة والفرد :

وليست الجماعة في حقيقة أمرها  
إلا أفرادا مجتمعين ، قد يتواطون  
على منكر ، وقد يشجع بعضهم بعضا  
على الخير .. ومن هنا تكون مسؤولية  
الجماعة ، فمسؤوليتها إنما تكون  
عن التواطؤ على ما لا يرضي الله ، والله  
هو الذي يتولى حسابها على هذه  
المسؤولية : ( وكاين من قرية عتت  
عن أمر ربها ورسله فحاسبناها  
حسابا شديدا وعذبناها عذابا  
نكرا . فذاقت وبال أمرها وكان  
عاقبة أمرها خسرا )  
٩٠٨ / - الطلاق .

#### الجماعة الصغيرة والجماعة الكثيرة :

وأصغر جماعة لا تقل عن ثلاثة  
أشخاص ، وتعتبر الجماعة المكونة  
من هذا العدد الدائرة الأولى من دوائر  
المسؤولية الجماعية ، وأول واجب من  
واجباتها هو تنظيم أمرها بأن يتولى  
عليها أحدها : « إذا كنتم ثلاثة  
فأمروا أحكم » رواه الطبراني ..  
وهنا تكون مسؤوليتها في مجال فرض  
الكفاية محدودة ثم تتسع مجالات

#### حقيقة المسؤولية الجماعية :

لقد أصبح التفخيم من أمر  
الجماعة الشغل الشاغل لبعض  
المذاهب المعروفة في عصرنا هذا ،  
وأصبح الضرب على هذا الوتر يخدر  
بنغماته مشاعر الناس ، ويملك  
حواسهم ، ويسد منافذ التفكير عن  
النظر في غير هذا النطاق .  
ولعل المفخمين من أمر الجماعة  
يقصدون من وراء الترويج

وكما قلنا ، إن كل جماعة على كل مستوى من مستوياتها ، تتطلب من الناحية التنظيمية من يقوم لها بهذا التنظيم ، في مختلف شؤونها الجماعية ، وقد يستطيع أن يشرف على كل شيء ، ويعالج كل أمر ، إذا كانت صغيرة لم تتعد بعد مشكلات العيش فيها ، أما إذا تضخمت الجماعة ، واتسعت رقعتها ، وتشعب العمل من أجلها ، فإن نظام الحسبة الذى يعتبر من النشاط الاجتماعى يقتضيه فرض الكفاية .

### نظام الحسبة والمسؤولية الجماعية :

وقد كانت الحسبة في بادى الأمر شعورا إنسانيا ، ولسنته تعاليم الاسلام ، يدفع صاحبه إلى إصلاح أي فساد يقابله ، وجبر أي نقص يراه ، ولا ينتظر على ذلك جزاء من أحد ، أو شكورا من ماح . ثم صارت بعد ذلك نظاما ، يقتصر على مراقبة وعلاج ما يحدث من خلل في طرقات الناس ، وفي أسواقهم ، وهي المجالات التي تظهر فيها بوضوح أمراض المجتمعات ، وانحرافات الناس .

### منظمات سياسية ومنظمات علمية :

ومن منطلق نظام الحسبة ، تصبح الجماعة مسؤولة عن تحقيق ما تطلبه ، بتكوين منظمات تقوم على شؤونها ، وتلبي مطالبها . ونستطيع أن نركز حاجات أي

المسؤولية وتنداح باتساع دوائر الجماعة واندياحها حتى تبلغ أكبر دائرة من دوائرها ، وهي دائرة الجماعة الدولية ، فيتوجه إليها هذا النداء العام : ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ) ١٢ / الحجرات . وبين ما تقتضيه صغرى الجماعات وكبرها من ضرورات الوجود ، تتعدد مجالات المسؤولية فكلما اتسعت دائرة الجماعة ، اتسعت دائرة المسؤولية ، للمحافظة على أمرها ، ومقتضيات العيش فيها .

فإذا كانت صغرى الجماعات لا تقتضي في بادى الأمر إلا مسؤولية تنصيب أمير وهي مسؤولية تنظيمية . فإن الجماعة الكبرى تتطلب في الحال ما يكفل لها أمرها ، في مجال القضاء والتشريع ، والاقتصاد والسطب ، والسياسة والاجتماع ، والتربية والتنظيم وقد يتطلب الأمر قيام منظمات دولية ، تتكفل بهذا كله تلبية لمطالب الجماعة الدولية ، وإشباعا لحاجات الانسانية .

### فرض الكفاية والمسؤولية الجماعية :

والمسؤولية الجماعية تجد مجالها في ميدان فرض الكفاية ، كما أشرنا سابقا ، وهذا الميدان يبادر فيه كل فرد في سد الثغرة التي يرى فيها خطورة على الجماعة ، وفي القيام بما يحافظ على كيانها ورخائها .

جماعة ، ومطالبها في مجالين واسعين : المجال الذي يتحقق فيه أمر الشورى : ( وأمرهم شورى بينهم ) ٣٨ / الشورى .. ليكون نظامها السياسي قائما على أساس سليم ، والمجال الذي يتحقق فيه أمر التطور الاجتماعي في حياة الناس : ( فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) ١٢٢ / التوبة .. فالبعثات العلمية في كل فن من فنون الحياة المتطورة ، والمنظمات العلمية التي تتكون منها لتيسير نواحي العيش ، وتطوير جوانب العمران فرض جماعي . وليس المراد بالتفقه في الدين المعنى المحدود الذي يسيطر على بعض الأذهان ، بل المراد المفهوم الشامل الذي يتضمن كل جوانب الحياة ، ولذلك تلت الآية السابقة آية أخرى تطالب بالقتال والغلبة فيه مع الكفار : ( يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ) ١٢٣ / التوبة .. ومن الجلي أن جماعة المؤمنين لا تستطيع أن تنفذ هذا الأمر ، وتقاتل بغلظة ، إلا إذا كانت متقدمة في مجالات كثيرة ، من تدريب عسكري ، وتنظيم حربي ، وفن هندسي ، وسبق صناعي وزراعي ، حتى يتيسر للمقاتلين أن ينالوا الغلب ويستحقوا النصر .

منظمات محلية ومنظمات عالمية : وكما يكون ذلك على المستوى

المحلي لكل جماعة ، يكون كذلك على المستوى العالمي ، للجماعة الدولية ، حيث تتطلب العلاقات الدولية ، وضمن سير هذه العلاقات على ما يرام ، وجود منظمات سياسية وقانونية ، واقتصادية وصحية ، فإذا كان الخلاف بين زوجين من جنسية واحدة يستدعي حله على المستوى المحلي : ( وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ) ٢٥ / النساء ، وإذا كان الخلاف بين زوجين من جنسيات مختلفة ، يستدعي الحل على المستوى الدولي بمقتضى هذه الآية نفسها ، وإصلاح أمر الناس محليا وعالميا ، يستدعي كذلك منظمات محلية وعالمية بمقتضى هذه الآية : ( وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ) ٦ / النساء .. وصيانة المال عن وقوعه في أيدي السفهاء يستدعي منظمات على المستوى المحلي والدولي بمقتضى هذه الآية : ( ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ) ٥ / النساء .. والحكم بالعدل ، وتصفية المجتمعات من عوامل الفساد والانحيار ، يستدعي وجود منظمات محلية ودولية بمقتضى هذه الآية : ( إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ) ٩٠ / النحل . وتطبيق مبدأ القصاص



الله في علاقاتهم ومعاملاتهم :  
( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ) ١/ النساء .

**الفرد والمسؤولية الجماعية :**  
ومسؤولية الفرد في الجماعة مضاعفة ، إذا ما قورنت بمسؤولية في نفسه ، وتكون أضعافا مضاعفة كلما اتسع حجم الجماعة ، فالفرد إذا كان مسؤولا عن حماية نفسه أنبيا ومائيا ، فهو في الجماعة مسؤول عن حمايتها كذلك عن كل سوء يهدد كيانها ، ويزلزل بنيانها :  
( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ) ٢٥/ الأنفال ..  
( لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ) ٧٨ ، ٧٩/ المائدة .. ومن المنطق أن تتحقق العدالة في الحقوق والواجبات ، فكلما تقلت المسؤولية على كاهل الفرد ، زاد في مقابلها ما يستحق من ثواب وجزاء وتكريم ، ولا يتصور في منطق العدل أن تثقل المسؤوليات على أفراد في جماعة ، ليكونوا كما مهملا ، أو آلات ليس لها إلا أن تعمل بكامل طاقتها ، دون أن تشكو ألما أو رهقا ، ودون أن تكلف تجديدا أو صيانة .

قانونا يستدعي وجود منظمات على المستوى المحلي والمستوى السدولي بمقتضى هذه الآية : ( ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب لعلمكم تتقون ) ١٧٩/ البقرة .. وتطبيق نظام الحجر الصحي يستدعي تكوين منظمات محلية وعالمية بمقتضى هذا الحديث . « إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا منها فرارا منه » رواه الشيخان .

**أن الله يامر بالعدل :**  
والجماعة السدولية مسؤولة مسؤولية عظمى ، عن تحقيق العدل ، في كل مجال من مجالات الحياة ، فلا تطغي ناحية على ناحية ، ولا يسمح بتسرب الشلل إلى جانب مقابل النشاط المتزايد في جانب آخر ، فالتسابق الجنوني في إنتاج الأسلحة الفتاكة ، قد يطغى بل قد طغى على إنتاج الآلات الدقيقة ، التي ترصد الظواهر الطبيعية ، من زلازل وبراكين ، وفيضانات وأعاصير ، بل لا تجد الجماعة المنكوبة من الوسائل ما تكبح به جماحها ، أو تخفف به من ويلاتها . والنفقات الباهظة في ارتياد الفضاء ، قد طغى على ميدان الطب في اكتشاف الأدوية الفعالة ، في علاج كثير من الأمراض الفتاكة كالشلل السكر والزكام والسرطان وأمراض أخرى يعجز الأطباء أحيانا عن تشخيصها ومعرفة أسبابها ، وقد توجه النداء إلى البشرية عامة بتقوى

# من مصطلح الحديث



سحر في عصر كبره به ساح العقول ونصارت المظم وتعارضت وكثرت التعاليم  
الشريية . وتنوعت . ومع هذا علم بعد الناس الأمل والرحاء في ظلها جميعا

ومهما تكن العيوب الكثرة التي أوجدت هذا الاضطراب . وساعدت في خلق هذا الجو  
الذي لم يعم الفرء به باستقرار . فلا ريب أن الاسماء المتأخرة المؤثرة حث هي أن هذه  
النظم وتلك التعاليم لم تمت فسررتها في مواجهة المشاكل بالمثل الذي يريج الاسميه بل  
عل العكس من ذلك عانت الدب منحنط في ظلام دامس . وهمجية قائته . وظلم قائم .  
وحروب مدمر عاصف . ونفس . وحروب تلو الحروب . لم تهدأ الدنيا لحظة . بل ظلت  
لاهمة وراء سراج حادع هو الاستقرار الذي لن ناله ما دامت هذه فوائيه . وتلك شرايعه  
التي في ظلها ياتكل القوى الضعيف

والشريعة الاسلاميه واصحة النهج حامت لتقيم موارد القسط . وتحقق المجتمع  
الرافى . فهي للمسا الدستور : لوائي الذي يجمع الناس على كلمة سواء . تلك سنة الله في  
الدين حلوا من قبل وفي كل عصر . ولن نجد لسنة الله تمديلا  
وفي السنة النبويه الركن الثاني في الشريعة الاسلامي التي مسطت تعاليم الله في كتابه  
في بصر وسهولة - المار لكل باحث ومفسر  
ومهما حاول المتخصص المزل من هذا الركن اضرب الوارف الطلال ليهيموا بمفولهم  
الهنه تبعه الله في الارض هنر الاسلام نقي . وسنزد على سفوحه الرمال والاعاصير  
الهوجاء معبر معبر

( بل مقدف بالحق على الباطل فيدفعه هادا هو زاهق ) .

واصا يستغل المعركة منة ما دام لا سلام والحق يحصل ريف اعداء الله والحق  
الذي لا يست امام البقد الماء دور هو

ولن يبال المتزعمون للسنة ما يصور فهي قوية الدعائم قد تحطمت على صخرتها  
النمها والهمحات الشريية . لأن المسلمين الاولل عخوا عاية صافه سنويها

وعلى هذه الصفحات ستعرض مع السادة القراء . موبحا حيا على حسن المهم وبقة  
البحث وعظمة التفريق . وسقوم بتقديم مراح من مصطلح الحديث للتعريف بهذا الفر  
الديني الرفيع . ليكون القراء على بيبة من معنى الانتارة لكل حبيب بذكر مع المحدثين  
انه صحيح وحسى . الخ وسأل الله التوفيق والسداد في خدمة السنة المظهرة

## الحديث الصحيح :

هو المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه ولا يكون شاذاً ولا معللاً .

وعلى هذا فالحديث الصحيح المسند يعني : المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ثقة عن ثقة عن ثقة اتصفوا بالاسلام والعقل والضيبط والعدالة متصلاً بسماع كل راو عن فوقه سواء أكان المتصل مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أم موقوفاً على الصحابي أم مقطوعاً أي موقوفاً على التابعي ، إذ لا يكون متصل الإسناد مرفوعاً دائماً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

كما أن المسند لا يرايف المرفوع ، وإن كان لا بد من شرط الرفع فيه .  
والشاذ رواية الثقة للحديث مخالفاً بروايته - وإن كان مقبول الرواية - رواية الثقات وهم بلا ريب أولى منه فهم ثقات يستحيل تواطؤهم على الكذب .  
ورواية الثقة في هذه الحالة تكون شاذة ، وكما يكون الشذوذ في المتن يكون في السند والشاذ أيضاً ما ليس له إلا إسناد واحد .

ويستفاد من التعريف : أن تخلو الرواية من علة خفية تقتضي ضعف الحديث مع أن ظاهره السلامة منها ، قانحة في صحته كإرسال موصول أو وقف مرفوع ، أو رواية حديث محفوظ عن صحابي برواية آخر لا يعرف بالسماع ممن روى عنه .  
فإذا اختلف شرط من هذه الشروط لا يكون الحديث صحيحاً .

وإذا تحققت هذه الشروط وكان الراوي عدلاً ضابطاً أي مسلماً ثقة متيقظاً ، حافظاً ، ذا مروءة ، سليماً من أسباب الفسق في الدرجة العليا من الضبط والاعتقان حكم على المروي بالصحة متناً وسنداً ، ويقال عنه : « حديث صحيح » .

ونلك مثل ما رواه أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » .

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما بسند صحيح .  
وهذه السنة الصحيحة هي التي تكون المصدر الثاني للتشريع الاسلامي .  
وقد يكون الصحيح متواتراً ، وسيأتي حديثنا عن المتواتر في حينه .  
وقد تعرض لفاظي في التعريفات عند بسط اقسام الصحيح وغيره تبين غيرواضحة ، سنشير إليها في أبحاث قائمة لتكون سهلة التناول والفهم .

# حديث صريح مع وزير التخطيط الباكستاني حول تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

الدكتور خورشيد احمد يقول :

○ ما يحدث في الباكستان الآن هو تغير في  
اساسيات المجتمع وفقا لمنهج الدين  
الحنيف

○ فامل في ان تكون الشريعة الاسلامية  
هي مصدر التشريع في كل العالم الاسلامي  
○ نتطلع الى مزيد من التعاون الفعلي بين  
الدول الاسلامية .

وتجربة الباكستان في هذا الامر كما  
تحدث عن رأيه في إمكانية ان تكون  
الشريعة الاسلامية هي مصدر  
التشريع في العالم الاسلامي وعن  
العلاقات بين اقطار العالم الاسلامي  
وكيفية تدعيمها كما حدثا سيادته  
عن الجمعيات والمؤتمرات الاسلامية  
في الباكستان وحتم حديثه بالانطلاق  
على ريارته الحالية للكويت وعن  
اطباعه عن العلاقات الباكستانية  
الكويتية

○ بناء المجتمع الاسلامي :  
○ سعادة الوزير إن أكثر ما يفرح  
إعجاب المسلمين في احوال العالم  
الاسلامي ويشد انتباههم ما يجري  
الآن في الباكستان من تحول نحو  
الشريعة الاسلامية لتكون مصدر

لأن الكويت الشهر الماضي معالي  
الدكتور خورشيد احمد نائب رئيس  
هيئة التخطيط العليا ووزير التخطيط  
بجمهورية الباكستان الإسلامية حيث  
اجرى عددا من المناقشات واللقاءات  
مع المسؤولين هنا بوقفت خلالها  
العلاقات العربية الباكستانية وسبل  
تدعيمها .

وقد انتهرت ( الوعي الاسلامي ) هذه  
الفرصة لتحري لقاء لقائها مع  
الدكتور - خورشيد احمد ليحدثا عن  
التحرية الكبيرة التي تحري في  
الباكستان هذه الايام وهي اعادة  
بناء النظام الاجتماعي والاقتصادي  
هناك على اسس من احكام الشريعة  
الاسلامية وقد تحدث السيد الوزير  
حول هذه التحرية وسير انعادها

التشريع والتفكير . نرجو ان تلقوا بعض الضوء على سمات وعلام هذا التطور .

● في الحقيقة ان الحرية التي نقوم بها في الباكستان الان لا يمكن فهمها على انها مجرد تعديل او تغيير في القوانين فقط وانما هي في الواقع تشمل ما هو اكثر من ذلك لتكون بمثابة عملية تغيير في اساسيات المجتمع ويستتبع هذا بالقض تغيير القوانين اطلاقه لتلائم هذه الاساسيات الجديدة . ويسمى كل هذا من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف والشرعية السمحة وهذا هو التغيير الذي نحريه في الباكستان الان

○ هل يمكن ان تحدثنا عن كيفية هذا التغيير :

● كما قلنا فان عملية التحول نحو الشريعة الاسلامية كانت تتطلب اولا تغييرا في الحواس الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والاعلامية وغيرها لاقامة المجتمع الاسلامي الصحيح . وفي هذا الاتجاه بدأت حكومتنا في اجراء تغييرات شاملة في كل هذه المجالات حتى يتواءم مع النظام الجديد

- ففي جانب التعليم اجرينا تغييرات حربية في البرامج والمناهج التعليمية في جميع مراحله من احر ربط هذه المناهج باساس العقيدة وصمم التعليم بالصيغة الاسلامية

- وفي الاعلام حرصنا على ان يكون اعلام دولتنا اعلاما اسلاميا بحيث لا يقتصر شرح العقيدة على البرامج الدينية فقط ولكن حرصنا على ان تصاغ جميع مواد برامج الاداعة

والتلفزيون الفكرية والثقافية وحتى الترفيهية صياغة نبيلة وتقدم في قالب يتفق مع الهدف المراد تحقيقه بحيث يصبح الاعلام وسيلة مساعده لتحقيق المجتمع الجديد

- كما بدأت في احوال اقامة الصلاة الجماعية في جميع مراكز الدولة ومؤسساتها وجعلها في كل مصنع وفي كل مصلحة وذلك لتدعيم الحق الاسلامي في الباكستان مما يساعد على تكوين حلوة جديدة بين المواطنين هو الحق الاسلامي . ويفضي على الاحرافات من الانحاصر

- واحيرا فقد جعلنا الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي لجميع قوانين الدولة وتشريعاتها وسيكون للشرعية الاسلامية الاولوية في التطبيق في حالة تعارض احكام احد سور القوانين الوضعية معها . وفي هذا الشأن فان امامنا مهمتان اساسيتان

الاولى تغيير القوانين لتتوافق الشريعة الاسلامية . ولذلك كونا مجلسا لقضاء الشرع في جميع المحاكم العليا بالباكستان

الثانية هي جمع وتبويب وتنظيم احكام وسور الشريعة الاسلامية وقد أسسنا لهذا الغرض هيئة تسمى مجلس التشريع الاسلامي

وفي هذا المجال يسري ان اطلعكم ان المجلس اقر اول اربعة قوانين مطابقة للشرعية الاسلامية وذلك في سكرى المولد النبوي الشريف في ١٢ ربيع الاول السابق وكانت في المواضيع الاتية

والعاملين في البنوك قد شكلت لمساعدة اللجنة العليا وكذلك هناك لجنة من الباحثين لدراسة النواحي القانونية بالاضافة الى مؤسسات البحث العلمي في أجهزة الدولة المختلفة ومنها وزارة التخطيط والتي أشرف بتحمل مسئوليتها .

○ الشريعة والجانب الاقتصادي  
○ هل شمل هذا التحول الاسلامي في التطبيق كافة التشريعات أعني القوانين التجارية والمدنية ؟

● ان الجانب الاقتصادي في عملية تطبيق الشريعة الاسلامية جانب كثير التعقيد نظرا لما فرضته القوانين الوضعية والعلاقات الدولية من أفكار ونظم هي في محتواها بعيدة عن أحكام ديننا الحنيف ومع ذلك فقد قررت الحكومة إدخال مبادئ الاقتصاد الاسلامي في جميع المعاملات الاقتصادية في باكستان خاصة الزكاة والعشر وإن شاء الله سوف تطبق جباية الزكاة في الدولة بدءا من غرة شعبان المقبل . وفي الوقت نفسه سوف نحاول إنشاء مؤسسات لجباية الزكاة وتوزيعها وتنظيمها ويسير مع كل هذه التنظيمات جنبا الى جنب محاولات جدية للقضاء على مبدأ الفائدة والربا التي تحكم الاقتصاد العالمي في هذا العصر ، ويجري الآن تكوين ثلاث مؤسسات لاربية تبدأ عملها في غرة شعبان أيضا لتطبيق هذا المبدأ وأؤكد في هذا الصدد بأن قانون الزكاة والعشر سينعكس على الواقع الاقتصادي للدولة ويقضي على كثير من

- ١ - تحريم الخمر والعقاب عليه .
- ٢ - السرقة .
- ٣ - الزنا .
- ٤ - القذف وحدوده .

○ جهود شعبية ورسمية وراء عملية التحول :

○ مما لا شك فيه ان تطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان كان نتاج عملية تحول كبرى وجهده متواصل من المسؤولين والمفكرين الاسلاميين . فهل يمكن أن تعطوا القارئ فكرة عن تجربتكم في هذا الشأن .

● مما لا شك فيه أن مثل هذا النوع من التغيير والتحول يحتاج الى مجهودات كبيرة وإخلاص ليمكن تخطي عقبات كثيرة والرد على تساؤلات قد تطرح نفسها أثناء الاعداد للوضع الجديد ، وقد تضاعفت جهود عدة مؤسسات حكومية وشعبية من أجل تحقيق هذا الغرض فكانت لمؤسسات الجماعة الاسلامية في باكستان مجهودات بارزة منذ زمن طويل في المطالبة والاعداد لتطبيق الشريعة الاسلامية وقد وضعت كل امكانياتها تحت تصرف القائمين على هذا التقنيين الاسلامي . وأما في مؤسسات الدولة فمجلس التشريع الاسلامي الأعلى الذي يضم نخبة مختارة من كبار علماء باكستان في التخصصات المختلفة قاموا بدور كبير في تجربة التحول هذه كما أن هناك لجنة خاصة من كبار الاقتصاديين

ومنها ما ينسحب نشاطها إلى الصعيد الدولي .

○ لا بد من تكثيف التعاون الاسلامى :

○ لقد كانت الباكستان ملتقى لعدد من المؤتمرات الاسلامية ما رأى سيادتكم في شكل العلاقات بين المسلمين حالياً وسبل تطويرها .

● في الحقيقة ان الباكستان تهتم بمثل هذه اللقاءات الاسلامية ، وتحرص على المشاركة فيها واستضافتها ، كلما كان ذلك ممكناً لما في هذه اللقاءات من فائدة عامة على البلاد الاسلامية ، ولتنمية التعاون الفعلي بين الاقطار الاسلامية وبعضها ، وقد عقد مؤخرًا في كراتشي مؤتمران احدهما : للمنظمات الاسلامية ، والثاني : للغرف التجارية بالبلدان الاسلامية ، كما سيعقد قريباً في كراتشي أيضاً مؤتمر وزراء الصناعة بالدول الاسلامية ، ونرجو أن يحقق هذا المؤتمر الأمل في إقامة التعاون بين هذه البلدان . وإنى أعتقد أنه من الضروري أن تنشأ مؤسسات دائمة لمتابعة أعمال هذه المؤتمرات وتنفيذ قراراتها حتى يكون لهذه المؤتمرات فوائد وأبعاد أكثر من مجرد اللقاء بين العاملين في الحقل الواحد . ونحن نسعى جادين لتكوين هذه المؤسسات ، وأعتقد أننا قد وصلنا الى طور ينبغي فيه أن نعمل على زيادة وتكثيف التعاون بين الدول الاسلامية ، ونقترح في سبيل ذلك عقد مؤتمرات تخصصية في جوانب محدودة بدلاً من المؤتمرات العامة ،

المعاملات الاقتصادية التي تتنافى مع تعاليم الدين .

أما عن القوانين التجارية الأخرى فسوف نصل إليها ، ولكنها تحتاج الى التدرج في تناولها مع العلم أننا قد وضعنا أسس البحث لتنقية القوانين التجارية من الأمور التي تتنافى مع أحكام الشريعة وستكون النتائج بين أيدينا قريباً إن شاء الله .

● هل تتصورون يا سيادة الدكتور أنه قريباً هذا اليوم الذي نرى فيه الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريعات في العالم الاسلامى .

● نأمل أن يكون ذلك قريباً وندعو الله أن يوفقنا لأن نكون قدوة لاقطار العالم الاسلامى في تطبيق جميع أوجه الشريعة في كل نواحي حياتنا ومن المؤسف حقاً أن نرى الشريعة الاسلامية بعيدة عن التطبيق في معظم الدول الاسلامية . ولكن بؤادر تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد الاسلامية واضحة وتبشر بالخير ونرى ذلك من خلال مجهودات اللجان والجماعات الدينية في الدول الاسلامية والتي تطالب وتسعى دائماً من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية .

○ هل يمكن أن تحدثنا عن الجمعيات والمنظمات الاسلامية في الباكستان وهل يشمل نشاطها النطاق الدولي .

● في الحقيقة أن التيار الديني في الباكستان تيار قوي ، ويقود هذا التيار عدد كبير من المنظمات والجمعيات الاسلامية ، منها ما يقتصر نشاطها على المجال المحلي ،

لتعم الفائدة ، ولإيجاد حلول لمشاكل المسلمين من كافة الجوانب .

○ العلاقات الباكستانية الكويتية قديمة وراسخة فهل حققت زيارتكم الحالية هدفها المرجو وما هو انطباعكم عن التقدم الذي لاحظتموه هنا ؟

● إنني مسرور جدا من العلاقات الباكستانية الكويتية القديمة والراسخة ، وإنني مسرور أكثر بأن هذه العلاقات تنمو وتزدهر بفضل الله ، ثم بفضل مجهودات حكومة الكويت وحكومة باكستان ، أما بالنسبة لهذه الزيارة فهي والله الحمد حققت أهدافها . لقد تمكننا من زيارة معالي الشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت وكذلك معالي محمد يوسف العدساني وزير التخطيط ولقد استفدنا كثيرا من تبادل الرأي . ولقد فرحت وتأثرت كثيرا لاهتمامهم الكبير بالعلاقات مع باكستان ، وفرحت للتقدم والجدية في نظرهم للأمور والمشاكل التي تجابههم في الكويت والعالم . ولقد ساعدتني هذه الزيارة للتعرف على شعور إخواننا في هذا البلد الطيب للخطوات الجديدة التي خطتها باكستان في تطبيق الشريعة الإسلامية .

وان هذا النوع من الشعور بالتأكيد يجعلنا نخطو خطوات سريعة للمستقبل ، ويسرني أن أعلمكم بأنني قدمت دعوة رسمية لوزير الأوقاف وكذلك لمعالي وزير التخطيط ونرجو أن نستطيعا تلبية الدعوة في وقت قريب .

تلقينا شاكرين العدد الثاني من مجلة « الأمان » وهي مجلة سياسية اسبوعية تصدرها المؤسسة الإسلامية ببيروت ، والعدد يعتبر باكورة طيبة ، لجهد طيب بذله إخواننا المشرفون على المجلة فجاء العدد حافلا بشتي الموضوعات السياسية والعلمية والصحية والاجتماعية ، ومعالجة القضايا الإسلامية المعاصرة ... والمجلة تحتاج الى تضحية وتشجيع حتى تمضي الى غايتها في سلام وأمان ، فليس من الانصاف كما يقول المسؤولون عن المجلة - أن تكون لكل التيارات في لبنان صحافة وإعلام ولا يكون للإسلاميين صحيفة سياسية واحدة ، ولقد همس المشرفون على المجلة في أذان إخوانهم القراء قائلين :

« إن ما يدفعونه ثمنا للنسخ هو ما تقوم عليه المجلة وانه ليس لها مصادر أخرى منظورة او غير منظورة وانهم يدركون مصاعب الطريق ويعرفون انه يمكن ان يكون هينا لينا محفوفة جوانبه بالورد وعندها كان يمكن ان توزع « الامان » مجانا او بسعر تشجيعي ، لكننا فضلنا الطريق الآخر والله في خلقه شئون » ونحن على ثقة من ان المجلة ستشقق طريقها بفضل وعي المسلمين في لبنان وحرصهم على ان يكون لهم صوت والله ولي التوفيق .



## كتاب الشهر

# الخارج .. ولنظم المالية للدولة الإسلامية

تأليف : الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس

عرض وتحليل : الأستاذ محمد عبد الله السمان

يقع في أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير ، وقد جاء في مقدمة موجزة ، وسنة أبواب ، في الباب الأول . عرض المؤلف للنظم المالية في دولتي الرومان والفرس . وفي الباب الثاني ، عرض للنظم المالية في الدولة الإسلامية ، أي عصر النبوة والخلافة الراشدة ، وفي الباب الثالث . عرض للنظم المالية في الدولة الأموية . وفي الباب الرابع ، عرض لمقاييس الخراج والثروة ، أو المقاييس والنقود الإسلامية ، وفي الباب الخامس عرض المؤلف للخراج والأموال في الدولة العباسية ، أما في الباب السادس والأخير ، فقد عرض لقوائم الخراج وثروة الدولة .

المؤلف هو المفسر له الأستاذ الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس الذي كان استاذاً للتاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، وقدم للمكتبة الإسلامية خلاصة فكرة ، ومن مؤلفاته : النظريات السياسية الإسلامية ، والإسلام والخلافة ، وسيرة عبد الملك بن مروان . وكتاب في طريقته إلى القساري : الخلافة غريضة إسلامية ، وتعتبر مؤلفات الدكتور الرئيس خرجاً مهماً لكل باحث ، ولاسيما مؤلفه الضخم « النظريات السياسية الإسلامية » الذي طبع خمس مرات .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا

يري المؤلف دراسة الأنظمة المالية التي كانت سائدة فيها قبل مجيء الإسلام، حتى يمكن أن يقارن بين حياة الشعوب الخاضعة في العهدين ، وأن يقدر بالضبط مدى الأثر الذي أحدثه الإسلام في هذه الناحية المالية بالذات ، ماذا استبقي ، وماذا ترك من نظم ، وما أضاف من أوضاع خاصة به ..

وبالنسبة للنظم الإسلامية المالية للدولة الإسلامية ، في عصر النبوة والخلافة الراشدة ، عني المؤلف بالفتوح في الأقاليم ، وتجليه مفهوم كل من المصطلحات للنظم المالية ، كالغنيمة والفيء ، والخراج والجزية ، والشمور ، كما عني بالدواوين وثروة الدولة ، وفرض العطاء ، والقطائع وأخيرا عني بتوضيح أثر قيام الدولة الإسلامية على الشعوب ، ولاسيما الحرية الدينية ، أما بالنسبة للدولة الأموية ، فقد عني المؤلف بماجد على النظام المالي من أمور ، كالكتساب والعمال ، والخاتم والبريد ، والنفقات ، وإصلاح العملة ، وتعريب الدواوين وفي الفصل الأخير ، عني المؤلف بثروة الدولة الأموية ، وببعض ظواهر اقتصادية مثال : كثرة القطائع ونتج ذلك عن حرق الديوان أثناء فتنه ابن الأشعث ٨٢ هـ حيث أخذ كل قوم مايلهم من القطائع ، بعد أن كانت ملكا للدولة منذ أيام الفتح ، ومن هذه الظواهر الاقتصادية : الألجاء ، وهو أن يلجئ الرجل أرضه إلى أمير أو قوي يحمي به فيكتب باسمه ، ويقوم هو بدفع خراجها ، وهو نفس نظام الحماية في دولتي الفرس والروم ، ونظام الإيفار ، وهو أن يمنح الملك رجلا أرضا من غير خراج ، ثم نظام التقبل ، وهو أن يجعل شخص قبلا

ان كلا من مسألة الخراج ، ومسألة النظم المالية ، قد لقيت من مقهاء المسلمين وعلمائهم أكبر عناية ، وليس هناك كتاب فقه من كتب التراث ، إلا فيه مكان رحب لكلتا المسألتين ، فإذا ذكر الخراج ، قفز إلى الذهن كتاب الخراج لأبي يوسف : يعقوب بن إبراهيم المتوفي سنة ١٨٣ هـ ، وكتاب الخراج لأبي زكرياء : يحيى بن آدم المتوفي سنة ٢٠٣ هـ. وإذا ذكرت النظم المالية ، قفز إلى الذهن أيضا ، كتاب الأموال لأبي عبيد : القاسم بن سلام المتوفي سنة ٢٢٤ هـ وكتاب الأحكام السلطانية للماوردي : علي بن محمد ابن حبيب ، المتوفي سنة ٤٢٠ هـ ، وغيرهما ..

● قبل أن نعرض لمناقشة هذه الدراسة الموضوعية ، التي تبحث موضوعا من ادق الموضوعات المعاصرة — أعني قضية الاقتصاد ، الذي يأتي في المرتبة الأولى من مقومات الدولة في العصر الحاضر — يجدر بنا أن نعرض لشيء من التفصيل لمكونات هذه الدراسة فالمؤلف خصص الباب الأول للنظم المالية قبل الإسلام ، واختار الدولتين الكبيرتين اللتين كانتا يومئذ مسيطرتين على العالم لأجراء أبحاثه ، وهما دولتا الروم والفرس ، وتعرض المؤلف للنظم المالية في غير محيط الإسلام عمل تقتضيه المقارنة ، والمقارنة تعتبر اليوم أحد أسس الدراسات الحديثة في شتى المجالات ، ولم ينس المؤلف أن أكثر الأقاليم التي فتحها المسلمون في العصر الأول ، كانت أما تابعة للدولة الرومية وأما تابعة للدولة الفارسية ، لذا فإن دراسة النظم المالية التي وضعها الإسلام لتلك الأقاليم تتطلب بالضرورة كما

ديوان الزمام ، وهو أشبه مايكون بديوان المحاسبة في هذا العصر .. وتبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة من « الفتنة » الى منتصف القرن الثالث الهجري ، والمقصود بالفتنة ، الحرب الأهلية بين الأمين والمأمون ، والتي أدت الى مقتل الأمين ، وانعكست نتائج هذه الفتنة على الظروف الاقتصادية والنظم المالية ..

ويأتي الباب السادس والأخير ، يبحث قوائم الخراج وثروة الدولة ، في العصر العباسي الأول ، ويعرض في فصل آخر لأمور متممة : كثرة الضياع ، نظام التقبل أو الضمان ، وهو شبيه بنظام الالتزام ، وهو نظام صرح الفقهاء بمخالفته لمبادئ الشريعة الإسلامية وحمل عليه الفقيه أبو يوسف بشدة ..

● هذا عرض شبه تفصيلي لمحتويات هذه الدراسة ، التي بذل فيها المؤلف جهداً طيباً مشكوراً ، ولقد كان دافع المؤلف الى بذل هذا الجهد الكبير . هو ما عبر عنه في مقدمته بقوله :  
واذا كان التاريخ الاقتصادي قد أصبح في الغرب أحد العلوم النافعة ذات الخطر ، التي كثر فيها الانتاج فانه في الشرق — مع انه قطع بعض مراحل التقدم — لم يبلغ هذه المكانة بعد ، وعلى حين أن الجوانب السياسية والدينية والثقافية من حياة الأمة ، والدول الإسلامية نال كل منها حظاً موفوراً من البحث والدراسة ، فان الجانب الاقتصادي لا يزال بحاجة الى بذل جهد كبير ، لكي تجلّى غوامضه ، وتوضح معالمه ..

ونحن نري أنه لم يكن هناك قصور لدي فقهاءنا في الجانب الاقتصادي ،

أي كفيلاً بتحصيل الخراج مقابل قدر معلوم يدفعه ، وهو ما عرف فيما بعد باسم نظام الالتزام ..

ويعتبر الباب الرابع دراسة فنية في مقاييس الخراج والثروة أو المقاييس والنقود الإسلامية ، تحقيق الأطوال والمساحات ، والأكيال ، والأوزان والنقود ، وقد عني المؤلف بكثير من المصطلحات التي تعتبر اليوم غريبة عن الأذهان ، غريبة على التفكير فيها ، مثلاً « الجريب » في المساحات ، مانسبته الى الفدان ؟ وكذلك « القفيز » والجريب والقفيز كما هما اسمان لوحدتي مساحة ، اسمان أيضاً لمكيالين ، وكذلك المكوك والمدي والكر في المكيالين ..

والمؤلف قسم النظام المالي في عصر العباسيين ( ١٣٢ — ٢٤٧ هـ ) تبعاً للتقسيم الزمني السياسي للدولة من بدء الدولة الى آخر عهد المنصور ١٥٨ هـ والمنصور هو الذي أحدث في النظام المالي تطويراً وتجديداً ، وهذا راجع الى عنايته وجبه للاقتصاد . والمرحلة الثانية تبدأ من خلافة المهدي الذي يوبع بالخلافة بعد أبيه المنصور ، حتى نهاية عصر الرشيد ، وفي عهد المهدي هذا حدث تطور خطير في أمر الخراج ، حيث تقرر العدول من نظام « المساحة » الى نظام المقاييس ، ونظام المساحة كان معمولاً به منذ عهد عمر ، ومعنى نظام المساحة ، هو ان يكون هناك خراج مقرر على مساحة محددة من الأرض تجبيه الدولة دون نظر الى ما يحدث من اختلاف كميات المحصول ، أما نظام المقاييس فمثلاً يقدر الخراج بالثلث من المحصول للدولة ، والثلثين للزارعين دون اعتبار للمساحة ، وأحدث المهدي

بل وإلى سقوط الدولة الأموية ، ومن الذين تولوا كبر هذه الغربة كل من « ملر » و « كريمر » ثم ( فان مولتن ) ويقول المؤلف الدكتور الرئيس في دحضه لهذه الغربة ، على المستشرق « ولها وزن » في كتابه « دولة العرب » حيث غند مزاعم أولئك ، المستشرقين المتحاملين ، ويقرر : أن العكس هو الذي وقع ، وهو أن الاضطراب المالي إنما حدث في عهد الحجاج وعبد الملك ابن مروان ، وأما في عهد عمر بن عبد العزيز ، فإن ماليات الدولة تحسنت ونظمت ، وأعلن « ولها وزن » أيضا : أن هؤلاء الناقدين المحدثين ، هم الذين ليست لديهم فكرة صحيحة عن الأحوال العملية في ذلك العصر ، إذ أن تلك الأحوال هي التي دعت عمر إلى اتباع السياسة التي ينتقدونها ، فأنقذها الدولة وقوى مركزها ، وجاء بعد « فلها وزن » المستشرق « نيكلسون » مؤيدا ، وخاصة ماقله : أن اصلاحات عمر الثاني يعني ابن عبد العزيز — هي التي أزالت الفوضى التي كانت موجودة في عهد من سقه من بني أمية ، ويضيف الدكتور الرئيس : أن الأدلة التاريخية نفسها تفند دعاوي « كريمر » و « ملر » ومن تبعهما ، وتثبت صحة النتائج التي انتهت إليها « ولها وزن » ..

● ان المؤلف الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس — لكي يخفف من جفاف البحث في المسائل المالية ، والاقتصادية — أضاف على الدراسة الطابع السياسي وليحقق بعد ذلك مدي الارتباط الوثيق بين سياسة الدولة واقتصادياتها والقارئ الحبيب يمكنه أن يستشف معني دقيقا من اهتمام المؤلف بالجانب السياسي في دراسته ، فهو يحدثنا عن

لأن علم الاقتصاد بمفهومه الحديث لم يكن متطور الشخصية فيها مضى ، ولم يكن يمثل التحدي للفكر الاسلامي شأنه شأن الجوانب الأخرى : السياسية أو الدينية أو الثقافية ، وإذا كان لابد من أن نعترف بالقصور فإن هذا القصور يجب أن تلقى مسئوليته على عواتق علمائنا المعاصرين ، ومما يخفف من وطأة هذه المسئولية أننا ندرس في جامعاتنا الفكر الاقتصادي الغربي ، ويصبح من العسير وجود العلماء المتخصصين في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، ولا ينكر أحد أن تراثنا حافل بالفكر الاقتصادي الذي يحتاج — نحسب — إلى صياغة جديدة تسير روح العصر .

● عن المؤلف عناية خاصة بالرد على دعاوى المستشرقين ، ومن هذه الدعاوى : أن نسبوضع النظام المالي الاسلامي إلى عمر بن الخطاب ليست صحيحة ، وأن الفقهاء المتأخرين هم الذين نسبوا إليه ذلك ، والحق أن مثل هذه الدعوى لم يبدأ باثارتها « فيليب حتى » في مؤلفه « تاريخ العرب » بل كان مقلدا لمن سبقه من المستشرقين الصليبيين واليهود على السواء ، ويرد الدكتور الرئيس على هذه الدعوى ، بأن أبا يوسف حين أبدى إعجابه بعمر ، وقال : ان الذي توصل إليه أنها كان توفيقا من الله له فيها صنع « لم يكتف بمجرد نسبة وضع النظام « المالي » إليه ، بل دون صفحات بسط فيها بوضوح ما يجري من مناقشات ، وحدث من وقائع ، حتى انتهى الأمر إلى تقرير النظام » .. ومن هذه الدعاوى الاستشراقية أيضا ، أن سياسة عمر بن عبد العزيز المالية ، قد أدت إلى الاضطراب المالي ،

كل من دولة الاسلام في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، والدولة الأموية والدولة العباسية ، وهم كنسأ نود أن نلمس هذه المقارنة بين كل من النظام المالي الاسلامي ، والنظم المالية المعاصرة ، وهذه هي القضية الأساسية التي يجب أن نمنحها كل عنايتنا ..

وقد يتساءل القارئ :

أية قيمة اليوم لدراسة مستفيضة في « الخروج » مثلا ؟ فهذا النظام أصبح جزءا من التاريخ لا أكثر ، وليس له أي دور يؤديه في حياتنا المعاصرة بعد أن خضعت علينا النظم المالية الأجنبية عن الاسلام ..

واقول :

ماذا يضربنا لو أننا ذكرنا أنفسنا بجزء من تاريخنا ، على أمل أن نثوب إلى رشدنا ، ونعزز بهذا التاريخ ، ونطوره حتى يصلح لمعيشة حياة المسلمين المعاصرة ؟ ولكن هناك من النظام المالي الاسلامي القديم مالا يتصل إلا بالأعراف التي كانت سائدة ، وهذا مالا يحتاج منا إلى كل هذا الجهد في الدراسة والبحث ، فمثلا ، الباب الرابع من الدراسة التي بين أيدينا ، خصصه المؤلف لمتايبس والنقود والثروة ، أو المتايبس والنقود الاسلامية ، ويقع في زهاء مائة صفحة وهذا كثير ، كثير أن نستهلك هذم الصفحات في تحقيق الجريب والقفيز ، والمكوك ، والمصاع والد والوسق والكر ..

ولا يسعنا في النهاية إلا أن نقدر جهد المؤلف الدكتور الرئيس رحمه الله في الدراسة والبحث ، وشجاعته الأدبية ، وغيرته على تراثنا الاسلامي

ثروة كسري في الدولة الفارسية ، وانها بلغت من الضخامة بحيث يتعذر حصرها ، وفي عصر النبوة والخلافة الراشدة ، لم يعرف للنبي ولا للخلفاء الراشدين الأربعة ثروة خاصة إلا عثمان ، حيث كانت له ثروة قبل توليه الخلافة ، لكن الانتكاس قد حدث في عهد الدولة الأموية وما بعدها ، كانت لماوية تركة خاصة ، وكذلك كان لأبي جعفر المنصور ، وهارون الرشيد ، وللمأمون ، ولغيرهم ، هذا بالإضافة إلى التصرف في أموال بيت مال المسلمين تبذيرا واسرافا .. !

● وبعد ...

فالذي لاجدال فيه أن المؤلف قد بذل - في هذه الدراسة - جهدا شاقا مضنيا من ناحية ، وعميقا طيبا من ناحية أخرى ، وربما كان ما يهدف إليه المؤلف هو أن يؤكد أن لدى تراثنا فكرا اقتصاديا اسلاميا وهذا مالا ينكره أحد ، لكن هل يجوز أن نقف عند هذا الحد ؟ فهل يجوز مثلا أن نقف عند حد إبراز عظمة النظام السياسي للدولة الاسلامية فيما مضى ، أم لابد من أن نبرز أيضا أن هذا النظام اليوم هو أيضا خير النظم السياسية المعاصرة ؟ وهذا يقتضينا - بالطبع - أن نجري مقارنة موضوعية بين كل من النظام السياسي الاسلامي ، وكل من النظم السياسية الوضعية التي استعمرناها من الغرب أو الشرق .. وبالنسبة لهذه الدراسة فيم يختص بالنظام المالي الاسلامي ، فقد وفق المؤلف في إجراء هذه المقارنة مباشرة بين النظام المالي في دولة الاسلام ، وبين النظام المالي في كل من دولتي الرومان والفرس وفي إجراء المقارنة غير المباشرة بين

## الصلاة والقبور

**السؤال - هل تصح الصلاة في مسجد فيه قبر ؟**  
 نبيل رمضان رجب ، طلعت عبدالله عبدالمغنى ،  
 صدقى موسى سلمان ج. م. ع

**الجواب -** روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وزاد مسلم « والنصارى » .  
 وروى مسلم عن جندب بن عبدالله البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول « إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد : إنى أنهاكم عن ذلك » .

وروى البخارى ومسلم أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية ، فذكرت له ما رآته فيها من الصور ، فقال صلى الله عليه وسلم « أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » .

وروى الجماعة الا البخارى وابن ماجه عن أبى مرثد الغنوى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » .  
 هذه هى بعض الأحاديث الواردة في النهى عن اتخاذ القبور مساجد ، وظاهرها تحريم الصلاة اليها ، قال العلماء : انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به ، وربما أدى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية .

وقالوا : لما احتاجت الصحابة والتابعون الى الزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ، وفيه حجرة عائشة رضى الله عنها مدفن رسول الله وصاحبيه أبى بكر وعمر - بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد

فيصل الى القوم ويؤدى الى المحذور ، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين حرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر .

ثم تحدث العلماء عن هذه الأحاديث الناهية عن اتخاذ القبور مساجد فقال بعضهم : محل الذم على ذلك أن تتخذ المساجد على القبور بعد الدفن ، وليس ذلك مذموما إذا بنى المسجد أولا وجعل القبر في جانبه ليدفن فيه واقف المسجد أو غيره . لكن العراقي قال : الظاهر أنه لا فرق ، وأنه إذا بنى المسجد لقصد أن يدفن فيه لم يصح الشرط لمخالفته لمقتضى وقفه مسجدا .

وإذا كان بعض العلماء قد حمل النهي على التحريم ، فإن البعض الآخر حمله على الكراهة ، بمعنى أن الصلاة الى القبر صحيحة لكن مع الكراهة . والذين قالوا بصحتها مختلفون ، فقال بعضهم هي مكروهة سواء أكان القبر أمامه أم خلفه أم عن يمينه أم عن يساره ، وقال آخرون محل الكراهة إذا كان القبر أمامه ، لأن هذا الوضع هو الذي يراد من اتخاذه مسجدا ومن الصلاة إليه ، أما إذا كان القبر خلفه أو عن يمينه أو عن يساره فلا كراهة .

ومن الذين قالوا بتحريم الصلاة الى القبر من حكموا ببطلانها ، وهم الظاهرية والهادوية والحنابلة كذلك إذا كانت الصلاة في مقبرة فيها ثلاثة قبور فأكثر ، أما في قبر أو قبرين فالصلاة فيها صحيحة مع الكراهة إذا استقبل القبر ، وإلا فلا كراهة . يقول الشوكاني في نيل الأوطار : وقد تقرر في الأصول أن النهي يدل على فسار المنهى عنه ، فيكون الحق التحريم والبطلان ، لأن الفساد الذي يقتضيه النهي هو المرافد للبطلان من غير فرق بين الصلاة على القبر وبين المقابر وكل ما صدق عليه لفظ المقبرة .

وأرى أنه إذا كان القصد من الصلاة إلى القبر التعظيم فهي حرام وباطلة بصرف النظر عن وضع القبر ، وإذا انتفى هذا القصد كانت مكروهة مع الصحة إذا كان القبر أمام المصل ، وإلا فلا كراهة أما الصلاة في المقبرة والحمام وغيرهما فلها حكم آخر .

### اجابات قصيرة

الأخ / ع.ع الجمهورية التونسية : نشكر لك شعورك ، ونحن جميعا مؤمنون أن الدين ليس أفيون الشعب ، ولكننا ندعو الى التنظيم والتخطيط الدقيق لتغيير المنكر ، والفتوى شاملة وواضحة ، وفيها عرض للآراء أكثر من اختيار رأي معين ، هداانا الله جميعا سواء السبيل .

# ح الشباب



الشباب هم دخر الأمة ، ومحط امالها ، وقلذات اكبادها ترعاهم بعين ساهرة ، وقلوب حانية .

ولا غرو فهم مستقبلها السعيد .

ولقد حرصت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت على العناية بتوجيههم ، والاخذ بيدهم الى الطريق الامثل ، وهداياها في ذلك كتاب الله وسنة رسوله . وعلى هذه الصفحات نلتقي بشبابنا نعرض افكارهم يحدونا الامل والرجاء في توثيق الصلة بين شبابنا ودينه الحنيف .

## رواية الحديث

أرسل إلينا الشاب مجاهد عبد الحميد محمود - مصر رسالة قيمة أثار فيها موضوعا هاما جدا يشغل ذهن الناس ويملك عليهم لبهم يقول فيها :  
انتشرت أحاديث كثيرة موضوعة ومكذوبة على الرسول وإنني أحث المسلمين ألا يأخذوا الأحاديث إلا بعد الكشف ومعرفة مدى صحتها فمثلا هذا الحديث: « ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن » حديث موضوع وهو متداول على الألسنة وساق بعض الأمثلة من الأقوال المنسوبة كذبا للرسول صلى الله عليه وسلم ونكر بعض الأشخاص الذين وصفوا بالكذب على رسول الله واختلاق الأحاديث مثل إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني ومحمد بن زياد الشكري وتحدث عن الوضع وقال ان من علامات الوضع ما يؤخذ من حال الراوي وأن تكون الرواية مناقضة للقرآن مثل « ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى سبعة أبناء » فان هذا الكلام لمخالف لقول الله تعالى: « ولا تزر وازرة وزر أخرى » أو تكون الرواية مناقضة للسنة المتواترة أو الاجماع أو مخالفة للعقل .

نقول له إن رواية الحديث لا بد أن تكون مسندة وخصوصا في هذا الزمن الذي بعد الناس فيه عن السنة بل وأنكروا الحديث ، وإذا روى الحديث من أهل العلم



دون اسناد فاته لا مانع من ذلك ...!!  
وعن إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى المدني فقد قال عنه الامام مالك  
رضي الله عنه إنه ليس ثقة لا في دينه ولا علمه . وقال عنه يحيى بن معين إنه  
كذاب .  
وترك حديثه البخارى وغيره من العلماء .  
وأيضاً مثله محمد بن زياد اليشكرى الميموني الطحان قال عنه احمد إنه كذاب  
يضع الحديث ، وقال عنه يحيى بن معين انه كذاب أيضاً كما قال بكذبه على بن  
الدينى وابو زرعة والدارقطني .  
أما حديث: « ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن »  
فان المجلة قد نشرته في باب « ليس من الحديث النبوي » في العدد ١٦١ وقد حكم  
الامام النووي عليه بالكذب ..  
هذا وإنا لنشكرك حسن قصدك وسلامة اتجاهك ونأمل أن تكون قدوة طيبة  
لجيك وخير مثل لمن يريد أن يقرأ في سنة رسول الله ...!!

### في مدح الرسول الكريم

وقد أرسل الأستاذ شفيق محمد طنبور الكويت قصيدة جيدة ضمنها  
مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في نظم بديع وأسلوب جيد نقتطف منها  
ما يلي :

### في مدح الرسول الكريم

قلوب أقسام على حب بذى سلم  
هو الرسول شهاب لا مثقال له  
هو المنار الذي حنت لمولده  
هو المنار منار الحق نو قمر  
هو الهداية إذ ضاق الزمان بهم  
أنت الذي شاد للمعروف منزلة  
أدعوك ربي وقد ضاعت عزائمنا  
أنا نعيش حياة لا رجاء بها  
إن العروبة إذ حطت عزيمتها  
يا رب هب لنا من أمرنا رشدا  
بوركت قلبي فقد أبرئت من سقم  
حطو الشمائل والأخلاق من عنم  
كل الخلائق من عرب ومن عجم  
قد جاء زادا لكل الناس بالنعيم  
هو السبيل سبيل الحق والحكم  
أنت الذي زان هذا القول بالكلم  
أن تنصر القوم قد باتوا بلا قيم  
إلا بقضلك إذا الجود والكرم  
تبكي دماء على عين بلا رحم  
يا رب إنك تنشئ الخلق من عدم

# بِأَقْلَامِ الْقُرَّاءِ



## هَـكـل وَصِـكـل لـعـرَبٍ إلى روديسيا ؟

جاء هذا البحث المفيد من الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي من جامعة الامام محمد بن سعود - كلية الشريعة حول تحقيق وصول العرب الى روديسيا ويطلب ممن عندهم علم جديد في هذا الموضوع ان يتفضل بالكتابة الى مجلة الوعي الاسلامي .

الحصن ، تلك القبائل التي تنتشر حوله ، بما تحملها من قسمات والقباب ، وما لها من تقاليد وعادات . فهذه القبائل وعندها في حدود (٦٠) الف ، تحمل قسمات جميلة ، ووجوها فيها بعض الصباحة ، وليس هذا هو المهم ، فهم يحملون القباب عربية مثل ( بكري ، وشريف ، وعلوي ، ومرادي ) وأمثالها ، وأما تقاليدهم فهي أعجب وأغرب ، فهم مثلا يختنون ، ولا يأكلون نبيحة إنسان غير مختن ، كما لا يأكلون لحم الخنزير ، ولا يشربون الخمر ، ويحافظون على شرفهم وعفاف

من يكتب له زيارة مشرق أفريقيا وجزرها يجد بصمات العرب هناك واضحة بينة حتى يصل الى موزنبيق ، ثم ينقطع الأثر ، ليظهر مرة ثانية في روديسيا ، ولكن بشكل غامض ... في جنوب روديسيا حيث حرب العصابات حاليا على قدم وساق ، يوجد حصن قديم مبني من الحجر لا يعرف من بناه ، البعض يقول : بناه الرومان ، بينما يقول آخرون : بل بناه العرب ، ويستدلون بما عليه من أسماء عربية ، وبما وجد فيه من حلي ، ومنها سوار يحمل اسما عربيا ، والأعجب والأغرب من

العصور ، حيث كانت ( ملاوي ) المجاورة بيد المسلمين يحكمونها ، ولما سيطر البرتغاليون راحوا يضطهدون المسلمين ويحملونهم على التنصر بالقوة ، ومن يرفض ذلك يحرق بالنار وتصادر أرضه أو يلقي في البحر ، وفي هذه الفترة جاء البيض الى روديسيا فضغطوا على قبائل ( الورنبا ) حتى حملوها على إخفاء إسلامها ، وإن بقيت محافظة على بعض سنن الاسلام ولا يشاركها في ذلك احد من القبائل المجاورة ....

الغريب في الأمر أن هذه القبائل حضرت من نفسها الى مدينة في روديسيا فيها مسجد واسمها ( كوي كوي ) وطلبت من الامام أن يلها على الاسلام ، فلما عرضه على الحضور اسلموا ، وطلبوا إليه أن يصحبهم حتى يعرض الاسلام على قومهم ، وفعل الرجل ذلك ، فأسلم المئات وما زالت تطلب من يعلمها الاسلام .

فهل من مؤرخ عنده شئ عن وصول العرب الى روديسيا فيفيينا ؟ ...

نسائهم ، ويحترمون النساء ويشاركونهن في المشورة ، ويلتزمون بما يعدون ، الى غير ذلك ، فاذا سألتهم : من أين لكم هذه التقاليد والعادات ؟ أجابوا أنهم كانوا أصدقاء لعرب جاءوا هنا للصيد ، فكانوا لهم أصدقاء وأدلاء ... وتسألهم متى كان ذلك ؟ فيقولون من قديم ، هكذا سمعنا من الآباء والاجداد ، ثم لا يزيدون شيئاً .

فهل ذهب العرب الى روديسيا للصيد حقاً ؟؟

وإن فعلوا ذلك فلماذا أبعدوا كل هذا البعد ، وأفريقيا كلها تصلح للصيد والقنص قديماً وحديثاً ؟

وإذا ذهبوا الى هناك فعلاً فلماذا لم يستوطنوا تلك البلاد ، ولماذا لم يدخلوا جنوب أفريقيا ، وهي أكثر اعتدالاً ، وأعم خضرة وربما أوفر صيداً وقنصاً ؟؟

الذي يتبادر للذهن ، وإن كان لا يوجد عليه دليل ، أن هذه القبائل واسمها ( الـورنبا ) أسلمت في عصر من

### الى كتابنا الأعزاء

تسهلاً لعمليات المراجعة يرجى من السادة كتاب

المجلة أن يتكرموا بطبع مقالاتهم على الآلة الطباعة أو

كتابتها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات وتخريج

الأحاديث .. والله الموفق والمستعان .



## بريد الوعي الاسلامي

### الشهيد من هو ؟

هل المسيحي الذي يموت في الحرب مع المسلمين في دفاعهم عن اوطانهم وعقيدتهم شهيد وهل له اجر على ذلك ؟  
وما معنى قول الله سبحانه ( والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ) .

محمد أبو اليزيد عبد الله  
العراق

المسيحي الذي يقتل في الحرب مع المسلمين ليس له في آخرته شيء من الجزاء لأن الجزاء على الشهادة والشهادة شرطها الايمان بالله ورسوله وكل اعتقاد خلاف هذا لا يتسم بصيغة الاسلام فهو إعتقاد مردود: « إن الدين عند الله الاسلام » .  
يروى البخارى ومسلم أنه يقال يوم القيامة لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من ولد ماذا تبغون ؟ فيقولون يا رب عطشنا فاسقنا فيقال الا ترون ؟ فتمثل لهم النار كأنها سُرْب يحطم بعضها بعضاً فينطلقون فيتهافتون عليها .

والكافر يحسب أنه قد عمل عملاً وأنه قد حصل شيئاً فإذا وافى الله يوم القيامة وحاسبه عليها ونوقش على أفعاله لم يجد له شيئاً بالكلية كما قال الله سبحانه ( وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ) .  
ونلك المعنى يتفق مع قول الله سبحانه: ( وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُوفَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) .

والذين كفروا أعمالهم كالسراب الذي يرى منتصف النهار في اشتداد الحر الكالم في المفاوز يلتصق بالأرض المنبسطة المتسعة التي ليس فيها نبات فيحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه وجدّه أرضاً لا ماء فيها وهذا مثل ضربه الله تعالى للكفار يعولون على ثواب أعمالهم فإذا قدموا على الله تعالى وجدوا ثواب أعمالهم محبباً بالكفر أي لم يجدوا شيئاً كما لم يجد صاحب السراب إلا أرضاً لا ماء فيها فهو سيهلك أو يموت ووجد الله بوقبه جزاء عمله ونكرانه وكفره وعناده ولو وجد في هذه

المفاجأة خصما من البشر لروعه لأنه على غير استعداد وفي ذهول فكيف وهو يجد الله ليوفيه جزاءه .

ولا شك أن التعبير يرسم حال الكافرين ومآلهم فهذا السائر الظامى الذي يتوقع وجود ماء يطفى به ظمأه فلا يجد ما يرويه وإنما يجد المفاجأة التي لم تخطر له على بال هكذا سار المثل .

إن الشهادة نور يتلألأ على جبين الشهداء ، وخير طريق يسلكونه الى الجنة ويلقون رضا الله وحسن جزائه يقول الله سبحانه: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . والكفر ظلمة تحول دون وصول نور الله إلى القلوب: ﴿ ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور ﴾ .

وانظر اكرام الله سبحانه للشهداء والمفهوم من الآية الكريمة فهؤلاء قوم قتلوا في سبيل الله ، وجادوا بأرواحهم بتجرد وصلق فرحين بما آتاهم الله من فضله مشغولين بمن وراءهم من المؤمنين يتمنون لهم رضوان الله وثوابه فكانهم لم ينفصلوا عن إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم مستبشرين بما يدخره الله لهم من خير فقد استجابوا لله والرسول ، ولبوا نداءه .

هذا والمسيحي الذي مات في حرب مع المسلمين لم تتوفر له هذه المكارم ولن تتوفر ما دام ذلك ليس له أساس من الايمان بالله وبرسوله لأن الشيطان يخوف أوليائه فهم يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، لأنهم أثروا الكفر على الايمان وتركوا الحق واتبعوا الباطل فكيف يتشرفون بالشهادة وبما لها من مآثر طيبة على المؤمنين . فالشهيد إذاً من لقي الله مجاهداً في سبيله ملتزماً بتعاليم ربه باذلاً ماله أو نفسه بكل سخاء وبعباءة كاملة .

### وكتب السيد/يحيى اسماعيل ابراهيم شركة القاهرة للبيويات يقول :

ياسيد يحيى .. صلاة المغرب في التوقيت العربي الساعة ١٢ تماماً دائماً ، صيفا وشتاء ، لا تزيد ولا تنقص لهذا لم تذكر للتأكد من معرفة المسلمين بها طوال مختلف العصور والأزمان . ( وفي بداية إخراجنا لهذه المواقيت كنا نضع عبارة « والمغرب الساعة ١٢ دائماً » ولما طال بها العهد رفعناها من توقيتنا .

لاحظت في بيان مواقيت الصلاة المنشور بالمجلة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت في صفحة الزمن الغروبى ( العربي ) انكم لم تذكروا وقت صلاة المغرب كما هو حاصل في القسم الخاص بالزمن الزوالى ( الافرنجى ) فما هو السبب ، فليس من المعقول أنه لا توجد عنكم صلاة مغرب !! أرجو الافادة :



## جولة افريقية لوكيل وزارة الاوقاف

وكيل الوزارة يدعو الى زيادة المساعدات لمسلمي افريقيا

قام السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بجولة في عدد من الدول العربية والافريقية وقد استهدفت هذه الجولة تعزيز العلاقات الاسلامية بين الكويت وهذه الدول والبحث في أوجه التعاون المشترك . كما تفقد المشروعات الاسلامية التي يجري انشاؤها في هذه الدول وقد شملت الزيارة كلا من السودان وكينيا وأوغندا وجزر القمر وسوريا واستمرت عشرين يوما .

وحول زيارته للسودان يقول السيد وكيل الوزارة إنه حضر اجتماعات المركز الاسلامي الافريقي ممثلا لدولة الكويت التي كانت لها الرئاسة في هذه الدورة وتم انجاز عدد كبير من المسائل المدرجة على جدول أعمال هذه الدورة وتم رصد اعتمادات لاستكمال مباني المركز والتي تبلغ جملتها ٤ ملايين جنيه سوداني كما تم اختيار الطلاب المرشحين للدراسة بالمعهد التابع للمركز وعددهم في الدورة الجديدة ٨٢ طالبا تم اختيارهم في مختلف الدول الافريقية ويذكر أن المركز الاسلامي الافريقي بالسودان يدخل ضمن نشاطه إعداد الدعاة المسلمين الافريقيين ليقوموا بالدعوة للدين الحنيف في بلادهم وتثقيف المسلمين هناك بأمرور دينهم .

وعن زيارته للدول الافريقية يقول السيد محمد ناصر الحمضان انه التقى بالمسؤولين في الوزارات والهيئات الاسلامية هناك وبحث معهم زيادة التعاون بين هذه الدول والكويت في المجال الاسلامي كما اطلع على نشاط الجمعيات الاسلامية هناك وتفقد المشروعات الاسلامية التي تقوم بها الكويت أو تشارك فيها في هذه المنطقة وأشاد بجهود الدول العربية والاسلامية الاخرى التي تبذل مع الكويت جهدا كبيرا في امداد هذه المناطق بالامكانيات البشرية والمادية لحياء الدعوة ودعم المد الاسلامي هناك بالاضافة الى اقامة عدد من المساجد والمستشفيات والمجمعات لخدمة المسلمين ، وقد جرى تفقد تلك المشروعات وأثنى السيد وكيل الوزارة على الجهود المحلية والاسلامية التي تبذل فيها ودعا وكيل وزارة الاوقاف الدول العربية والاسلامية القادرة الى مزيد العون والمساعدة الى الاخوة المسلمين في افريقيا والتوسع في انشاء مزيد من المشروعات الاسلامية والخدمات في هذه المنطقة من أجل تنمية الوعي الديني لدى المسلمين هناك ومواجهة خطر التبشير الذي تزداد حدته يوما بعد يوم .

## مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية يؤكد على الحقوق العربية في فلسطين

الاسلامي الذي عقد في لاهور باعتبار  
فلسطين أرضاً عربية تخص أهلها  
الشرعيين وأنه ليس من حق أي جهة  
أن تتنازل عن شبر واحد منها .  
(٣) العمل على تعبئة الشباب المسلم  
عامة وشباب فلسطين خاصة للجهاد  
ضد المحتل الغاصب .  
(٤) دعم صندوق القدس وتقديم منح  
دراسية لأبناء فلسطين المحتلة في  
المدارس والجامعات الإسلامية وإبراز  
القضية الفلسطينية في مناهج التعليم  
بمختلف مراحله .

— تحريم المساس بالدين  
الاسلامي —  
في الإمارات

صدر في دولة الامارات العربية  
المتحدة قانون الجرائم الماسة بالدين  
الاسلامي والذي يتضمن حظر  
مناهضة أو تجريح الاسس والتعاليم  
التي يقوم عليها الاسلام أو التبشير  
بغيره أو الدعوة الى مذهب أو فكرة أو  
تحبيذ أو ترويج الى غير الاسلام ،  
ويعاقب بالسجن لمدة تتراوح ما بين  
٢ - ١٠ سنوات كل من يخالف ذلك  
تزيد الى ١٥ سنة اذا استعملت القوة  
أو التهديد أو كان استعمال القوة أو  
التهديد ملحوظاً في ارتكاب تلك  
الأفعال .

دعا مؤتمر وزراء الأوقاف  
والشئون الإسلامية الذي عقد مؤخراً  
في مكة المكرمة كافة الدول العربية  
والاسلامية للعمل على تحرير كامل  
التراب الفلسطيني ورفض عملية  
الصلح مع العدو وأعلن أنه لا يجوز  
التنازل عن السيادة العربية لمدينة  
القدس .

وقد جاء في توصيات المؤتمر حول  
مسألة القدس :

(١) اعتبار تحرير المقدسات  
الاسلامية في فلسطين المحتلة واجباً  
اسلامياً يقع على عاتق كل مسلم وذلك  
ببذل الأموال والانفس .  
(٢) تأكيد مقررات مؤتمر القمة

— الأوقاف تستنكر أحداث قسار —

استنكر مصير مسئول وزارة  
الأوقاف والشئون الإسلامية المذابح  
التي يتعرض لها المسلمون في تشاد  
وقال اننا ندين كل اعتداء يقع على  
المسلمين في أية بقعة من بقاع العالم  
وان ما يجري في تشاد حالياً لا يقره  
أي مسلم ، وأعرب المصدر عن أمله في  
أن تقوم الحكومات الإسلامية  
والمجتمع العالمي بالتدخل لوقف  
المذابح التي يتعرض لها المسلمون  
هناك

— انشاء مؤسسات للطواف  
والسياحة الدينية في المملكة  
العربية السعودية —

على نظام المطوفين الحالي .

من جهة أخرى قررت الحكومة  
انشاء معاهد للتدريب على أعمال  
السياحة الدينية لتخريج أجيال  
جديدة من المرشدين السياحيين  
للاعتناء عليهم في تكوين مؤسسات  
الطواف المزمع انشاؤها حسب النظام  
الجديد .

تجرى الآن دراسة بالمملكة العربية  
السعودية لاستحداث نظام جديد يحل  
محل نظام المطوفين الحالي الذي يقوم  
على الجهود الفردية وذلك بتكوين  
مؤسسات للطواف وشئون الحج  
ويهدف هذا النظام الجديد الى تيسير  
اداء الخدمات للحجاج في كل من مكة  
المكرمة والمدينة المنورة والتخلص من  
المشاكل التي تحدث نتيجة الاعتماد

ترجمة القرآن بها تحريف  
للنصوص ومغالطات في العرض ،  
وظلم للألفاظ

الخلافات ... وبعد أن هدأت المعركة  
وخفت حدة الانفعالات لاح في الأفق  
من يقول ان الخلاف لفظي ...  
فالفريق الذي منع الترجمة وحكم  
بتحريمها ظن أن الترجمة للفظ القرآن  
الكريم وهو كلام الله عز وجل ، ولا  
خلاف في أن ذلك فوق مستوى  
البشر ... والفريق الذي أجاز ودافع  
قال ان الترجمة للمعنى لا للفظ ...  
بناء على أن الترجمة اللفظية كلمة  
بكلمة من لغة الى أخرى لأي تعبير كان  
من غير الممكن ... ولا تزيد الترجمة في  
الواقع عن محاولة لأداء المعنى المراد  
باللغة الأخرى الى من لا يفهم لغة  
النص المترجم وليس هناك من يمنع  
ذلك اذا ترتب عليه نفع للمسلمين .  
كما أثير في هذا المجال ماورد من أن  
الرسول الكريم صلوات الله وسلامه  
عليه أجاز ترجمة الفاتحة الى اللغة

يتحدث هذا المقال الذي نشر في مجلة  
« الهداية » البحرانية عن ترجمة  
معاني القرآن الكريم والأخطاء التي  
تحتويها هذه الترجمات سواء عن عمد  
أو بغير عمد ، ويقدم الكاتب عدة أمثلة  
عن هذه الترجمات ، والعقبات التي  
تقف في طريق علاج هذا الأمر ، وقد  
اقتطفنا من المقال هذه الفقرات :

ترجمة القرآن :

في العقد الثالث من هذا القرن دار  
نقاش حاد بين جماعتين من علماء  
المسلمين حول ما سمي بـ « ترجمة  
القرآن الكريم » من اللغة العربية الى  
اللغات الأخرى — وما يزال رنين هذا  
الخلاف حتى يومنا هذا وما يزال  
يدرس في بعض دور العلم حتى هذه  
الساعة ... وكشأن كثير من



فإن العسر في الإجابة على السؤال المطلوب ينقلب إلى استحالة وما زلت أنكر ترجمتين وربتا للأزهر أحدهما باللغة اليابانية والثانية باللغة الأمهرية واستحال على الأزهر أن يجد من يعطيه الجواب ... والأمرا ما يزال هكذا حتى يومنا هذا ..

هذه المواقف تتراوح بين الاستحالة والعسر في أمر حيوي بالنسبة لنا كدعاة للإسلام ... وما تسببه من متاعب لكثير من المسلمين وغير المسلمين في البلاد الأجنبية وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا بسبب تعدد الترجمات لكتاب الله الكريم ، كل ذلك كان سببا في وضوح الرؤية واستكشاف الأخطار التي يتعرض لها كثير من الراغبين في فهم الإسلام ممن لا يعرفون لغة القرآن الكريم وقد قمت بجمع عدد الترجمات في اللغة الانجليزية وقارنت بينها بغية الوصول إلى أقربها مما نحب أن يكون في متناول الباحثين والدارسين فننصح به ... وحصلت على أكثر من ٨ ترجمات ..

### ترجمات مشبوهة

وباستعراض سريع لهذه الترجمات نجد أخطارا كبيرة تهدد كتاب الله فترجمة رودول حاول فيها أن تكون حرقية وكرر مرات بأن القرآن من تأليف النبي بخلاف الكثير من المغالطات بالنسبة لجمع القرآن وترتيب سوره وجعله أساسا للترتيب الزمني في كتابه ... وحاول رودول

الفارسية .

ونحن هنا لسنا في مجال إثارة هذا الخلاف من جديد ولا لترجيح رأي على الآخر فالخلاف يجدي ويثمر إذا كان ما يدور الجدل حوله ما يزال فكرة .. ولكن ليس من المبالغة أن نقول أنه ما من لغة مكتوبة اليوم إلا وبها ترجمة للقرآن الكريم ... ومن هنا لم تعد القضية هي هل تجوز الترجمة أو منعهما ؟ إذ ليس في الامكان منعها ... فقد غمرت الأسواق بالترجمات وزاد عددها عما كان متخيلا ... ولكن السؤال الذي يواجه الأزهر في أيامنا هذه لا يدور حول جواز الترجمة أو منعها ... وانما الذي يحدث من حين لآخر أن يتلقى الأزهر من بعض المسلمين ترجمة مطبوعة للقرآن يرجون فيها الأزهر فحصها والافادة عما إذا كانت الترجمة صحيحة أو غير صحيحة ... وقد يسألون أي التراجم الموجودة في السوق في لغة معينة أصح من غيرها ... وتكون الإجابة على هذه الاسئلة عسيرة وذلك في اللغات التي يوجد بالأزهر من يعرفها لأن الأمر يتطلب فاحصا يجيد العربية واللغة المترجم إليها القرآن ... وأن يكون عنده من الثقافة الإسلامية الأصيلة ما يمكنه من الحكم على ما تؤديه الترجمة من معنى يتفق مع المعايير الإسلامية الصحيحة في اللغة التي ترجم النص إليها والأزهر جد فقير في هذا المجال .

أما بالنسبة للغات التي لا تدرس في الجامعات الإسلامية وأولها الأزهر

ومرجليوت الادعاء بأن الرسول الكريم استقى القرآن من الاحاديث اليهودية والنصرانية اما ترجمة محمد مراديوك وهو انجليزي مسيحي عاش في الهند ثم اعتنق الاسلام ...

### التصدي لهذا الخطر

هذه جولة سريعة في كتب يقرأها الناس على انها القرآن وشرح آياته بعضها لغير المسلمين وأمرهم واضح فيما يكتبون من مغالطات والخرمما يقولون يكاد يكون من طبيعة المسلم ... والبعض الآخر مؤلفوها مسلمون في نظر كثير من القراء ويروجون لأفكار جماعة انحرفت عن الطريق السوي ولهم نشاط واسع في قارات الارض باسم الاسلام والعمل على نشره ... وهذا يوجب علينا نحن رجال الازهر ومجمع البحوث الاسلامية وعلماء المسلمين أن نتصدى لهذا الخطر بنفس السلاح الذي يستخدمونه في الكيد للاسلام وهو سلاح العلم والمقارنة والعرض الواضح لكشف ما في كتبهم من أباطيل .

لا بد أن يقوم الازهر بهذا العمل ... لهذا أقترح ان يتبنى مجمع البحوث الاسلامية ممثلاً للآزهر العمل على دراسة الترجمات المختلفة في اللغة الانجليزية تمهيدا لاصدار ترجمة شاملة تجمع محاسن الموجود وتستبعد الاخطاء وتكمل النقص وتعرض للقراء معاني القرآن الكريم في أسلوب واضح صحيح وأن يجند لهذا العمل كل من له نظرة كافية بالثقافة الاسلامية بحيث يستطيع أن يميز الصحيح من الخطأ .

ومرجليوت الادعاء بأن الرسول الكريم استقى القرآن من الاحاديث اليهودية والنصرانية اما ترجمة محمد مراديوك وهو انجليزي مسيحي عاش في الهند ثم اعتنق الاسلام ... والقرآن في رأيه لا يمكن أن يترجم وأن ما قام به عبارة عن محاولة يقدم فيها معاني القرآن وقد هاجمه بعنف بعض الدارسين المسلمين ... اما ترجمة عبدالله يوسف علي وهو هندي مسلم فقد جاء في مقدمة كتابه ان الذي اقدمه هو تفسير باللغة الانجليزية باعطاء احسن التفسيرات والمعنى الكامل ويعلل ضرورة الترجمة بأن أمل كل مسلم أن يقرأ القرآن ويفهمه بلغته القومية ... وتعتبر هذه الترجمة احسن الترجمات لأن الذي قام بها عالم مسلم وهي خالية من الانحرافات ... ورغم ذلك ففيها الكثير مما يؤخذ على صاحبها في طريقة الترجمة وبعض تعليقاته .

وظهرت ثلاثة كتب لترجمة القرآن ولها اتجاه مشترك فأصحابها جميعا من اتباع مرزا غلام محمد القادياني ويسمونه جميعا المسيح الموعود ، ولهذه الجماعة نشاط واسع في اوربا وآسيا وافريقيا ... وخطورة هؤلاء على الاسلام أنهم يعطون صورة براقية عن حبههم لكتاب الله وأنهم يقدسونه وفي نفس الوقت يستخدمون آياته في ترويج مفترياتهم وفي نشر معتقداتهم بتفسيرها بما لا يتفق مع مقتضيات اللغة وما يخالف ما اجمع المسلمون عليه ... وقد وضع المؤلفون لهذه الكتب مقدمات بها الكثير من

## « الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ونفاديا لضياع المجلة في البريد ، وايضا عدم قبول الاشتراكات عندها ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت او بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتمهدين :

- |            |   |
|------------|---|
| مصر :      | القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .         |
| السودان :  | الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب ( ٢٥٨ )             |
| ليبيا :    | طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .         |
| المغرب :   | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .        |
| تونس :     | الشركة التونسية للتوزيع .                       |
| لبنان :    | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : ( ٤٢٢٨ ) |
| الاردن :   | عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ )   |
|            | جدة : مكتبة مكة - ص.ب : ( ٤٧٧ )                 |
|            | الخير : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : ( ٧٦ )    |
| السعودية : | الطائف : مكة المكرمة :                          |
|            | برحة نصيف / مكتبة جدة                           |
|            | المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .           |
| مسقط :     | المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ( ١٠١١ ) |
| البحرين :  | دار الهلال .                                    |
| قطر :      | دار الثقافة للتوزيع - الدوحة ص.ب. ٢٢٢ .         |
| ابو ظبي :  | مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٣٢٩٩ )      |
| دبي :      | مكتبة دبي .                                     |
| الكويت :   | شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : ( ٤٢٠٥٧ )      |
- ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

الوقت بالزمن الفروي (عربي)		الوقت بالزمن الشمسي (ايزيني)	
فجر	شروق	ظهر	غروب
د	د	د	د
٤٤	٥٩	١١	٣١
٤٢	٨	٤٥	٢١
٤١	٧	٤٥	٢١
٤٠	٦	٤٥	٢١
٣٩	٥	٤٥	٢١
٣٨	٥	٤٥	٢١
٣٧	٤	٤٥	٢١
٣٦	٣	٤٥	٢٠
٣٥	٢	٤٥	٢٠
٣٤	١	٤٤	٢٠
٣٣	١	٤٤	٢٠
٣٢	٠٠	٤٤	٢٠
٣١	٥٩	٤٤	٢٠
٣٠	٥٨	٤٤	٢٠
٢٩	٥٨	٤٤	٢٠
٢٨	٥٧	٤٤	٢٠
٢٧	٥٦	٤٤	٢٠
٢٦	٥٦	٤٤	٢٠
٢٥	٥٥	٤٤	٢٠
٢٤	٥٤	٤٤	٢٠
٢٣	٥٤	٤٤	٢٠
٢٢	٥٣	٤٤	٢٠
٢١	٥٢	٤٥	٢٠
٢٠	٥٢	٤٥	٢٠
١٩	٥١	٤٥	٢٠
١٩	٥١	٤٥	٢٠
١٨	٥١	٤٥	٢٠